مجلة وطني
Watany

ثقافية ـ تصدر شهريا ـ
تصدر عن التجمع الشعبي العربي
العدد 45 إبـــريل 2026 م

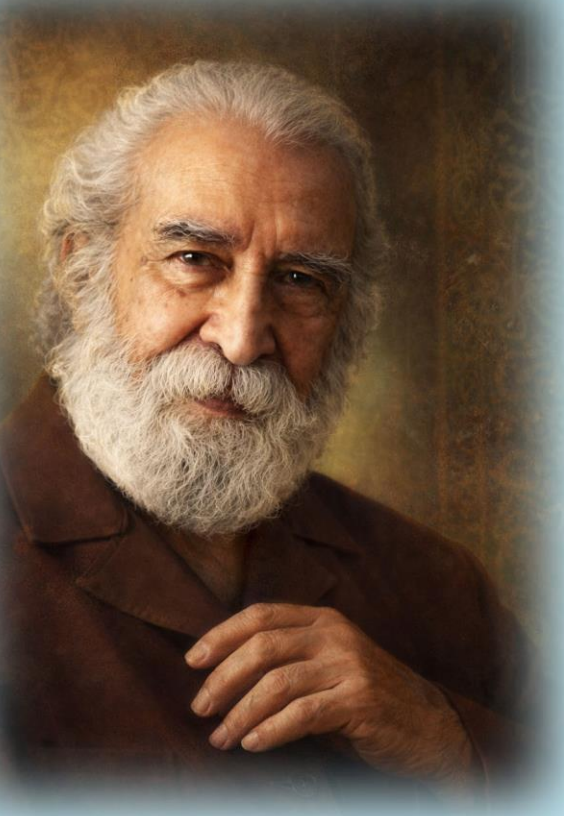

رحيل الفيلسوف الماليزي
ذي الجذور الحضرمية سيد محمد نقيب العطاس

- فكأن الحقيقة تستباح... إنه الاقتصاد يا ذكي !
- المنظومة الأخلاقية والتربية الروحية
  أين هي في مناهج الأمة؟! (خامسا)
- على صفيح النار من يبقي الحروب مشتعلة؟
- السلام على الرجال الذين يفتحون بوابات الفجر
- الحرب هي صراع إرادة من يضحك أخيرا هو من يفرض إرادته

- العدوان اليانكي الصهيوني ضد إيران
  " نتنياهو و ترامب بتن عقدة التاريخ و متلازمة الزعيم المحاصر "
- لماذا تخرج إيران أقوى من حربها مع الولايات المتحدة، ومخفرها الصهيوني ونواطير الكيانات العربية التابعة ؟
- بؤرة الحفر الثقافي حيث يتكثف المعنى في النص
- الأسماء ومسارات الروح.. البريطانية التي أعدت ولادتها!

قضية العدد
اقتصاد تحت النار... سلسلة تحليلية في تداعيات الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على إيران و محور المقاومة
((الحلقة الأولى))

مجلة

وطني Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر

عن التجمع الشعبي العربي

العدد 45 إبـريل 2026 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word

- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .

- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .

- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .

- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .

- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .

- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .

- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير
د. شاكر صبري حافظ
فيفي فاروق عوضين

سكرتارية التحرير و النشر الإلكتروني
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

إدارة العلاقات العامة
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
د. كمال دفع الله بخيت
أ. خالد الحديدي
أ. ميرغني ابشر عثمان

الإخراج الفني
أحمدبن عفيف النهاري

لوحة غلاف المجلة
الفنان التشكيلي الفلسطيني علاء اللقطة

معرض طوفان الأقصى
الفنانين عمر بدور . الردن . د. علاء اللقطة . فلسطين

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

موقع مجلة وطني Watany على الشبكة :
https://wataniwebsite.com/

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

أهلاً و سهلاً : « فكأن الحقيقة تُستباح... إنه الاقتصاد يا ذكي!» ٤
سؤال بريء : في أول تصريح لمجتبى خامنئي ..المرشد الإيراني الجديد ..ضمن خطابه الأول ٥
طلة : المنظومة الأخلاقية والتربية الروحية... أين هي في مناهج الأمة؟! خامسا) ٦
قضية العدد : اقتصاد تحت النار سلسلة تحليلية في تداعيات الحرب الأمريكية ــ الإسرائيلية على إيران و محور المقاومة ((الحلقة الأولى)) ١٠
طوفان الأقصى :
السلام على الرجال الذين يفتحون بوابات الفجر..... ١٥
ذكرى الكرامة ١٦
العيد .. حين يمرّ على الجراح ١٧
مساحة حرة : دليل صناعة العدم... أو كيف تصبح أمةً بلا ذاكرة خلال 10 خطوات سهلة ! ٣١
سؤال ناري : هل يُعاد تشكيل العالم ...أم يُعاد السيناريو ذاته ؟ ٣٢
حقائق ساخنة : الحرب هي صراع إرادة من يضحك أخيراً هو من يفرض إرادته ٣٣
من سيئول : إلى العالم : العدوان اليانكي ـ الصهيوني ضد إيران " نتنياهو و ترامب بين عقدة التاريخ و متلازمة الزعيم المحاصر.... ٣٥
قلم حر : الصحفي سعيد العنزي يكسر جدار الصمت: « وجود القواعد الأمريكية انتحار استراتيجي للخليج » ٣٩
قلم حر : تقدير موقف... « الحديث حول وقف حرب ترامب ـ نتنياهو... وإيران ترسم المشهد في المنطقة » ٤٠
قلم حر : « المذاهب بين الفقه والسياسة» ٤٣
فقيد وطني : رحيل الفيلسوف الماليزي ذي الجذور الحضرمية سيد محمد نقيب العطاس ٤٥
فيزياء المعنى : الطبيعة المطاطية ٤٧
مرايا :
مرايا الدهر وتقلب وجوه العالم إشارات في سرّ التحولات حين تضطرب موازين الأرض ٤٩
ليلة القـــدر هل هي "صيدٌ" للمصادفات أم "استحقاقٌ" للقلوب؟ ٥١
عندما تتكلم الحروب تُنقذنا فيروز بصمتها الغنائي ٥٣
بين الحرب والفكرة تفكيك بنية العنف الايديولوجي.. إيران نموذجا ٥٤
أمريكا بتجهّز لآخر خططها القذرة .. حرب شاملة .. وهل إيران كشفت اللعبة؟! ٥٧
لماذا تخرج إيران أقوى من حربها مع الولايات المتحدة، ومخفرها الصهيوني، ونواطير الكيانات العربية التابعة ؟ ٥٩
حين يصبح الخوف ثقافة يومية التأثير الاجتماعي للحرب بين إيران وإسرائيل على الشعوب ٦١
بؤر النص : حفريات في المعنى
بؤرة الحفر الثقافي حيث يتكثّف المعنى في النص ٦٣
مثاقفات عربية :
الهوية المفقودة في رواية "الدِّيَّنا" لنهى الكازمي ٦٧
الشاعر عبد الناصر الجوهري من الدلتا إلى منصات أمير الشعراء محطات فارقة في رحلة الإبداع ٧٠
مِعْلامة .. السِّفر الجديد ٧٣
لماذا يكذب القادة؟ قراءة مختصرة في كتاب "حقيقة الكذب في السياسة الدولية" ٧٦
الشاعر المصري عصام سامي ناجي يتحدث عن طوفان الأقصى، والكتابة بوصفها موقفًا، ومستقبل الشعر في زمن الارتباك العربي .. ٧٧
سياحة :
1000 ثانية سياحة...! ٨٠
ونسة ميرغني :
الأسماء ومسارات الروح.. البريطانية التي أُعدّت ولادتها! ٨٢
قطوف دانية :
وجه القمر ٨٥
رماد الخبز قصة قصيرة ٨٦
عمر يعلمني ٨٧
مسرحية الحب فراقا / الفصل الثالث عشر ٨٨
مقبرة لا شاهد لها ٨٩
في مرافئ الأرواح .. بقايا لا تغيب ٩١
في مهب الريح ٩٢
كتاب الموتى قصيدة في منتصف الطريق ٩٣
أدب الأطفال :
مسرحية الغابة السعيدة مسرحية شعرية للأطفال للفئة العمرية: ٨ ـ ١٢ سنة ٩٥
درويش و نملة قصة قصيرة جداً ١٠٠
كبر .. كبر ١٠١
كمنجة القرد حكاية شعبية من جنوب أفريقيا ١٠٢
طباخ و مشتاق شربة ١٠٤
هوامش السؤال : طبيعة الصراع القائم في منطقة الخليج ١٠٥
أنفاس الشعور : تمرد ١٠٧
نواليات : لماذا تُشنّ الحروب؟! ١٠٨
همسة : الحق والباطل معركة القيم والفطرة في عالم اليوم ١٠٩

«فكأن الحقيقة تُستباح... إنه الاقتصاد يا ذكي!»

في كل مرة تشتعل فيها نيران الحرب في منطقتنا، تتكرر الأسئلة ذاتها وتتجدد المآسي ذاتها، وكأن الدم صار قدراً مكتوباً على هذه الأرض العربية والإسلامية من الماء إلى الماء، على خط نواكشوط/جاكرتا. تتشابك المصالح وتتوارى الحقائق خلف ضجيج السلاح، لكن ما يبقى ثابتاً هو أن شعوبنا تظل في قلب العاصفة، تدفع الثمن الأكبر.

إن العدوان المتجدد على الجمهورية الإسلامية في إيران لا يمكن فصله عن سياق طويل من الاعتداءات التي طالت منطقتنا، في مشهد يعكس صراعاً مفتوحاً تتداخل فيه القوى والنفوذ، بينما تتقدم مشاريع الهيمنة على حساب الإنسان وحقوقه ومقدراته وكرامته. وفي خضم ذلك، تبدو الأهداف أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، حيث تسعى إسرائيل مع "ماما أمريكا" إلى فرض رؤيتها التوسعية، مستندة إلى دعم لا يخفى، في سبيل تحقيق طموحاتها التي تتجاوز حدود الواقع إلى أوهام السيطرة.

لكن، وبين حسابات السياسة وخرائط النفوذ، يبقى الأبرياء هم الخاسر الأكبر، أولئك الذين لا صوت لهم إلا الحياة، ولا ذنب لهم سوى أنهم وُجدوا في المكان الخطأ، في الزمن الخطأ. ويسقط معهم أيضاً حَمَلة الحقيقة، الذين اختاروا أن يكونوا شهوداً لا صامتين. ومن بين هؤلاء، تبرز مأساة الصحفية ابنة جنوب لبنان فاطمة فتوني، وشقيقها المصور محمد فتوني وزملائهم، الذين ارتقوا بأرواحهم الطاهرة قبل ساعات – يرحمهم الله – وهما يوثّقان الحقيقة في جنوب لبنان الأبي، لا يحملان سوى الكلمة والكاميرا في مواجهة آلة لا تفرّق بين صوت وصمت.

إنها ليست مجرد قصة عابرة، بل مثلاً وشاهداً جديداً على أن الحقيقة نفسها باتت هدفاً، وأن من ينقلها قد يدفع حياته ثمناً لها. وفي زمن تختلط فيه الروايات، تبقى مسؤولية الصدح بكلمة حق أمام سلطان جائر أشد ثقلاً ومسؤولية، ويغدو التمسك بها موقفاً لا حياد فيه أمام تغول طاغوت الرسملة، وأكل أموال الناس بالباطل، لسرقة مقدرات الشعوب في المنطقة العربية والإسلامية، وسلب مقدراتها للسيطرة على كل متحرك فيها، لصالح الصهيوماسونية العالمية العابرة للقارات.

أهلاً بكم في عددٍ جديد، نحاول فيه أن نقرأ ما وراء الحدث، لا كما يُراد لنا أن نراه ضمن ما يحدث من تعتيم على كل شيء، بل كما هو، بقدر ما تسمح به فرصة نقل الحقيقة كما هي. فكأن الحقيقة تستباح... إنه الاقتصاد يا ذكي، وكفى بيقظة!

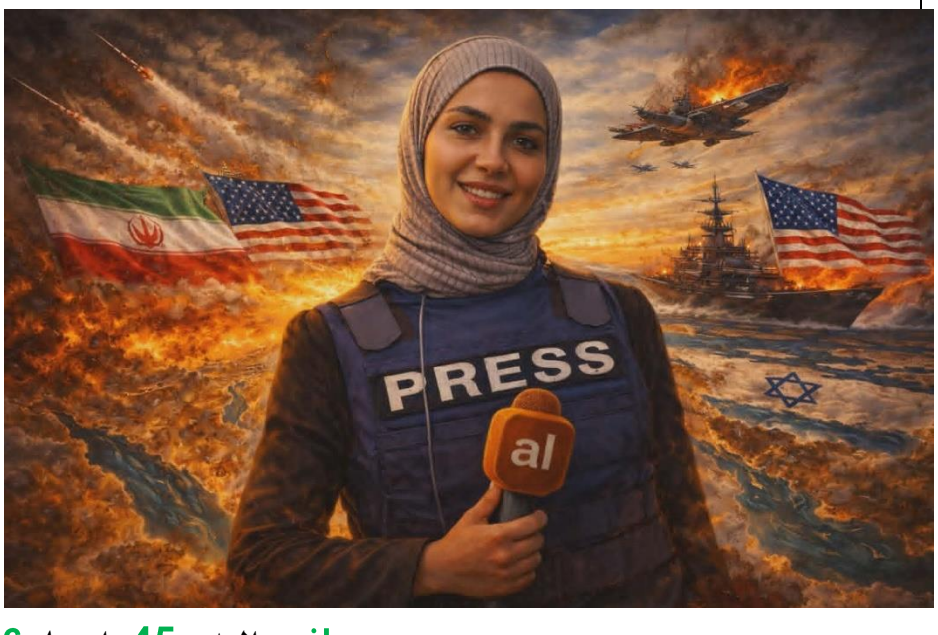

« في أول تصريح لمجتبى خامنئي ..المرشد الإيراني الجديد ..ضمن خطابه الأول »

فـــي أول تصـــريح لـــمجتبى خـــامنئي.. المرشـــد الإيراني الجديد.. ضمن خطابه الأول :

ســـوف نواصـــل اســـتهداف القواعـــد العســـكرية الأمريكيـــة فـــي الـــدول المجـــاورة، ونـــؤمن بالصـــداقة مـــع الجيـــران. ويقـــول: لـــم أعـــرف بتعييني إلا من خلال التلفزيون.

١.فشلت مساعي تقسيم البلاد.

٢. يجـب الاسـتمرار فـي إغـلاق مضـيق هرمـز كأداة للضغط على العدو.

٣. لـن نتـوانى عـن الانتقـام للجـرائم التـي ارتكبهـا العدو، ولا سيما جريمة مدرسة ميتاب.

٤.سـنطالب العـدو بـالتعويض، وإن رفـض سـنأخذ من ممتلكاته.

٥. سنشـعل جبهـات أخـرى إذا اسـتمرت حالـة الحـرب، وأشـكر حـزب الله، والحـوثيين، والمقاومة في العراق.

٦.أعـزي صـاحب العصـر -عجـل الله فرجـه- بوفـاة قائـد الثـورة العظـيم العزيـز الحكـيم: علـي خامنئي.

السؤال البري": ماذا بعد؟؟

▪ وسنبقى –أيضًا، أحبتي الأعزاء– ضمن المنظومة الأخلاقية والتربية الروحية في عمق ديننا الحنيف السمح؛ استكمالًا لما سبق ذكره في هذا المضمار الحيوي المهم، حيث تُعَدّ من أهم جوانب الاستقامة للفرد؛ فقد أكّد المولى ذلك بقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" (الرعد: ١١).

وهي تشمل مجموعةً من القيم والمبادئ التي تحكم سلوك المؤمن في مختلف جوانب حياته ضمن منظومته اليومية. واستكمالًا لبعض أهم المحاور في الجوانب الروحية التي نحن بأمسّ الحاجة إليها؛ يأتي في مقدمتها الفهم قبل الحفظ لكتاب الله الكريم، وهي أمور نفتقر إليها في مناهج الأمة المغيَّبة؛ حتى لا يُهدم ما بُني على الوحي.

▪ حيث تُعَدّ المنظومة الروحية في الإسلام أساسًا لبناء الفرد والمجتمع، وتسعى إلى تعزيز القيم الأخلاقية والروحية، مركِّزةً على تعليم المسلم كيفية التعامل مع الآخرين باحترامٍ وتقدير، وكيفية تحقيق التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة.

كما تُشجِّع على العمل الصالح والإسهام في تحسين المجتمع، وتؤكّد أهمية التمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة في مواجهة التحديات المعاصرة.

▪ وتتميّز المنظومة الروحية في الإسلام بكونها شاملةً لجميع جوانب الحياة؛ فهي لا تقتصر على العبادات فقط، بل تشمل

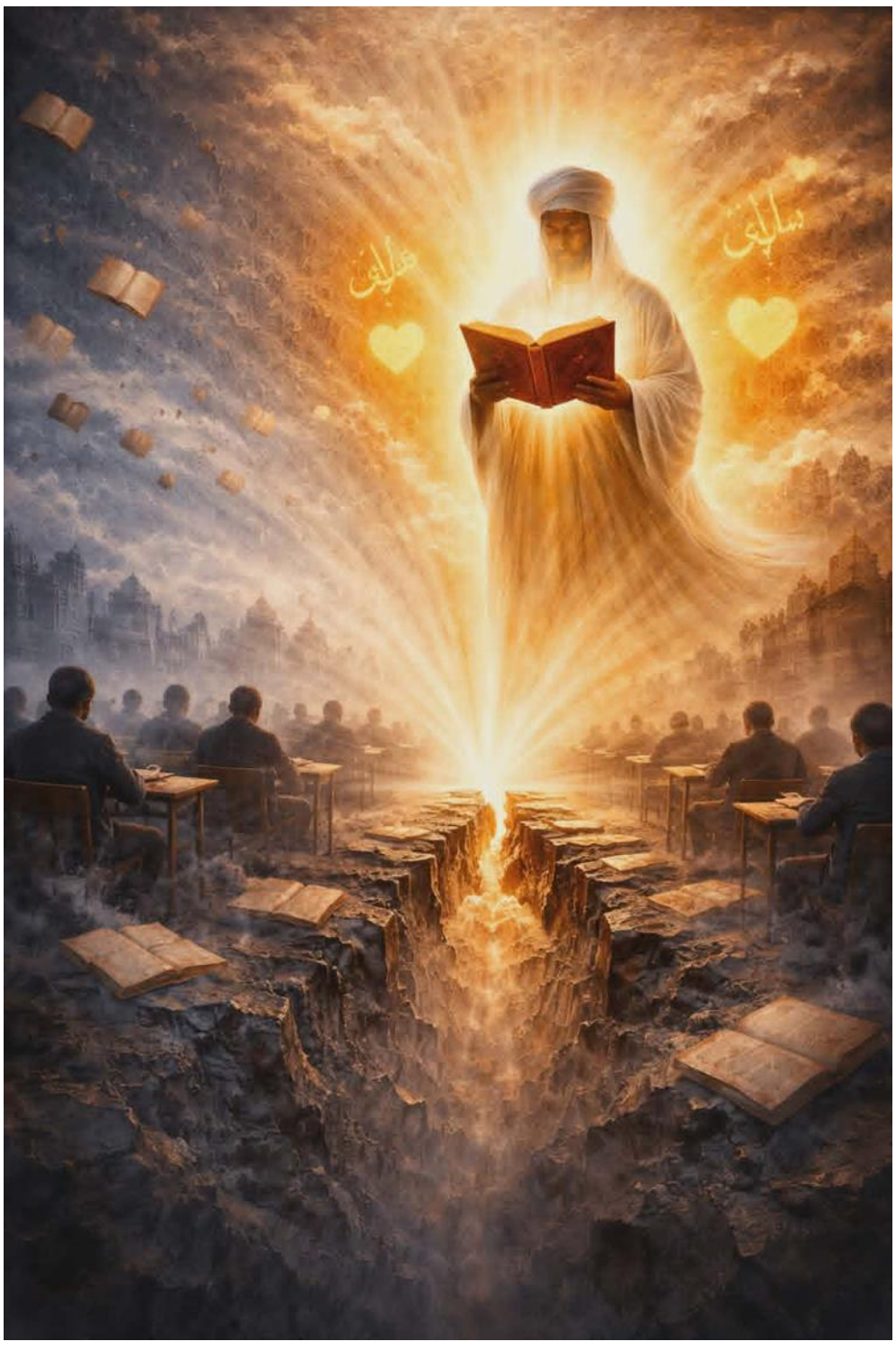

البناء الأخلاقي للفرد من خلال معاملاته وعلاقاته في مجتمعه.

كما تسعى إلى بناء الشخصية المسلمة المتوازنة التي تجمع بين القيم الروحية والأخلاق الحميدة، وتعمل على تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

وتركّز كذلك على تعزيز الصلة بالله تعالى من خلال الذكر والطاعة وفهم مقاصد القرآن، وتشجّع المسلم على التفكّر في خلق الله والنظر في آياته الكونية بعمق.

▪ كما تؤكّد المنظومة الروحية في الإسلام على أهمية التسامح والتعايش السلمي مع الآخرين، وتشجّع المسلم على أن يكون فاعلًا في مجتمعه، يعمل على تحسينه وتطويره.

وتركّز على تعليم المسلم كيفية التعامل مع الشدائد والصعاب، وكيفية تحقيق الرضا والطمأنينة في الحياة.

كما تسعى إلى تعزيز القيم الأخلاقية والروحية في المجتمع، في دائرته الضيقة والواسعة، وتحقيق التنمية المستدامة التي تراعي حقوق الإنسان وواجباته تجاه بيئته المجتمعية، أيًّا كانت، وفي كل زمانٍ ومكان.

▪ وهنا سيبقى "السؤال البريء" –بقدرة المولى– مستمرًا معنا:

{ المنظومة الأخلاقية والتربية الروحية.. أين هي في مناهج الأمة؟!!! } (سادسًا)

وكفى بذلك بوحًا.

فاصلة

▪ ورد في نهج البلاغة لأمير المؤمنين –رضي الله عنه– أرضاه: " من عمل لدينه، كفاه الله أمر دنياه ".

خالد الحديدي يصدر "ضدّ الصهيونية": مقاربة سردية وتحليلية تكشف صراعات المعنى والوعي العربي

القاهرة | وطني

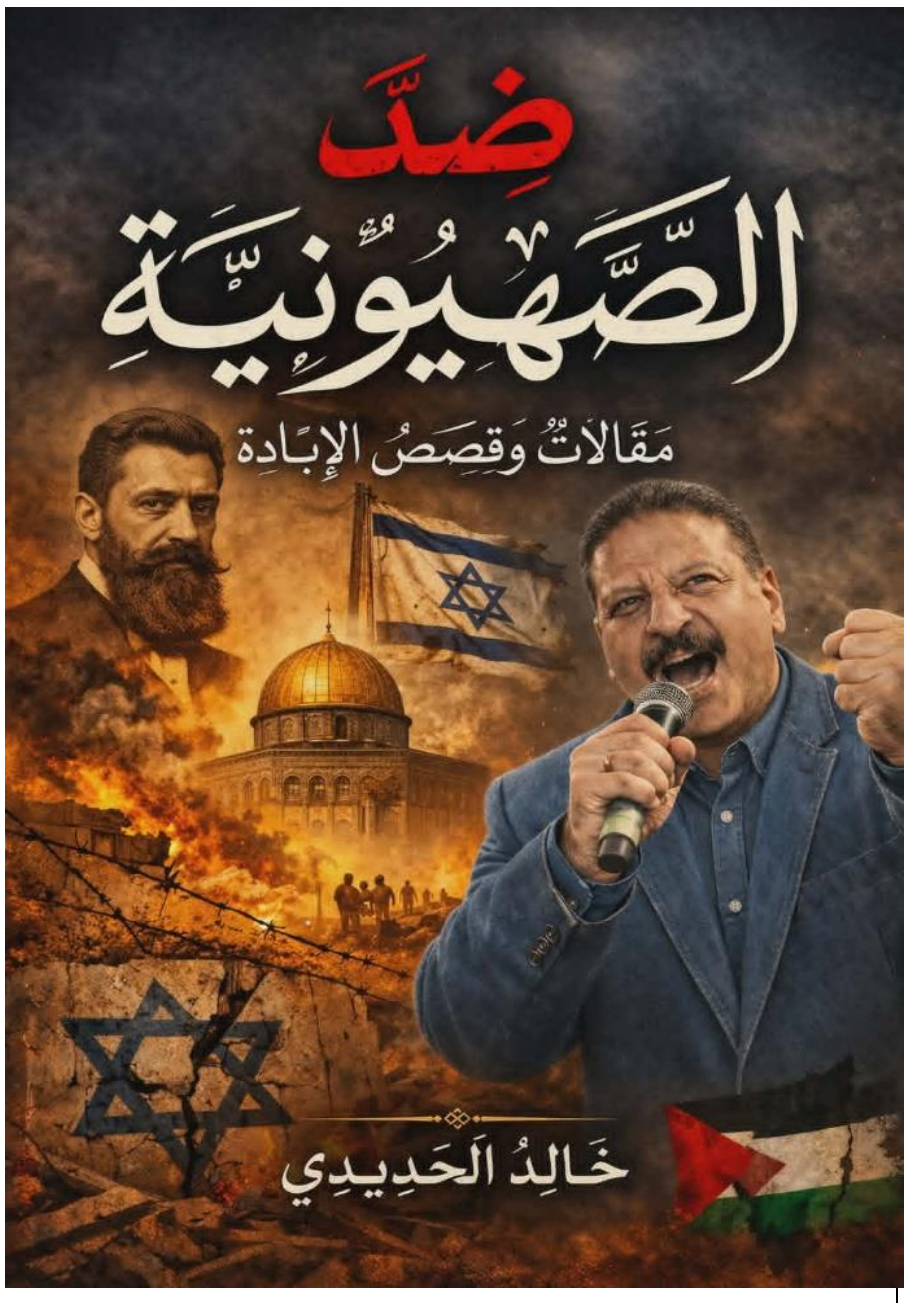

يستعد الكاتب والناقد والروائي المصري خالد الحديدي لإصدار كتابه الجديد "ضدّ الصهيونية: مقالات وقصص الإبادة"، في خطوة تمثل امتدادًا جريئًا لمشروعه الفكري الذي يسعى إلى الحفر في طبقات الوعي العربي وتفكيك البنى العميقة للخطاب. ويجمع الكتاب بين التحليل السياسي والسرد التوثيقي، ليقدّم للقارئ رؤية مركّبة تتجاوز الوقائع التاريخية لتكشف آليات إنتاج الخطاب السياسي والاجتماعي، وتبيّن كيف تتشكل المعاني داخل سياقات الصراع، مؤكّدًا أن المعركة الحقيقية اليوم ليست فقط في الأحداث نفسها، بل في تأويلها وإعادة إنتاجها داخل وعي الجماعات.

ويأخذ الحديدي القارئ في رحلة معرفية تمتد بين المقالة التحليلية التي ترصد الأبعاد التاريخية والسياسية، وبين القصص والشهادات الواقعية التي تستعيد الصوت الإنساني من قلب المأساة. يعتمد في ذلك على تقارير إعلامية وحقوقية، دون أن يفقد حسّه الأدبي وقدرته على التأثير، ما يجعل الكتاب ليس مجرد تحليل سياسي أو تاريخي، بل تجربة سردية متكاملة تنقل القارئ من التلقي السلبي إلى المشاركة النقدية والوعي المركّب.

وفي الوقت نفسه، يواصل الحديدي مشروعه الفكري الأوسع من خلال صدور الجزء الثاني من مشروعه المعرفي بعنوان "الاغتراب التأويلي في الثقافة العربية"، الذي يطرح رؤية نقدية معمقة لأزمة التأويل في الثقافة العربية المعاصرة. يرى الحديدي أن المشكلة ليست في النصوص نفسها، بل في الطريقة التي تُقرأ بها، حيث يتحوّل النص إلى ساحة صراع تأويلي تتداخل فيها الخلفيات الفكرية والأيديولوجية لتعيد إنتاج المعنى خارج سياقه

الحضاري. ويطرح مفهوم "الاغتراب التأويلي" بوصفه ظاهرة ثقافية تنشأ عندما ينفصل النص عن جذوره، وتصبح القراءات المتصارعة هي التي تحدد قيمته ومغزاه، ما يستدعي مشروعًا نقديًا قادرًا على كشف الطبقات العميقة التي تتحكم في تشكيل الوعي والثقافة.

ويؤكد الحديدي أن هدفه من هذه الأعمال لا يقتصر على تحليل النصوص أو نقدها، بل يتعداه إلى تفكيك البنية الخفية للوعي العربي والكشف عن الأجهزة الثقافية والمعرفية التي تمنح اليقين شرعية الاستمرار، مع تمكين القارئ من مراقبة شروط إنتاج المعرفة وفهم السياقات التي تمنح المعنى قوته. ويعتبر أن تحرير العقل من القيود الموروثة وإعادة مساءلة المسلّمات الفكرية هو الخطوة الأولى لأي مشروع حضاري يسعى إلى النهوض بالوعي العربي، وأن المعركة اليوم هي معركة وعي قبل أن تكون صراع نصوص أو أحداث.

وفي دعوة مباشرة للشباب العربي، يؤكد الحديدي على أن اقتناء هذين العملين ليس مجرد إضافة معرفية إلى المكتبة الشخصية، بل فرصة للغوص في فهم البنية التي تنتج النصوص والثقافة والوعي، واكتساب أدوات نقدية تحرر التفكير من الإطار التقليدي، وتتيح القدرة على مساءلة السلطات الفكرية التي تمنح نفسها حق احتكار الحقيقة.

ويُعد خالد الحديدي من الأصوات الفكرية والأدبية التي تجمع بين الإبداع السردي والتفكير النقدي، إذ تنوّعت أعماله بين الرواية والمسرح والنقد الثقافي، ومن أبرز مؤلفاته: "رحلة إلى مدينة النحاس"، "صرخة البطريق بين التحذير والبناء"، "صرخة

مومياء"، "طه حسين: رائد النهضة والتنوير"، و"سقوط أسطورة البركة". كما يكتب في عدد من الصحف والمجلات، وله زاوية ثابتة في مجلة "وطني" بعنوان "بؤر النص.. حفريات في المعنى"، يواصل من خلالها مشروعه في قراءة النصوص وكشف طبقاتها الدلالية العميقة، مع الربط بين النقد الثقافي والتحليل الحضاري لفهم التحولات الفكرية والاجتماعية في العالم العربي.

و الحديدي عضو هيئة تحرير مجلة وطني .

بهذين الإصدارين، يرسّخ الحديدي موقعه كمفكر يسعى إلى فتح أفق جديد لفهم الثقافة العربية، لا بوصفها مجرد نصوص تُقرأ، بل كساحة صراع مستمر بين المعنى والسلطة، حيث يصبح القارئ فاعلًا نقديًا قادرًا على مساءلة كل ما يُقدّم بوصفه حقيقة نهائية، والولوج إلى أعماق الوعي الثقافي والاجتماعي بكل وعي وحرية.

اقتصاد تحت النار

سلسلة تحليلية في تداعيات الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على إيران و محور المقاومة

« الحلقة الأولى »

إعداد : فريق قضية العدد

▪ تقــديم

فــي عــالمٍ لــم تعــد فيــه الحــروب مجــرّد مواجهــاتٍ عســكرية تُقــاس بحــدود الجغرافيــا، بــل تحوّلــت إلــى زلازل اقتصــادية تعيــد رسـم خــرائط النفــوذ والتــأثير، تــأتي هــذه السلسـلة التــي تفتحهــا مجلــة وطنــي تحــت عنــوان: "اقتصــاد تحــت النــار"، محاولــةً تفكيــك المشــهد المركّــب للتصــعيد القــائم بــين الولايــات المتحــدة وإســرائيل مــن جهــة، والجمهوريــة الإســلامية فــي إيــران ومحــور المقاومــة مــن جهــة أخــرى، وقــراءة تداعياتــه العميقــة علــى الاقتصــادين العربي والعالمي.

إنّ ما نشهده اليوم يتجاوز منطق الحرب التقليدية؛ إذ تمتد آثاره إلى أسواق الطاقة، وسلاسل الإمداد، وحركة التجارة الدولية، والاستقرار المالي، بما يجعل الاقتصاد أحد أبرز ميادين الصراع، لا مجرد ضحيةٍ له. ومن هنا، تسعى هذه السلسلة – عبر أربع إلى خمس حلقات – إلى تقديم قراءات تحليلية متعددة الزوايا، تجمع بين الرؤية الاقتصادية والبعد الجيوسياسي، وتستشرف مآلات المرحلة القادمة.

ورغم اتساع الموضوع وأهميته، لم تصل إلى المجلة – حتى لحظة إعداد هذه الحلقة – سوى مداخلة واحدة، نضعها بين أيدي القرّاء لما تحمله من عمقٍ في الطرح ودقةٍ في التشخيص، على أمل أن تكون

هذه البداية حافزًا لمزيدٍ من الإسهامات التي تُثري النقاش وتوسّع أفقه.

اقتصاد تحت النّار : حينَ تَتَكَلَّمُ الحُروبُ بِلُغَةِ الأرقام .

د. محمد إبراهيم عفيفي

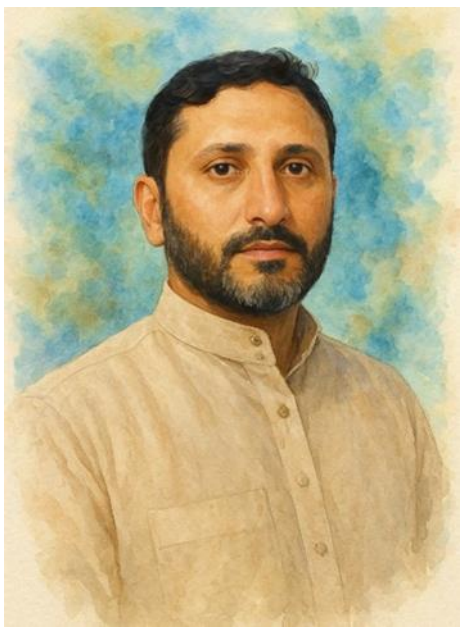

لم تَعُدِ الحروبُ في عالمِ اليومِ مجرَّدَ صليلِ سيوفٍ أو هديرِ طائرات، بل أضحت نصوصًا مُعقَّدةً تُكتَبُ بلغةِ الأسواق، وتُقرأُ في دفاترِ البورصات، وتُترجَمُ إلى أرقامٍ تُرهِقُ كاهلَ الشعوب قبل أن تُصيبَ جبهاتِ القتال. وفي خِضمّ التصعيدِ المحتدم بين الولاياتِ المتحدةِ وإسرائيل من جهة، والجمهوريةِ الإسلاميةِ في إيران ومحورِ المقاومة من جهةٍ أخرى، يقفُ الاقتصادُ العالميُّ على حافةِ ارتجاجٍ عميق، لا تُقاسُ شدَّتُهُ بعددِ الصواريخ، بل بمدى اضطرابِ سلاسلِ الإمداد، وتقلُّبِ أسعارِ الطاقة، وتآكلِ الثقةِ في الأسواق.

إنَّ الجغرافيا هنا لا تُرسمُ بالخرائطِ السياسية فحسب، بل بخطوطِ النفطِ التي تمتدُّ من الخليجِ إلى موانئِ العالم، وبمضائقَ بحريةٍ كمضيقِ هرمز، الذي لا يمرُّ فيه النفطُ وحده، بل تمرُّ معه نبضاتُ الاقتصادِ العالمي. فأيُّ اضطرابٍ في هذه الشرايين لا يُحدِثُ أزمةً إقليميةً فحسب، بل يُعيدُ تشكيلَ معادلاتِ العرضِ والطلب، ويُشعلُ موجاتِ تضخُّمٍ تمتدُّ من العواصمِ الصناعية إلى الأسواقِ النامية.

وفي قلبِ هذا المشهد، يتجلّى النفطُ بوصفهِ البوصلةَ الأكثرَ حساسيةً للتوترات. فكلُّ تصعيدٍ عسكريٍّ يُترجَمُ فورًا إلى قفزاتٍ سعريةٍ تُربكُ خططَ الدولِ المستوردة، وتُنعشُ خزائنَ الدولِ المُصدِّرة، لكنها في الوقتِ نفسِه تزرعُ بذورَ اختلالٍ طويلِ الأمد. إذ إنَّ ارتفاعَ الأسعارِ، وإن بدا مكسبًا آنِيًّا، يدفعُ القوى الكبرى إلى تسريعِ الانتقال نحو بدائلَ طاقية، ويُحفِّزُ الاستثمارَ في الطاقةِ المتجددة، ما يُنذرُ بتحوُّلٍ استراتيجيٍّ قد يُضعِفُ من مركزيةِ النفطِ في معادلةِ القوة.

وليس النفطُ وحدهُ من يتأثّر، بل إنَّ سلاسلَ الإمداد العالمية، التي لم تلتقط أنفاسها بعدُ من ارتداداتِ جائحة كورونا، تجدُ نفسها أمام اختبارٍ جديد. فالممرّاتُ البحريةُ المهدَّدة، وارتفاعُ تكاليفِ الشحن والتأمين، كلُّها عواملُ تُعيدُ تشكيلَ خريطةِ التجارة الدولية، وتدفعُ الشركاتِ إلى إعادةِ النظر في مواقعِ الإنتاجِ ومصادرِ التوريد، بما يُفضي إلى عالمٍ أقلَّ عولمةً وأكثرَ انكفاءً.

أما الاقتصاداتُ العربية، فتقفُ بين مطرقةِ الفرص وسندانِ المخاطر. فالدولُ النفطيةُ قد تجني مكاسبَ ماليةً من ارتفاعِ الأسعار، لكنها تُواجِهُ في المقابل تحدياتِ إدارةِ الفوائض وتجنُّبِ الوقوع في فخِّ الاعتمادِ المفرط على الريع. بينما تجدُ الدولُ غيرُ النفطية نفسَها أمام ضغوطٍ تضخُّميةٍ متزايدة، وارتفاعٍ في فاتورةِ الاستيراد، ما يُهدِّدُ استقرارَها الماليَّ والاجتماعي.

وفي بُعدٍ أعمق، تكشفُ هذه الأزمةُ عن تحوُّلٍ في موازينِ القوة الاقتصادية، حيث لم تَعُدِ الهيمنةُ تُقاسُ فقط بحجمِ الناتجِ المحلي، بل بالقدرةِ على الصمود في وجهِ الصدمات، وبمرونةِ الاقتصاد في التكيّف مع المتغيرات. وهنا تبرزُ قوى جديدة، وتُعادُ صياغةُ التحالفات، في مشهدٍ تتداخلُ فيه السياسةُ بالاقتصاد، حتى يكادُ الفصلُ بينهما أن يكون وهمًا نظريًّا.

إنَّ المستقبلَ في ظلِّ هذا التصعيد يظلُّ مفتوحًا على سيناريوهاتٍ متعدِّدة، تتراوحُ بين احتواءٍ هشٍّ يُبقي التوترَ تحت سقفٍ محسوب، وتصعيدٍ واسعٍ قد يُدخِلُ العالمَ في مرحلةٍ من الركودِ التضخمي، حيث تتلاقى البطالةُ مع الغلاء، وتضيقُ مساحاتُ المناورة أمام صُنّاعِ القرار.

وفي النهاية، فإنَّ أخطرَ ما في هذه الحروبِ ليس ما تُخلِّفهُ من دمارٍ ماديٍّ فحسب، بل ما تُحدِثُهُ من تصدُّعاتٍ عميقةٍ في بنيةِ الاقتصادِ العالمي، تلك التصدعاتُ التي قد لا تُرى بالعينِ المجرَّدة، لكنها تُعيدُ تشكيلَ العالم على مهلٍ، وبصمتٍ أشدَّ وقعًا من ضجيجِ المدافع.

وإذ تتكشّفُ طبقاتُ المشهدِ تباعًا، فإنَّ ما يلوحُ في الأفق ليس مجرّدَ تبدّلٍ في المؤشّرات، بل انتقالٌ بطيءٌ في روحِ النظامِ الاقتصاديِّ نفسِه؛ انتقالٌ من يقينٍ مُطمئنٍّ — ولو كان مُتوهَّمًا — إلى قلقٍ مُقيمٍ يُلازمُ القراراتِ الكبرى والصغرى على حدٍّ سواء. فالشركاتُ لم تَعُدْ تُخطّطُ على أساسِ الاستقرار، بل على فرضيّةِ الاضطراب، والدولُ لم تَعُدْ تُوازنُ بين الإيراداتِ والنفقات فحسب، بل بين المخاطرِ والفرص في عالمٍ تتقلّصُ فيه المسافاتُ بين الصدمةِ وردِّ الفعل.

وفي هذا المناخِ المشحون، تبرزُ معادلةُ «الزمن» بوصفِها عاملًا حاسمًا؛ فالتأخّرُ في الاستجابة لم يَعُدْ خطأً إداريًّا فحسب، بل قد يتحوّلُ إلى كلفةٍ اقتصاديةٍ باهظة. القراراتُ التي كانت تُدرَسُ لسنوات، باتت تُتَّخذُ في أسابيع، وربما في أيام، تحت ضغطِ الوقائعِ المتسارعة. وهذا التسارعُ لا يمنحُ الجميع فرصًا متكافئة، بل يُفضّلُ من يمتلكُ أدواتِ الرصدِ والتحليل، ومن يُجيدُ قراءةَ الإشاراتِ الخفيّة قبل أن تتحوّلَ إلى أزماتٍ مُعلنة.

ومن زاويةٍ أخرى، تتكثّفُ رهاناتُ التكنولوجيا بوصفِها ملاذًا وميدانًا في آنٍ واحد. فالاقتصادُ الرقميُّ، الذي بدا يومًا منفصلًا عن صخبِ الجغرافيا، يجدُ نفسَه اليومَ في قلبِ الصراع؛ سواء عبرَ الهجماتِ السيبرانية، أو عبرَ سباقِ السيطرة على البيانات، أو من خلالِ إعادةِ تشكيلِ أنماطِ العمل والإنتاج. وهنا لا تعودُ السيادةُ مقتصرةً على الأرضِ والثرواتِ الطبيعية، بل تمتدُّ إلى الفضاءِ الرقمي، حيث تُصاغُ قوّةٌ من نوعٍ جديد؛ لا تُرى بالعين، لكن آثارَها تمسُّ كلَّ بيت.

ومع امتدادِ الأثر، يتبدّى أنَّ الأزماتِ الكبرى لا تُعيدُ توزيعَ الثروة فحسب، بل تُعيدُ تعريفَ القيمِ ذاتِها. فالاستهلاكُ الذي كان يُقاسُ بالوفرة، أصبح يُقاسُ بالضرورة، والنجاحُ الذي كان يُقاسُ بالنموِّ المتسارع، صار يُقاسُ بالقدرة على الصمود. وهنا يتشكّلُ وعيٌ اقتصاديٌّ جديد، أكثرُ حذرًا، وأشدُّ إدراكًا لحدودِ الموارد، وأقربُ إلى فكرةِ التوازن من فكرةِ التوسّعِ اللامحدود.

غيرَ أنَّ أخطرَ ما قد تُخلّفُهُ هذه المرحلةُ ليس في حاضرِها، بل في ما تزرعُهُ في المستقبل. فالأجيالُ التي تنشأُ في ظلِّ هذا القلقِ الممتد قد تحملُ معها نظرةً مختلفةً للعالم؛ أقلَّ ثقةً في التعاونِ الدولي، وأكثرَ ميلًا إلى الانغلاقِ والحذر. وهذا التحوّل، إن ترسّخ، قد يُعيدُ تشكيلَ الاقتصادِ العالمي لعقودٍ قادمة، لا عبر قراراتٍ سياسيةٍ مباشرة، بل عبر تغيّرٍ عميقٍ في العقليّةِ التي تُنتِجُ تلك القرارات.

وفي لحظةِ التأمّلِ الأخيرة، يبدو أنَّ الاقتصاد، بكلِّ تعقيداته، ليس سوى حكايةٍ كبرى عن الإنسان: عن خوفِه حين يتهدّدُهُ الغموض، وعن طموحِه حين تلوحُ له الفرص، وعن قدرتِه ـــ أو عجزِه ـــ في أن يُوازنَ بين القوّةِ والحكمة. وما بين نارِ الصراع وضجيجِ الأسواق، يظلُّ السؤالُ معلّقًا؛ لا يبحثُ عن إجابةٍ عاجلة، بل عن وعيٍ متراكم: هل نتعلّمُ من الأزمات، أم نُعيدُ إنتاجَها في صورٍ جديدة؟

وهكذا، لا تنتهي الحكايةُ بانطفاءِ المدافع، ولا تستقرُّ الأرقامُ بمجرّدِ توقّفِ الصواريخ؛ بل يبقى الأثرُ ممتدًّا، يتسلّلُ في البُنى العميقة للاقتصاد، ويُعيدُ تشكيلَ العالم بصمتٍ. حتى إذا ما التفتَ الناسُ إليه، وجدوا أنَّ زمنًا جديدًا قد بدأ... وأنَّ قواعدَ اللعبةِ لم تَعُدْ كما كانت.

خاتمة

تكشف هذه المداخلة أن الاقتصاد لم يعد مجرّد ساحةٍ تتلقّى آثار الحروب، بل بات أحد أهم ميادينها، حيث تُقاس القوة بمرونة الأسواق، وتُختبر الدول بقدرتها على الصمود والتكيّف. غير أنّ هذه القراءة – على عمقها – تظل مدخلًا أوليًا لمشهدٍ أوسع، يحتاج إلى تعدّد الأصوات وتكامل الرؤى.

ومن هنا، تجدّد مجلة وطني دعوتها المفتوحة إلى الكتّاب والباحثين والمحللين للمساهمة في هذه السلسلة، عبر مقالات تتناول بقية المحاور، أو تقترح مقاربات جديدة، من بينها:

- التداعيات الاقتصادية الإقليمية والدولية للحرب
- مستقبل أسواق النفط والطاقة
- تأثير الصراع على التجارة العالمية وسلاسل الإمداد
- انعكاسات الأزمة على الاقتصادات العربية
- التحولات في موازين القوة الاقتصادية
- السيناريوهات المحتملة للاقتصاد العالمي

إن هذا الملف ليس مجرد متابعة لحدثٍ آني، بل محاولة لفهم التحوّلات العميقة التي قد تعيد تشكيل الاقتصاد العالمي لعقود قادمة.

:تُرسل المشاركات إلى 📩

watanymagazine2020@gmail.com

:الموقع 🌐

https://wataniwebsite.com/

:صفحة المجلة 📘

https://www.facebook.com/share/1HWjrxmfCA/

مجلة وطني

مساحة للحوار المسؤول... ومنبر للفكرة الرصينة.

على صفيح النار

من يُبقي الحروب مشتعلة؟

محمود عبد القوي
نائب رئيس التحرير

في منطقةٍ أنهكها التاريخ بالصراعات،
يظلّ السؤال حاضرًا بإلحاح:
لماذا تستمرّ دوّامة التوترات والحروب؟
غالبًا ما يُختصر المشهد في اتهام طرفٍ واحد بالسعي لإشعال النزاعات،
لكن الحقيقة أعمق وأكثر تشابكًا من هذا التصوّر المبسّط...
انتظرونا في العدد القادم من "وطني"

مع دراسة تحليلية جريئة تسعى لفهم خفايا المشهد،
وتفكيك واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل:
لماذا لا يريد الكيان الصهيوني إخماد الحروب هنا وهناك؟
نأمل أن تنال هذه الدراسة ثقتكم وإعجابكم.

محمود عبدالقوي

طوفان الأقصى

- السلام على الرجال الذين يفتحون بوابات الفجر
- ذكرى الكرامة
- العيد .. حين يمرّ على الجراح

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

السلام على الرجال الذين يفتحون بوابات الفجر

ريم البياتي
شاعرة . كاتبة . سوريا

أرى في القدسِ من صمدوا،

وقال رسولُكم عنهم:

لو الإسلامُ في الأفلاكِ نالوه،

وأقمارًا جنوبيةً،

وأطهارًا يمانيةً،

وقِرْمًا حيَّرَ الدنيا،

وقد ظنُّوه متكأً على عرشٍ،

فمدَّ عصاهُ، وهشَّ ذبابَهم عنه.

أرى في القدسِ أطفالًا

جياعًا، يُشبعون الكونَ آمالًا،

وآلافًا من الشهداءِ عند المسجدِ الأقصى،

أراهم يسجدون الصبحَ، والقدسُ

يصير ترابُها عنبرًا.

فهيا، أخرجوا المفتاحَ من صندوقها الأخضر،

وخلّوا شبلَها يزأر.

أرى في القدسِ كفَّ محمدٍ العربيِّ تلطمكم،

وتُعلنُ عن براءتها

من الأنذال، من رهطٍ

يكدِّسُ شيخُهم حطبًا،

وزوجٌ تُشعلُ اللهبَ.

أرى في القدسِ كلَّ مشاعلِ الأحرارِ في الدنيا،

ولكن لا أرى العربَ!

ذكرى الكرامة

محمد علي الفراية
كاتب . شاعر . الأردن

عمّانُ .. تنتعلُ الجبال
وتحتمي بالأُسدِ
قبل تداول الأنباء
في الجسرِ المعلّقِ
بين حدّي (الكرامة)
في طموح الاحتلال
عمان تمتلك الإجابة
والسؤال
وهناك
تبتدئ النزال
عمّانُ
تصـــرخ لا تطيق
الصمت
عند الانفعال
ترمى و

لكنَّ المنـازل ترتقي
بـالصـــاعدين الى
الجِنان
عمّان
تـرمـي كـي يـمـوت
الكرهُ
ترمي
وجه هذا الحقد
بالدم والأظافر
والنِبال
هذي الطريق طويلةٌ
وخطيرةْ
لكن ســـنســـلكهـا
...رجالاُ
نقرع الأجراس
في خوف المكان

هذا الشموخ
صـــدىً تعلّم أنْ يكون
لها
فكان ..
مـتـعـاهـدان عـلـى
حمايتها
بلا غضبٍ وكان
قالا: سنقترف المُحال
فامتدَّ نور الله في عتم
الزمان
متعاهدان
يفتّشـان عن انكسـار
القيد
في الوقت المحدد
دائماً
قبل الأوان

عمّان
تُلقي طلقة أخرى
وأن أبي اشـتراها من
مدامعنا
وأثثنا بحب النهر
علّمنـا على صـــون
الدخيل
عمّان
تبقى راية كبرى
كساحتها
أهواكِ يا عمان
دوماً....مرغماً
لو بدّلَ البعض
المبادئ
والمقال
أو حاول التقليل
من شأن
العِقال
وأنني
لا شـــيء يقتلني ..
سوايْ
ردّي إلّيَ كرامة
الإباء
من سيفي
وغمدكِ
كي أعود إليَّ
في ساح
الوغى
ردّي القتال ...

زينب نعمة مرّوة
شاعرة . قاصة . لبنان

العيد... حين يمرّ على الجراح

سمعتهم يقولون: وُلِدَ الهلالُ...
سيصلُ العيدُ غدًا،
ويحطّ رحاله في ربوعنا!
أعذرني أيّها العيدُ...
كنتُ قد نسيتُ أنّك قادمٌ،
واعتقدتُ أنّك نزحتَ إلى مكانٍ فيه بعضُ أمان،
وانشغلتَ بنفسك عنّا...
أحقًّا ما زلتَ تسيرُ إلينا؟
ألم تستوقفك آلافُ بطاقاتِ النعوة... للفرحة؟
هل مسحتَ دموعَ الأمهات في طريقك إلى هنا؟
هل وطئتَ أرضَ الجنوب؟
هل سمعتَ أدعيةَ الصائمين العطاشى،
القابضين على الزناد؟
هل تبرّكتَ بالطين الذي يغطّي أحذيتهم؟
كيف قطعتَ الجسورَ النازفة؟
كيف عرفتَ الطرقاتِ المشوّهة؟
هل جلبتَ معك ثوبًا صوفيًّا لطفلٍ جنوبيٍّ
يرتجفُ من البرد...
على رصيف بيروت؟!
تذكّرتُ الآن...
عندما كنتُ طفلةً...

كان العيدُ ثوبًا جديدًا،
أنتظره بفارغ الصبر...
لن أشتري ثوبًا هذا العام.
سأكتفي بشراء قلمٍ لابنتي،
لترسمَ لأولادها حدودَ الإباء،
ولتكتبَ لهم قصائدَ حبّ الأرض،
بلغة أهل الكرامة...
سأكتفي بشراء جيبٍ لقميصِ ابني الغائب،
يضعُ فيه دعائي له...
وبعضَ قبلاتي.
أيّها العيدُ... تحيّاتي...
قلْ لمن صادفتَهم إنّ كلَّ يومٍ لا ننحني فيه ذلًّا
لأعداء الله... هو عيد،
وكلَّ يومٍ نقرأ فيه انكشافَ الغطاء عن
الطاغي... هو عيد...
وكلَّ يومٍ نشاهد فيه تحيّةَ تضامنٍ وابتسامةَ
محبّةٍ
بين أبناء وطننا، من شماله إلى جنوبه، من
شرقه إلى غربه...
هو عيد...
هو انتصار.

طوفان الأقصى

معرض غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

عمر بدور
كاتب . قاص . فنان تشكيلي . الأردن

في عندي جزيرة أخرى.. تعال أنا في انتظارك.
I have another island... Come, I'm waiting for you.
Jeffrey Epstein
جيفري إبستين
Donald Trump
دونالد ترامب
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

Trumpoo
ترامبووو
omarbdoor
/omarbdoor
@omarbdoor
عمر بدور ٢٠٢٥

بحثنا عن لبان
طويلا" وحينة
وجدناه
اكتشفنا أننا
نحبه الجدا
ذكرى اصطيف
26 غشت

تقبل الله طاعتكم
وكل عام وأنتم بخير
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

ليلة القدر
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

د. علاء اللقطة
طبيب و فنان تشكيلي . فلسطين

www.arabi21.com
Arabi21News

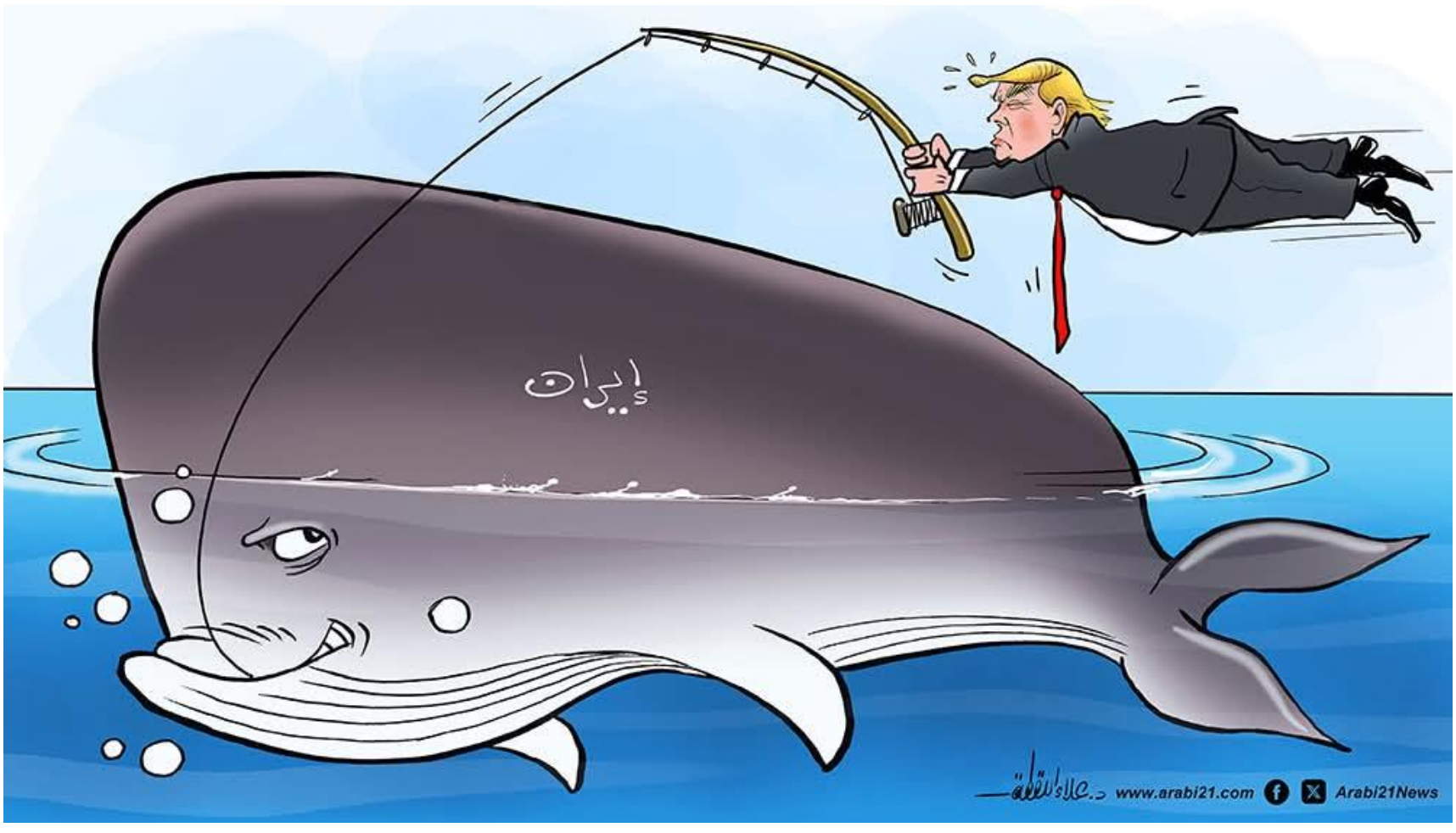
إيران
www.arabi21.com
Arabi21News

أهداف
الحرب
فتح مضيق
هرمز !
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

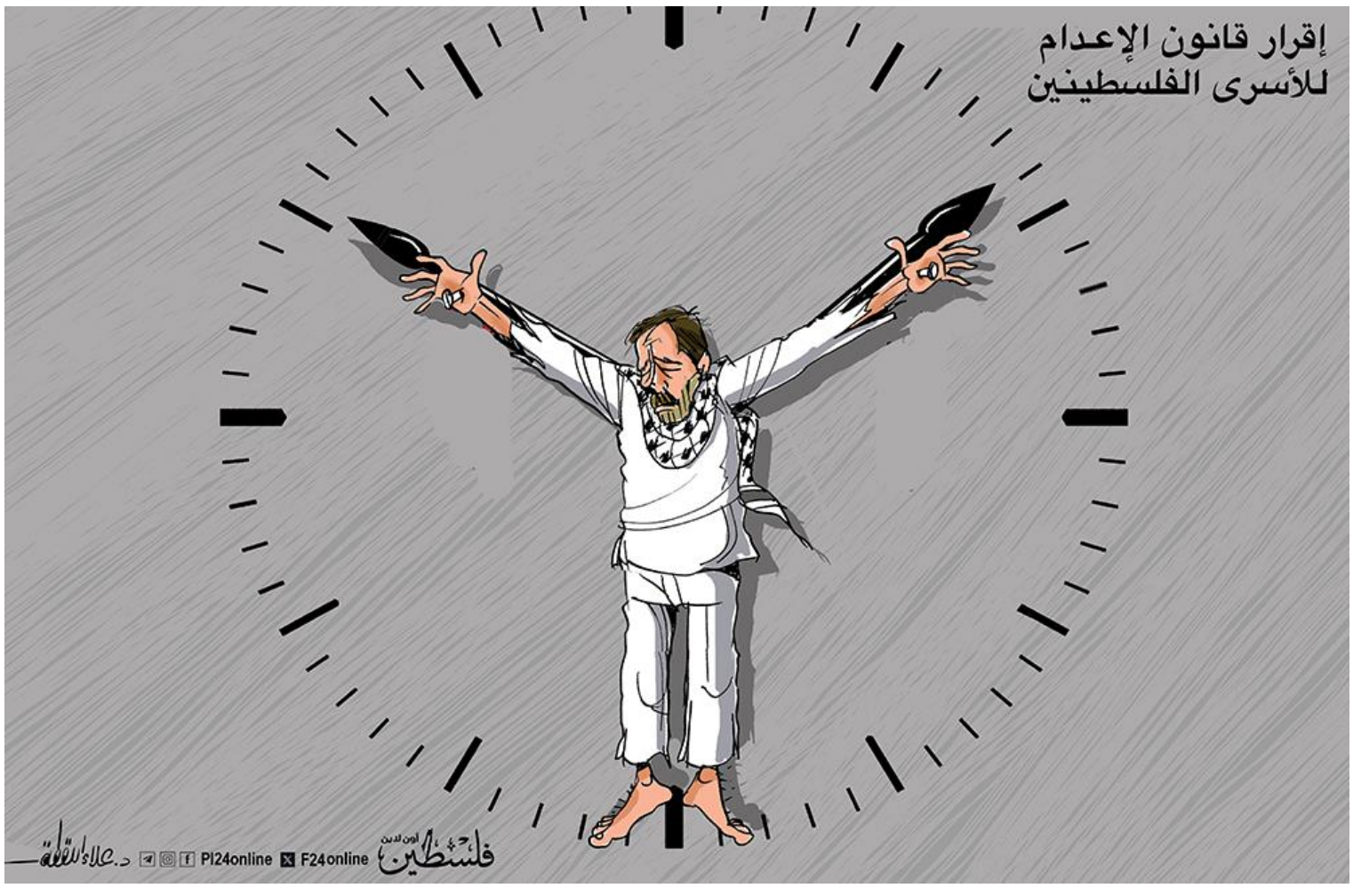
إقرار قانون الإعدام
للأسرى الفلسطينيين
فلسطين أون لاين
Pl24online F24online
د. علاء الدقاقلة

■ الاحتلال يغلق الأقصى ويمنع التراويح
حرب إيران
www.arabi21.com
Arabi21News
د. علاء اللقطة

دليل صناعة العدم...
أو كيف تصبح أمةً بلا ذاكرة خلال 10 خطوات سهلة !

حاطب ليل

دعونا نقترب قليلاً من بؤرة الحدث... لا تقلقوا، لن نعضّ، فقط سنحاول أن نرى ما يحدث بينما نحن مشغولون بعدّ اللايكات وملاحقة ترندٍ يموت قبل أن يكمل وضوءه. ما يجري اليوم ليس إعادة ترتيب جغرافيا كما يقال، بل محاولة حثيثة لمسح ذاكرة أمة واستبدالها بذاكرة مؤقتة... تُحفظ في "الرام" وتُمحى عند أول انقطاع كهرباء، وهو حدث عربي مألوف لا يحتاج إلى دليل.

نحن ببساطة أمام مشروع اسمه: "صناعة العدم العربي"... مشروع مجاني، بل إجباري أحياناً، لا يحتاج منك سوى أن تتخلى عن ذاكرتك وتختلف مع جارك. لم يعد أحد بحاجة إلى دبابات، فقد اكتشفوا أن الوجدان أسهل في الكسر من الجدران. هكذا تحوّل المشروع القومي إلى مشاريع

مجهرية، وصار الأخ خصماً، والجار تهديداً، والعدو الحقيقي في إجازة مفتوحة. أما الفتنة، فليست خلافاً كما نظن، بل منتج مُدار عن بُعد، يُموَّل بدمنا ويُسوَّق بخطابات موسمية، بينما تُحوَّل خسائرنا إلى أرباح في حسابات بعيدة.

وفي مشهد لا يخلو من الكوميديا السوداء، تحوّل بعضنا من حلم التحرير إلى البحث عن الحماية، وصار عدو الأمس خياراً مقبولاً... فقط لأننا اختلفنا مع بعضنا أكثر مما ينبغي. ليست المسألة شجاعة سياسية، بل فراغٌ كبير جعل كل شيء يبدو منطقياً، حتى السقوط.

وسط هذا كله، يختفي الإنسان... ذلك الكائن البسيط الذي لا يعرف إن كان دمه سنياً أم شيعياً، ولا يفهم لماذا يتكرر الألم بنفس السيناريو كل مرة. الحقيقة الوحيدة التي لا يريد أحد سماعها: أن استباحة مدينة اليوم هي بروفة لاستباحة مدينة غداً، وأن الدور سيصل للجميع، فقط انتظر رقمك.

المشكلة في النهاية ليست في خرائط تُعاد رسمها، بل في عقول تُعاد برمجتها. فالمعركة لم تعد عسكرية بقدر ما هي معركة وعي: إما أن نكون أمة لها قرار، أو مجرد ملفات مؤقتة في أجهزة الآخرين. والحل – للأسف – ليس مستورداً، بل يبدأ من فكرة مزعجة: أن نعود للتفكير كأمة، لا كتعليقات غاضبة تحت منشور.

باختصار شديد: إما أن نستمر كضحايا محترفين في مسلسل الفتنة، أو نعيد كتابة القصة ونطرد السماسرة من النص. وحتى يحدث ذلك... استعدوا للحلقة القادمة من مسلسلنا المفضل:

كيف تخسر أمة نفسها... بخطوات سهلة جداً!

هل يُعاد تشكيل العالم ...أم يُعاد السيناريو ذاته ؟

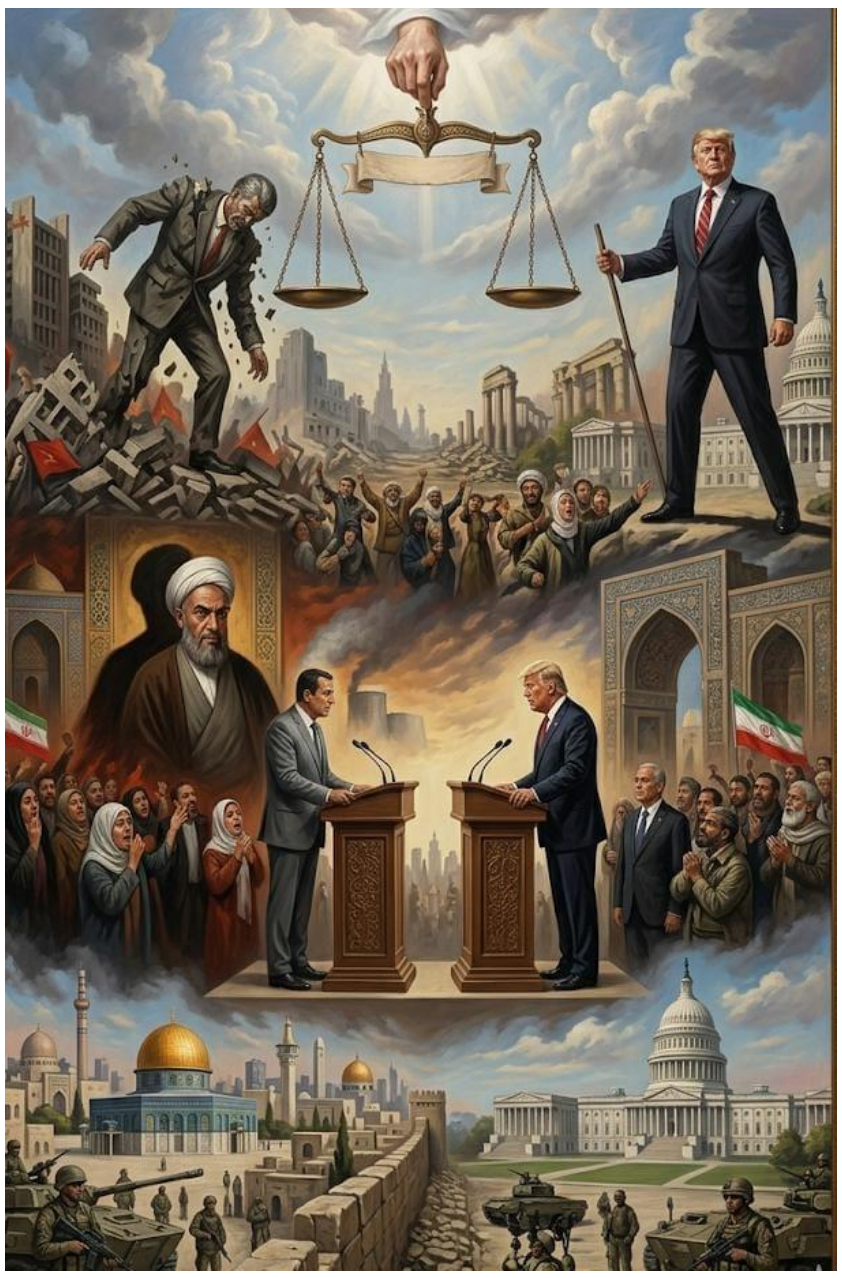

في زمنٍ غير بعيد، كان العالم يقف على توازنٍ هشٍّ لكنه ضروري؛ قطبان يتقابلان، يختلفان في كل شيء تقريبًا، لكنهما يتفقان ضمنًا على شيءٍ واحد: أن الانفجار الشامل ليس خيارًا. كان وجود الاتحاد السوفيتي في مواجهة الولايات المتحدة أشبه بمعادلةِ ردعٍ متبادلة، لا تُنتج سلامًا حقيقيًا، لكنها تمنع هيمنةً مطلقة.

غير أن هذا التوازن لم يدم. في خضم الحرب الباردة، لم تكن كل المواجهات تُخاض بوضوح؛ بعضها ارتدى شعاراتٍ أخلاقية ودينية، رُوّج لها كمعارك "الجهاد" و"النضال المقدس"، بينما كانت النتائج تميل — بهدوء — نحو هدفٍ واحد: إسقاط قطبٍ كامل، وترك العالم في قبضة قطبٍ واحد.

وحين سقط التوازن، لم يسقط معه الخطر... بل تغيّر شكله. أصبح السؤال لا يدور حول "كيف نتجنّب الحرب؟" بل "من يملك تعريف الخطر؟".

اليوم، يبدو المشهد وكأنه يستدعي ذاكرته القديمة، لكن بأسماءٍ جديدة. تُطرح إيران بوصفها تهديدًا صاعدًا، بينما تُعامل إسرائيل كحقيقةٍ ثابتة في المعادلة، لا يُعاد النظر فيها بالقدر ذاته. الخوف نفسه، لكن اتجاهه قابل لإعادة الضبط.

وفي قلب هذا السياق، تبرز لحظةٌ إعلامية لافتة، بدت صغيرة في ظاهرها، لكنها كشفت عمق الإشكال. حين واجه الإعلامي المصري أحمد طه الدبلوماسي الأمريكي مارك كيميت، لم يكن النقاش مجرد تبادلٍ سياسي، بل صدامًا بين منطقين.

سأل كيميت: لماذا لا تخاف دول الخليج من إيران؟

فجاء الرد بسؤالٍ مضاد: ولماذا لا تخاف من إسرائيل، التي تملك بالفعل ما يُخشى منه؟

في تلك اللحظة، لم يكن الحوار يدور حول معلوماتٍ بقدر ما كان يدور حول انتقائية الخوف. عن فكرةٍ تبدو بسيطة: لماذا يُضخَّم الاحتمال، ويُهمَّش الواقع؟ ولماذا يُطلب من المنطقة أن تعيد ترتيب أولوياتها وفق روايةٍ واحدة؟

حين قال كيميت إن الحل يبدأ بمواجهة إيران أولًا، ثم الالتفات إلى غيرها، بدا الأمر وكأنه نسخةٌ مألوفة من خطابٍ قديم: ترتيبٌ مرحلي يُنهي طرفًا، قبل أن يُفتح الباب على مصراعيه أمام طرفٍ آخر.

وهنا تحديدًا، يتقاطع الحاضر مع الماضي.

في الأمس، كان إسقاط الاتحاد السوفيتي يُقدَّم كخطوةٍ نحو عالمٍ أكثر استقرارًا، فإذا بالعالم يدخل مرحلة الهيمنة الأحادية.

واليوم، تُطرح المواجهة مع إيران بذات المنطق تقريبًا، بينما يبقى السؤال: ماذا بعد؟

هل نحن أمام سعيٍ لتقليل المخاطر... أم لإعادة تشكيل ميزان القوى بحيث لا يبقى فيه إلا كفّة واحدة راجحة؟

ردّ أحمد طه في نهاية الحوار لم يكن مجرد إنهاءٍ لمداخلة، بل كان تلخيصًا لمخاوفٍ أوسع:

هل المطلوب إزالة تهديدٍ محتمل... أم تمهيد الطريق لهيمنةٍ مؤكدة؟

و يبقى سؤالنا الناري، معلقًا، لا يطلب إجابةً بقدر ما يطلب تأملًا:

حين يُعاد إنتاج الخوف، هل يكون ذلك لحماية العالم... أم لإعادة ترتيبه على مقاس طرفٍ ما .. ؟!

الحرب هي: صراع إرادة

من يضحك أخيراً هو من يفرض إرادته

د. زياد الصالح
كاتب. باحث. عضو مركز لندن
للدراسات الاستراتيجية

من أعمق القواعد في العلوم العسكرية الاستراتيجية هي ان الحرب في جوهرها ليست "مباراة حسابية" لمعرفة من قُتل له عدد أقل، بل هي صراع إرادات. وكما قال المنظر العسكري الشهير "كلاوزفيتز": الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى. لذا، فإن المنتصر هو من يحقق هدفه السياسي في نهاية المطاف، بغض النظر عن الثمن البشري أو المادي.

هناك مفهوم "النصر الاستراتيجي" مقابل "الخسائر التكتيكية"

في العلوم العسكرية، هناك فرق جوهري بين التكتيك (ربح المعارك الصغيرة) والاستراتيجية (كسب الحرب). قد تنجح دولة ما في قتل أعداد

هائلة من أعدائها (تفوق تكتيكي) كما هو واقع في حرب أمريكا وإســـرائيل على ايران، لكنها تفشل في كسر إرادتهم أو احتلال أرضهم بشكل مســتدام، مما يؤدي لشــرذمة قواها وانهيارها في النهاية.

ولازلنا نتذكر النموذج الســـوفيتي في الحرب العالمية الثانية

الاتحاد السوفيتي خسر قرابة ٢٧ مليون إنسان (عسـكريين ومدنيين)، وهو رقم يفوق خسـائر ألمانيا النازية بعدة أضـــعاف. ومع ذلك، يُعتبر السوفييت هم الطرف المنتصر بامتياز لأنهم:

* اســـتطاعوا امتصـــاص الصـــدمة الأولى وتحويل العمق الجغرافي إلى فخ فقد نجحوا في نقل صـناعاتهم خلف جبال الأورال واسـتمروا في الإنتاج.

* النتيجـة النهـائيـة: رفعوا العلم الســـوفيتي فوق "الرايخســـتـاغ" في برلين وفرضـــوا إرادتهم السياسية على شرق أوروبا لعقود.

أمثلة تاريخية أخرى تؤكد الفكرة.

اما الحرب الأكثر حضــورا في الذاكرة العالمية حرب فيتنـام (الولايـات المتحـدة ضـــد فيتنـام الشمالية)

تعـد هـذه الحرب المثـال الأبرز في العصـــر الحديث.

حقيقـة قتلـت الولايـات المتحـدة مئـات الآلاف من الفيتناميين، بينما خســرت هي حوالي ٥٨ ألف جندي فقط. من الناحية الحســـابية، كانت أمريكا "تربح" كل المعارك الكبرى تقريبًا.

النتيجة: انتصرت فيتنام الشمالية لأن إرادتها في التحرر والوحـدة كـانـت أقوى من قـدرة المجتمع الأمريكي على تحمل استمرار الحرب. انسـحبت أمريكا وفرض الشـمال إرادته بتوحيد البلاد.

واخيرا حرب الاستقلال الجزائرية (فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني) قدمت الجزائر "مليون ونصـف مليون شـهيد"، وهي خسـائر بشـرية هائلة مقارنة بخســائر الجيش الفرنســي الذي كان يمتلك تكنولوجيا وتفوقاً جوياً كاسحاً.

النتيجة: رغم التفوق العسكري الفرنسي، لم يتمكنوا من إخماد الثورة أو فرض ســيادتهم للأبد. في النهاية، نـالت الجزائر اســتقلالها وفرض الشعب إرادته برحيل المستعمر.

واخيرا

الانتصار يُقاس بـــ "البقاء السياسي" وتحقيق الأهـداف. القوة التي تمتلـك نفســـاً أطول، وحاضنة شعبية مستعدة للتضحية، وقدرة على تعويض الخســائر، هي التي تفرض شــروطها في النهاية. الخســائر البشـرية مؤلمة، لكن في ميزان القوى التاريخي، "من يضحك أخيراً هو من يفرض إرادته".

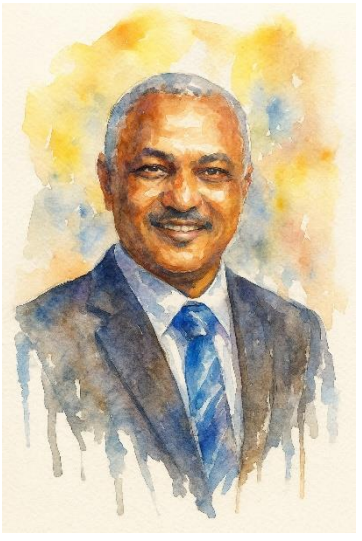

العدوان اليانكي . الصهيوني ضد إيران

" نتنياهو و ترامب بين عقدة التاريخ و متلازمة الزعيم المحاصر "

د. كمال دفع الله بخيت
باحث في العلاقات الدولية و شئون التنمية
سوداني . مقيم في سيول . كوريا

كما يدرك الجميع، أن الحروب الكبرى ليست مجرد اشتباك بين جيوش أو صراع بين دول، بل كثيرًا ما تكون انعكاسًا لأزمات أعمق تتحرك في الظل، مثل أزمات السلطة، وصراعات الشرعية، وشخصيات قيادية ترى العالم من خلال عدساتها النفسية والتاريخية الخاصة. ويعلمنا التاريخ أن قرارات الحرب لا تُصاغ فقط في غرف العمليات بوزارات الدفاع أو في تقارير الاستخبارات، بل تتشكل أيضًا داخل عقول قادة البلدان، في لحظات يشعرون فيها بأن الأرض السياسية، بما رحبت، تضيق وتقترب أن تتزلزل تحت أقدامهم.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه المقالة بوصفها محاولة لقراءة خلفيات العدوان الأمريكي-الإسرائيلي تجاه إيران من زاوية مختلفة؛ قراءة تتجاوز التحليل الجيوسياسي التقليدي لتقترب من تقاطع السياسة مع علم النفس السياسي والأنثروبولوجيا السياسية. فقرارات الحرب، في كثير من الأحيان، تكون ابنة لحظتها الداخلية بقدر ما هي نتاج حسابات القوة في النظام الدولي.

وفي هذا الإطار سنحاول تشريح وتفكيك السياقات التي أحاطت بكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، من خلال استحضار مفاهيم تحليلية مثل "الزعيم المحاصر" في علم السياسة، ونظريات القيادة النرجسية في علم النفس السياسي، إضافة إلى قراءة في البنية الفكرية والتاريخية التي تشكلت فيها شخصيتاهما وقراراتهما.

فكما هو معروف أن السياسة الدولية، في لحظات معينة، لا تتحرك فقط بقوانين الجغرافيا والاستراتيجية، بل تتحرك أيضًا بدوافع أكثر خفاءً مثل الخوف، والطموح، والرغبة في البقاء في السلطة. وعند هذه النقطة تحديدًا يصبح السؤال مشروعًا: هل تُخاض الحروب دائمًا دفاعًا عن المصالح القومية، أم أن بعض هذه الحروب يبدأ أحيانًا كمعركة شخصية يخوضها القادة ضد أزماتهم الداخلية؟

ففي الأدبيات الكلاسيكية للعلاقات الدولية، تُقدَّم الحروب عادة بوصفها نتيجة حسابات استراتيجية باردة: توازنات قوى، مصالح أمنية، أو تنافس جيوسياسي. غير أن القراءة الأعمق، خصوصًا في الدراسات الأنثروبولوجية والسيكولوجية للسلطة، تكشف أن قرارات الحرب كثيرًا ما تتشكل داخل مساحات أخرى أكثر تعقيدًا كما أشرنا أعلاه، مثل نفسية القائد، أزماته الداخلية، وشعوره المتزايد بأن الوقت يضيق من حوله.

ومن هنا برز في علم السياسة مفهوم أصبح يُستخدمه العديد من الباحثين بشكل متزايد، ألا وهو نظرية "الزعيم المحاصر"، وهي النظرية التي تقول إن القائد الذي يشعر بأن شرعيته تتآكل، وأن الضغوط السياسية أو القضائية أو الاقتصادية

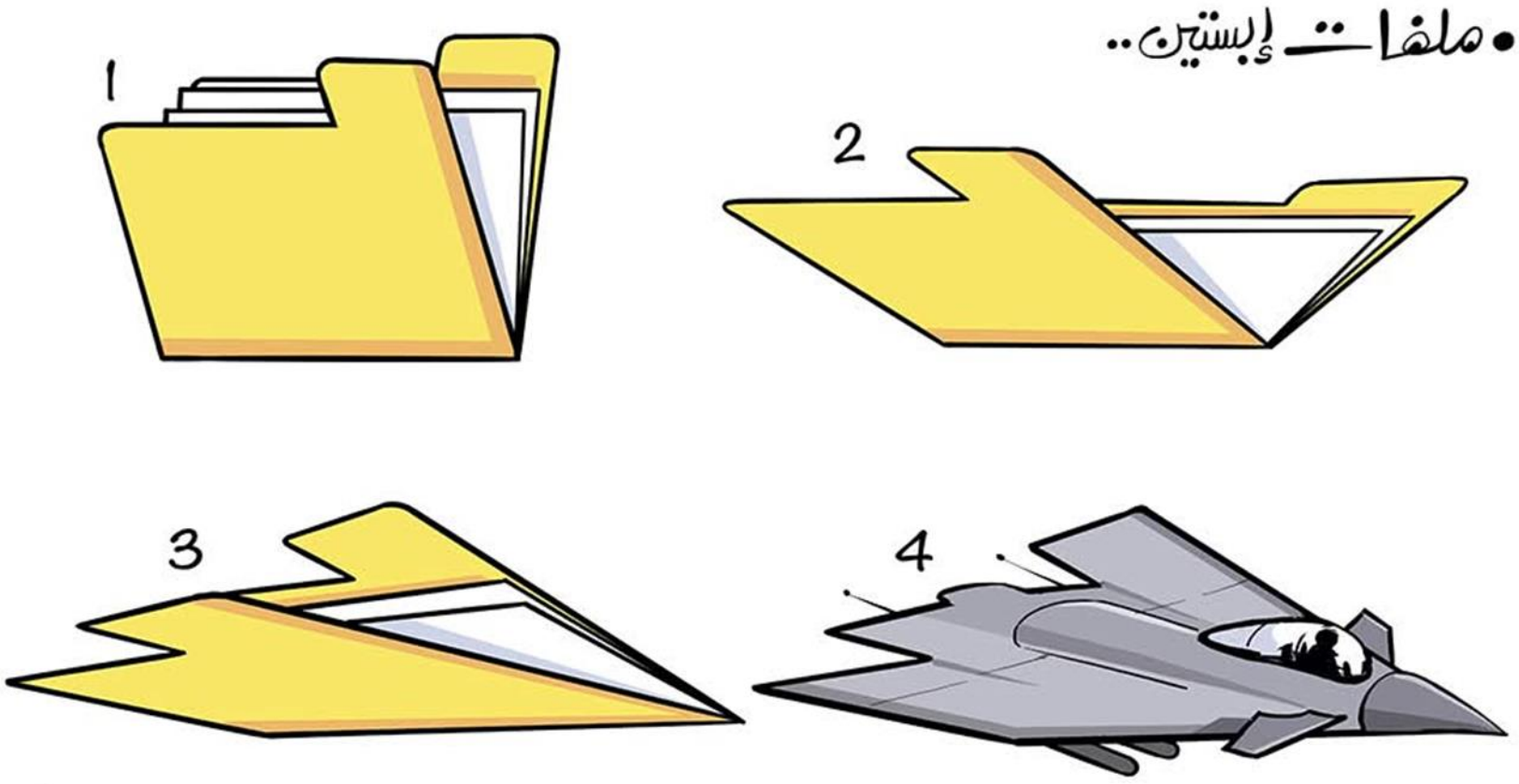

تتزايد حوله، قد يلجأ إلى مغامرة خارجية كبرى تعيد صياغة المشهد الداخلي وتؤجل لحظة الحساب داخليًا.

بهذا المعنى، فإن قراءة العدوان الأمريكي-الإسرائيلي ضد إيران لا يمكن أن تكتمل دون النظر إلى السياق الداخلي الذي كان يحيط بكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب. فكلا الرجلين، كل بطريقته، يعيش لحظة سياسية حرجة: أزمات داخلية، فضائح سياسية، وانقسام مجتمعي حاد. وهنا يبدأ السؤال الحقيقي: هل كانت الحرب ضد إيران خيارًا استراتيجيًا أم مخرجًا سياسيًا؟

تقوم فكرة "الزعيم المحاصر" على ملاحظة تاريخية متكررة، هي أن القادة الذين يواجهون تهديدًا مباشرًا لبقائهم في السلطة يصبحون أكثر استعدادًا للمخاطرة في السياسة الخارجية. وقد لاحظنا، بصفتنا باحثين في علم السياسة، أن هذا النمط يتكرر خصوصًا في ثلاث حالات: عندما يواجه القائد فضائح سياسية أو قضائية، أو عندما يتعرض لتراجع حاد في شعبيته، أو عندما يدخل النظام السياسي في حالة انقسام داخلي.

وفي مثل هذه اللحظات يصبح الصراع الخارجي أداة لإعادة ترتيب الأولويات؛ فالخطر الخارجي يوحد المجتمع مؤقتًا، ويعيد إنتاج صورة القائد بوصفه حارس الأمن الوطني. ويقدم لنا التاريخ أمثلة عديدة على ذلك؛ فخلال أزمة فضيحة مونيكا لوينسكي التي هددت مستقبل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون السياسي، أطلقت الولايات المتحدة عمليات عسكرية عام ١٩٩٨ استهدفت العراق وأفغانستان والسودان. وفي عام ١٩٨٢ حاول النظام العسكري الأرجنتيني إنقاذ نفسه عبر حرب جزر فوكلاند مع القوات البريطانية. إذن، هذه الحالات لا تعني بالضرورة أن الحروب تُصنع بالكامل لأسباب داخلية، لكنها تكشف كيف يمكن للأزمات السياسية أن تدفع القادة إلى خيارات أكثر خطورة في السياسة الخارجية.

لفهم شخصية نتنياهو لا بد من العودة إلى جذوره الفكرية والعائلية؛ فهو ليس مجرد سياسي إسرائيلي تقليدي، بل ابن عائلة مرتبطة بعمق بتاريخ الفكر الصهيوني القومي المتشدد. فوالده، المؤرخ بنزيون نتنياهو، كان أحد أبرز منظري التيار الصهيوني القومي المرتبط بإرث الزعيم الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي، ويُعرف هذا التيار في التاريخ السياسي باسم الصهيونية التصحيحية، وهو تيار يقوم على تصور خاص للصراع في الشرق الأوسط، إذ يرى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي يمكن تسويته، بل مواجهة تاريخية طويلة لا يمكن إدارتها إلا بالقوة.

وقد نشأ نتنياهو داخل هذا المناخ الفكري، ومنذ شبابه تشكل وعيه السياسي على فكرة مركزية تتمثل في أن إسرائيل تعيش في عالم معادٍ، وأن أي تراجع في القوة قد يهدد وجودها. هذا الإطار الفكري يفسر كثيرًا من خياراته السياسية الحالية.

وللولوج أكثر في عقلية نتنياهو وسلوكياته، يمكننا استخدام التحليل النفسي-السياسي، حيث يمكن وصف شخصيته بأنها تميل إلى ما يسمى "عقدة الحارس التاريخي". فالقائد الذي يحمل هذه العقدة يرى نفسه جزءًا من قصة تاريخية كبرى، ومن خلال الاطلاع على خطاباته المتكررة تظهر هذه السردية بوضوح، أي ربط الحاضر بالماضي، واستدعاء التاريخ بوصفه سلسلة من التهديدات الوجودية. وهذه اللغة ليست مجرد خطاب سياسي، بل جزء من بناء نفسي للقيادة، إذ يصبح أقل استعدادًا للتنازل وأكثر ميلًا للمواجهة، لأن أي تراجع قد يبدو في ذهنه خيانة للمهمة التاريخية التي يعتقد أنه يحملها.

لكن هذه السردية واجهت تحديًا خطيرًا في السنوات الأخيرة؛ ففي الوقت الذي كان فيه بنيامين نتنياهو يقدم نفسه كحارس للدولة، كان يواجه في الداخل سلسلة من التحقيقات والاتهامات بالفساد شملت قضايا رشوة واستغلال نفوذ. وقد أدخلت هذه الملفات إسرائيل في واحدة من أطول الأزمات السياسية في تاريخها الحديث، حيث شهدت عدة انتخابات متتالية، ومظاهرات أسبوعية، وانقسامًا سياسيًا حادًا حول مستقبل النظام القضائي. وبالتأكيد، بالنسبة لزعيم بنى شرعيته على فكرة القيادة القوية، فإن هذا التآكل في الثقة يمثل خطرًا وجوديًا، وهنا يصبح الأمن القومي أداة سياسية فعالة، إذ يميل المجتمع الذي يشعر بتهديد خارجي إلى الالتفاف حول القيادة.

إذا كان بنيامين نتنياهو يمثل نموذج "القائد التاريخي"، فإن دونالد ترامب يمثل نموذجًا مختلفًا في علم النفس السياسي، هو نموذج القائد النرجسي. فالنرجسية السياسية ليست مجرد صفة شخصية، بل نمط قيادة كامل، حيث يميل القائد إلى تضخيم إنجازاته، ورؤية السياسة كساحة منافسة مستمرة، والسعي الدائم إلى الانتصارات الرمزية. وقد ظهرت هذه السمات بوضوح في أسلوب قيادته، إذ يعتمد خطابه على المواجهة والاستقطاب، وعلى تقديم السياسة بوصفها معركة بين المنتصرين والخاسرين، وبالتالي تصبح القوة العسكرية جزءًا من لغة سياسية، لا مجرد أداة استراتيجية.

وينتمي ترامب إلى جيل من السياسيين تشكل وعيهم في عصر الإعلام الجماهيري؛ فقد كان قبل دخوله السياسة شخصية تلفزيونية، وقد نقل إلى البيت الأبيض أسلوب إدارة يعتمد على التأثير الإعلامي المباشر. وفي هذا النموذج تصبح القرارات الكبرى مرتبطة أيضًا بقيمتها الرمزية؛ فالضربة العسكرية ليست مجرد عملية، بل حدث إعلامي يعزز صورة القائد القوي.

لكن الضغوط التي واجهها ترامب لم تكن اقتصادية أو سياسية فقط؛ فقضية رجل الأعمال جيفري إبستين، التي كشفت شبكة علاقات معقدة داخل النخبة الأمريكية، شكلت واحدة من أكبر الفضائح. ورغم أن التحقيقات لم تثبت تورطه في الجرائم، فإن ارتباط اسمه إعلاميًا بالقضية ظل جزءًا من الجدل السياسي، حيث يكفي أحيانًا وجود الظلال ليبقى القائد تحت ضغط دائم.

وإلى جانب العوامل النفسية والسياسية، هناك أيضًا البنية الاقتصادية التي تجعل الحروب ممكنة؛ فالتصعيد العسكري يعني زيادة الإنفاق الدفاعي، وازدهار الصناعات العسكرية، وارتفاع أسعار الطاقة.

ففي الولايات المتحدة يشكل ما يُعرف بالمجمع الصناعي العسكري شبكة مصالح ضخمة، بينما تمثل الصناعات العسكرية في إسرائيل أحد أعمدة الاقتصاد التكنولوجي، ما يجعل الحروب أحيانًا نتيجة تفاعل معقد بين السياسة والاقتصاد.

وعند جمع هذه العناصر معًا، تظهر صورة أكثر تعقيدًا للصراع: زعيم يواجه أزمة شرعية داخلية، وآخر يعتمد على أسلوب قيادة استعراضي، ونخب سياسية محاطة بفضائح وصراعات، وبنية اقتصادية تستفيد من استمرار التوتر. في مثل هذا السياق تصبح الحرب أكثر من مجرد قرار عسكري؛ إنها لحظة تتقاطع فيها النفس والسياسة والاقتصاد.

لكن التاريخ يحمل أيضًا تحذيرًا واضحًا، هو أن الحروب التي تبدأ كوسيلة للهروب من الأزمات الداخلية قد تتحول سريعًا إلى أزمات أكبر يصعب السيطرة عليها. وقد وجد كثير من القادة الذين ذهبوا إلى الحرب بحثًا عن النجاة السياسية أنفسهم في النهاية أسرى لصراعات لم يعودوا قادرين على التحكم بها.

إذن، الدرس الأهم ربما يكمن في أنه لا يمكن فهم الحروب فقط من خلال خرائط الجغرافيا السياسية، بل يجب أيضًا قراءة خرائط النفس السياسية للقادة الذين يتخذون القرار؛ فأحيانًا يبدأ الطريق إلى الحرب داخل عقل الزعيم نفسه.

الصحفي سعيد العنزي يكسر جدار الصمت: « وجود القواعد الأمريكية انتحار استراتيجي للخليج »

فى وقت تمر فيه المنطقة بمنعطف تاريخى خطير، تتعالى الأصوات الوطنية المخلصة التى تضع مصلحة الخليج وشعوبه فوق كل اعتبار. ومن بين هذه الأصوات، برزت مؤخراً أطروحات الصحفى السعودي سعيد العنزي، الذي لم يكتفِ بتشخيص الداء، بل وضع الإصبع على الجرح مباشرة. ورغم ما يتعرض له حسابه الشخصي على منصة "X" من تقييد ومضايقات رقمية نتيجة مواقفه المناهضة للهيمنة "الأمريكي-صهيونية"، إلا أن كلماته وجدت طريقها إلى الوجدان الشعبى، مؤكدة أن الوعى لا يمكن حصاره؛ ننقل لكم فى "مجلة وطنى" أبرز ما جاء فى سلسلة تدويناته الجريئة:

من أرشيف تدوينات سعيد العنزي على منصة "X":

الحقيقة المرة: "أمريكا لا تكترث بأمن الخليج ولا باستقراره. الحقيقة التي يجب أن نواجهها هي أن واشنطن تبقي قواعدها في منطقتنا لسبب واحد فقط: أن تكون خط الدفاع الأول والمنصة المجانية لخدمة مصالح إسرائيل."

الاستنزاف المتعمد: "واشنطن تذبح الخليج بدم بارد وتُقايض أمننا بأهداف الصهاينة. هم مستعدون للتضحية بكل مقدراتنا وتاريخنا في سبيل تحقيق أجنداتهم، دون أدنى اعتبار لشراكة أو تحالف."

المتغير الإيراني: "لا بد من قراءة الواقع بعين مجردة؛ إيران تحت قيادة المرشد شيء، وما بعده شيء آخر تماماً. لقد غادرت طهران مربع 'الصبر الاستراتيجي' ودخلت مرحلة 'الهجوم المباشر' فوراً، دون تردد أو تحفظات دبلوماسية."

ثرواتنا في مهب الريح: "إذا لم نوقف طبول هذه الحرب الآن، ستلتهم نيرانها ثروات الخليج بلا رحمة. الخاسر الأكبر هو نحن؛ شعوباً ودولاً، حيث تُحرق مقدراتنا في حرب 'لا ناقة لنا فيها ولا جمل'."

سيادة القرار: "الهروب من المحرقة ممكن وليس مستحيلاً؛ لدينا نماذج واقعية في عُمان، ومصر، وتركيا، وأذربيجان.. جميعها دول استطاعت تجنب الانخراط في الصراع والحفاظ على بوصلتها الوطنية."

الحل الجذري: "أقولها بملء الفم: الحل الوحيد والأقل ضرراً هو طرد القواعد الأمريكية من الخليج فوراً. يجب إغلاق الأجواء والبر والبحر أمام أي محاولة لاستخدام أراضينا كمنطلق لضرب إيران."

خيار الشجعان: "قد نواجه تكاليف أو ضغوطاً جراء طرد القوات الأمريكية، لكن المنطق السياسي يفرض علينا اختيار 'الأقل سوءاً'. فالبقاء تحت المظلة الأمريكية في هذه الظروف هو 'الأسوأ' الذي سيكلفنا وجودنا."

الحل الوحيد هو طرد القواعد الأمريكية من الخليج فورًا لأن أمريكا تذبحنا لصالح إسرائيل .

تقدير موقف...
« الحديث حول وقف حرب ترامب . نتنياهو... وإيران ترسم المشهد في المنطقة »

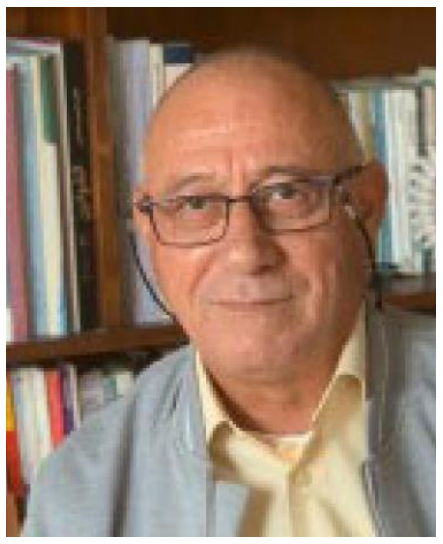

فراس ياغي
باحث . كاتب . محلل سياسي . فلسطين

بداية لا أعتقد أن الواقع الميداني والتوجه الإيراني والموقف الإسرائيلي يُؤشر إلى وقف العدوان على إيران، في حين أن الأمريكي يتخبط ولديه توجه بهذا الخصوص، ولكن هذا التوجه مشروط بما سيحصل عليه الرئيس ترامب حتى لو كان ذلك لا يعكس الواقع. أقصد هنا أنه يريد الظهور بمظهر المنتصر.

إذاً فإن مواقف الفاعلين الرئيسيين في المعركة الكبرى متباعدة حتى الآن، والجسر بينها يحتاج ــ كما يبدو ــ لبعضٍ من الوقت. وكنت سابقاً قد تحدثت بأن هذه المعركة المصيرية قد تستغرق أسبوعين، واليوم أقول إن الأسبوعين هما الحد الأدنى وليس الحد الأعلى. لماذا أقول ذلك؟

أولاً: من دون أن تُحقق إيران اتفاقاً دائماً لوقف أي اعتداء عليها مستقبلاً وبشكل نهائي، فلن تذهب إيران لأي وقف لهذه المعركة، بل ستأخذها نحو معركة استنزاف طويلة وطويلة جداً، لأن هذه حرب مصيرية ووجودية. وتخوضها إيران بالنيابة عن الصين في الصراع الأمريكي ـ الصيني على الهيمنة على اقتصاد العالم، أو كما قال الزميل هاني المصري: "لمنع

اعتلاء الصين عرش العالم اقتصادياً". إضافة إلى أن إيران تخوض هذه المعركة أيضاً بالنيابة عن دول المنطقة ككل لمنع الهيمنة الإسرائيلية عليها. لكن الغريب في الأمر أن الصين وروسيا يفهمون ذلك جيداً لذلك يقفون ويدعمون إيران، في حين أن دول المنطقة رغم معرفتها بذلك فإنهم يقفون في الخندق الآخر، حتى لو ظهروا بشكل المحايد، لكن الواضح أنهم متحالفون مع المعتدين الأمريكيين والإسرائيليين.

إذاً مسألة الذهاب لوقف العدوان لها متطلباتها، وأول وآخر ذلك هو حصول إيران على اتفاق دائم وشامل. دائم من حيث رفع العقوبات كاملة مقابل الاتفاق على الملف النووي فقط لا غير، ولكن ليس مع إدارة ترامب التي استغلت المفاوضات للتحضير للاعتداء على إيران. والاتفاق يكون وفق الحدود الدنيا التي طرحتها إيران في جنيف في الجولة الثانية للمفاوضات مع الأمريكي. وشاملة بحيث تشمل لبنان وتؤدي لوقف العدوان الإسرائيلي عليها والانسحاب بشكل كامل من لبنان. اتفاق كهذا إن تم يجب أن يكون بضمانات صينية وروسية وأممية "مجلس الأمن"، وبما يمثل ذلك من واقع جيوسياسي عالمي جديد. ويضاف إلى ذلك خروج الأمريكي من منطقة الخليج، وهو واقعياً خرج، فلا قواعد - تحولت القواعد إلى غبار نتيجة القصف الإيراني - ولا أسطول خامس موجود. يُذكر أن القائد خامنئي عندما قُتل قاسم سليماني والمهندس قال: "الثأر لدمائهم يكون بإخراج الأمريكي من المنطقة".

ثانياً: الإسرائيلي لا يرى أي فائدة من أي وقف للعدوان، ويرى أن زيادة وتيرة المعركة والقصف الجوي على كل مقدرات إيران هو السبيل الوحيد للذهاب لوقف إطلاق النار دون أي اتفاق، وبما يؤسس على المدى المتوسط - مع استمرار العقوبات وتشديدها - إلى خلق أزمة داخلية قد تؤدي إلى احتجاجات شعبية تؤدي لإسقاط النظام، والذهاب إلى حسم ملف لبنان بالقوة العسكرية كما غزة، وفرص إنشاء منطقة عازلة عبر احتلال جزء واسع من الجنوب اللبناني، طبعاً إذا استطاعوا لذلك.

ثالثاً: الأمريكي مستعد للذهاب لوقف العدوان وبمفهوم لا غالب ولا مغلوب، ولكن دون أن يعني ذلك الذهاب لاتفاق وفق الرؤية الإيرانية، وبما يترك ذلك للرئيس ترامب لأن يعلن ويقول: إنه تم تدمير القوة الصاروخية والقوة البحرية، وتم التأكد من منع إيران من تهديد جيرانها، وأن أمريكا أصبحت متأكدة بأن لا قدرة لإيران على امتلاك السلاح النووي. طبعاً كل ذلك لا يمكن الإعلان عنه دون موافقة إيران على وقف إطلاق النار، أي أن الأمريكي يريد أن يبقي الحرب مستمرة ولكن بالطريقة الناعمة؛ العقوبات وتشديدها، وبما سيؤدي لمضاعفات أكبر بكثير عما كانت عليه، خاصة بعد الدمار الهائل والخسائر الكبيرة التي تعرضت لها إيران.

وفقاً للمواقف أعلاه، وللمعطيات الميدانية على الأرض من حيث قدرة إيران على استمرار ضرب الصواريخ، خاصة النوعية والمؤثرة على إسرائيل وعلى القواعد الأمريكية في المنطقة، إضافة إلى قدرة حزب الله غير المسبوقة على التعافي وعلى الاشتباك مع الإسرائيلي بقواعد أقرب إلى ما كان عليه حزب الله عام ٢٠٠٦، من حيث التكتيك ومن حيث الاستهدافات النوعية ومن حيث كثافة النار على مستوطنات الشمال الإسرائيلي، فهذا وحده يشير إلى عدم وجود توجه لوقف المعركة دون إنجاز واضح. فلا إيران ولا حزب الله ولا حلفاؤهم الآخرون سيذهبون لأي اتفاق دون تثبيت معادلة جديدة في المنطقة تؤكد فيها على التعددية وتمنع الاستفراد الإسرائيلي بها.

كما أن الإسرائيلي، وبالذات نتنياهو، لا يريد أن يضيع إنجازاته العسكرية التكتيكية التي تحصّل عليها في السنتين والنصف الماضيتين، لأنه يبحث عن معركة إنجاز مستقبلي يسميها نتنياهو "تغيير جيوسياسي حاسم". لذلك وقف المعركة الآن ليس في مصلحته مطلقاً. وحديث رئيس هيئة الأركان إيال زامير للجبهة الداخلية واضح، حيث قال: "يجب الصبر والتحمل، لأن المعركة طويلة".

أما الأمريكي فقد ورطته إسرائيل وسوف يتورط أكثر، إلا إذا جن جنون ترامب وفاجأ الجميع بالانسحاب من كل المنطقة. وهو حقيقة انسحب، فلا وجود لأسطوله الخامس الآن في منطقة الخليج. وكما يظهر، الأمريكي بدأ المعركة ولا يعرف كيف يخرج منها، والأعباء يوماً بعد يوم تزداد، وبالذات اقتصادياً وعلى مستوى العالم، عدا عن الخسائر العسكرية في العتاد والجنود.

إذاً من السابق لأوانه الحديث عن وقف للنار المتأججة في المنطقة، وفي دول الخليج بالذات، لأن من سيحدد نهاية الحرب ـ كما قلنا منذ البداية ـ هي إيران ولا أحد غيرها.

بعد استشهاد المرشد، المرجعية الأولى للشيعة إلى جانب المرجع السيستاني، والقائد العام لإيران، وبعد استشهاد ثلة من القادة الكبار وسقوط المدنيين من تلاميذ ورياضيين وأطفال وغيرهم، وبعد كل هذا الدمار، فلا يمكن لأي قيادي في إيران الذهاب لأي وقف لإطلاق النار بدون إنجاز واضح يراه الشعب الإيراني ويلمسه في حياته اليومية. وبعد انتخاب السيد الثوري مجتبى مرشداً وقائداً عاماً لإيران فقد سُدّت كل الطرق الوسطية، ولا وقف للمعركة دون الموافقة على الشروط الإيرانية.

أما ما حلّ من تدمير في إيران فبالتأكيد ستبنيه الصين في سنوات قليلة، لأنها تعلم أن إيران خط دفاعها الذي لا غنى عنه. كما أن أي وقف للحرب سيكون بتنسيق مع الصين وروسيا، وهذا ما يحدث الآن. والاتصال التلفوني بين الرئيس ترامب والرئيس بوتين شاهد عيان على الواقع الجيوسياسي الذي يتشكل.

الخلاصة

لا اتفاق ولا وقف للمعركة حتى تحقق إيران ما تريد، وهو يشمل وضع حد للوجود الأمريكي في دول الخليج بالحد الأدنى، وسوف تحصل عليه. وتريد بالحد الأدنى اتفاقاً يشمل رفع العقوبات عن إيران، ووقف الحرب بشكل تام على لبنان، ووضع ميثاق اتفاق حول الملف النووي بضمانات صينية وروسية. يبدو أن إيران ترسم المشهد الجيوسياسي في المنطقة والعالم، ويبدو أن أيام نتنياهو أصبحت معدودة وتحسب مع كل صاروخ يسقط على الداخل الإسرائيلي، ويبدو أن غضب الرئيس ترامب لن يطول كثيراً على نتنياهو، فقد أوقعه في فخ لا يعرف كيف يخرج منه من دون تنازلات كبيرة.

شروط إيران واضحة: ضمانات بمنع الاعتداء عليها مرة أخرى، خروج الولايات المتحدة عسكرياً من المنطقة وبالذات دول الخليج، لا مفاوضات نووية مع إدارة ترامب بل تقبل وساطة أوروبا وروسيا والصين وسلطنة عمان ومصر كأطراف إقليمية، التمسك بالثلاثي "النووي السلمي، برنامج الصواريخ، حق المقاومة"، ولا اتفاق لا يشمل لبنان. غير ذلك فالمعركة طويلة وذاهبة نحو مفهوم الاستنزاف.

المذاهب بين الفقه والسياسة

د. محمد سالم الغامدي
كاتب. باحث. السعودية

نعلمُ أنَّ المقصودَ بالدِّين هو عبادةُ اللهِ تعالى وحدَه لا شريكَ له، والذي سمَّاه سبحانَه بدين الإسلام في قولِه تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)؛ لأنَّ اللهَ تعالى قال: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

وعبادةُ اللهِ تعالى تتعدَّد صورُها وأشكالُها، لكن يمكن اختصارُها في توحيده سبحانه، وإقامةِ العمل الصالحِ مع عباده، المتضمِّن الالتزامَ بالقيم والسلوكاتِ الفاضلةِ في المعاملاتِ الحياتيَّة.

غير أنَّ اللافت هو ذلك التنامي المستمر في تفرُّقِ الأمَّةِ الإسلاميَّة وتشرذمها، من خلال تحوُّلها إلى مذاهبَ وشُعَبٍ وفِرَقٍ؛ حيث أصبح كلُّ مذهبٍ وفرقةٍ وشعبةٍ ترى أنَّها على حقٍّ، وغيرَها على باطلٍ. ثمَّ تنامى ذلك التشرذمُ الشرعيُّ إلى تناحرٍ سياسيٍّ، يسعى فيه كلٌّ إلى الغلبة على غيره، ولكلٍّ منهم شيوخُه الذين يُمنحون حقَّ التشريعِ والاتباع.

وتناسَى الجميعُ أنَّ نزولَ الوحيِ على رسولِ اللهِ سيِّدنا محمدٍ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- كان نزولًا مُحكمًا ومفصَّلًا في كتابهِ الكريم، ليكونَ هو التشريعَ الثابت الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، والصالح لكلِّ زمانٍ ومكانٍ؛ لأنَّ رسالتَه -عليه الصلاة والسلام- خاتمةُ الرسالات، وفيها جُمعت وخُتمت جميعُ التشريعاتِ السابقة التي جاء بها الرسلُ الذين أُرسلوا قبله.

قال تعالى:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

وهذه الآية الكريمة تؤكِّد -بما لا يدع مجالًا للشك- اكتمالَ التشريعِ وإتمامَه وتفصيلَه في كتابِ اللهِ تعالى، حيث اكتملَ تحديدُ وتوصيفُ العباداتِ والعقوباتِ والقيمِ والمعاملاتِ والسلوكاتِ الحياتيَّة.

وممَّا سبق يتَّضح لنا -بجلاء- اكتمالُ هذا التشريعِ السماويِّ بكلِّ تفاصيله التامة والكاملة، كما تمَّ تبليغُه خيرَ تبليغٍ من الرسول -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-، كما جاء دون تحريفٍ أو تبديلٍ حينما دوَّنه كُتَّابُ الوحي، وراجعه جبريلُ -عليه السلام- مع رسول الله -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-.

وقد حفظه الله تعالى من التحريف، قال تعالى:

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

وقد استمرَّ الالتزامُ بمضامين تلك التشريعات التي وردت في كتاب الله تعالى دون إضافةٍ أو تعديل، فلم يكن لصحابةِ رسول الله، وكلِّ من أسلم في عهده، مرجعٌ غير ذلك الكتاب العظيم التام المكتمل. واستمرَّ ذلك الحال حتى أواخر القرن

الثاني الهجري، حينما بدأ ظهورُ المذاهب الأربعة، وهم: الشافعي، وأبو حنيفة، ومالك، وأحمد بن حنبل.

ثم ظهر بعدهم كُتَّابُ الحديث، كالبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن حبان، والنسائي. واتَّسمت تلك المرحلة بدخول الكثير من الأجناس البشرية إلى الإسلام، لكن ما ترتَّب على ظهور تلك المذاهب هو ما يُسمَّى بالروايات المتناقلة، مما جعل الكثير منها غير دقيقٍ أو غير صحيحٍ، فأدَّى ذلك إلى جمع آلاف الروايات التي كانت مليئة بالمكذوب والضعيف.

ثم نشأ علمُ الجرحِ والتعديل لتنقية الكثير من تلك الأحاديث المجموعة، ونحن نعلم أن الحكم على الميتين في مثل هذه الأمور غير دقيقٍ؛ مما أدَّى إلى حدوث الكثير من الكذب والتطويع السياسي من قِبل ساسة تلك الدول.

وهنا بدأت المذاهب الأربعة تتبلور بفكرٍ تشريعيٍّ جديد، كان اعتمادُهم في أغلب استدلالاتهم على تلك الأحاديث، مهما كانت درجة صحتها. ثم تتابع بعد ذلك بروز الكثير من المذاهب والشِّيع التي انحرفت باتجاهاتٍ سياسية، أو لإثبات مكانةٍ وقوةٍ فحسب.

ثم تنامى ذلك الحال حتى بدأ التحوُّل الأخطر في مسار تلك المذاهب بعد القرن السادس الهجري، حينما تحوَّل ذلك الخلاف إلى صراعاتٍ سياسية بعد أن غلبت عليه الصبغة السياسية، فتحوَّل الأمر إلى تنافرٍ وتناحرٍ عصبيٍّ مذهبيٍّ، أفضى إلى إهراق الكثير من الدماء.

وها نحن اليوم نجني ثمار تلك الخلافات المذهبية، وها هي الخلافات تتنامى وتتحول إلى صراعاتٍ بين الدول، بعدما كانت قبل ذلك صراعًا بين الأتباع.

وصدق الله العظيم إذ قال: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).

وهنا يبقى الالتفاتُ لهذا الأمر الخطير الذي انحرف بالأمَّة الإسلامية، وأدَّى إلى تفككها وتشرذمها المستدام، موكولًا إلى من يهمه الأمر من قياداتٍ ومنظماتٍ إسلامية.

والله من وراء القصد.

« رحيل الفيلسوف الماليزي ذي الجذور الحضرمية سيد محمد نقيب العطاس »

رحل في ٨ مارس ٢٠٢٦ بالعاصمة الماليزية كوالالمبور الفيلسوف والمفكر الإسلامي البارز سيد محمد نقيب بن علي العطاس عن عمر ناهز ٩٤ عامًا، بعد مسيرة علمية وفكرية حافلة أسهمت في تشكيل أحد أهم المشاريع الفكرية في العالم الإسلامي المعاصر.

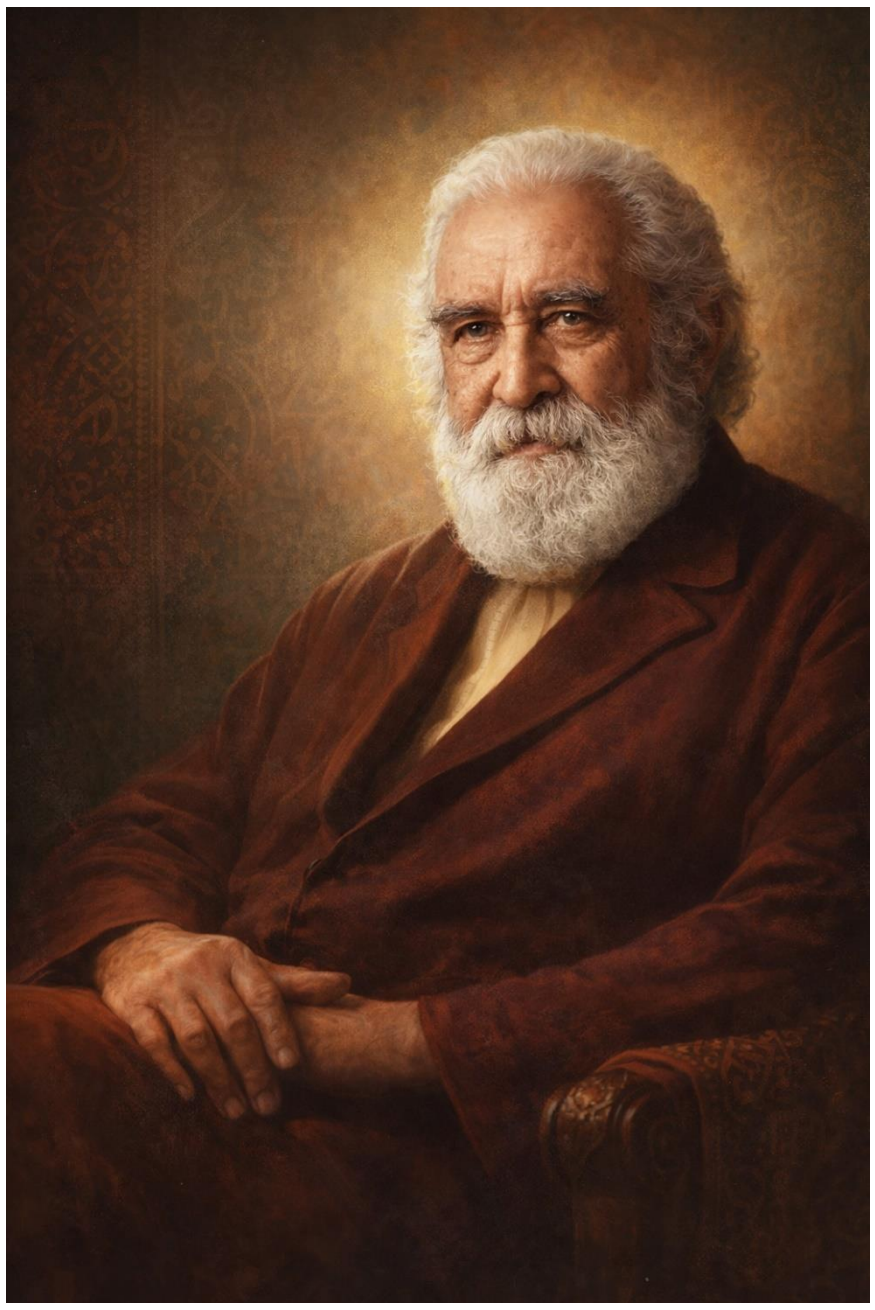

ويُعد العطاس من أبرز المفكرين الذين سعوا إلى إعادة بناء الرؤية الإسلامية للعلم والحضارة، واشتهر بطرحه لمفهوم «أسلمة المعرفة»، الذي يقوم على إعادة توجيه العلوم والمعارف الحديثة ضمن إطار الرؤية الكونية الإسلامية، بحيث يرتبط العلم بالقيم الروحية والأخلاقية ولا ينفصل عن غايته في معرفة الحقيقة وخدمة الإنسان.

وترتكز فلسفته على نقد التصور المادي للعلم في الحضارة الغربية، مؤكدًا أن المعرفة إذا انفصلت عن البعد الروحي تحولت إلى أداة للهيمنة وإفساد الطبيعة. وفي المقابل يرى أن الميتافيزيقا الإسلامية تقدم تصورًا متوازنًا للوجود يجمع بين الثبات والتغير، ويحقق الانسجام بين العقل والتجربة والبعد الروحي.

إلى جانب نشاطه الفلسفي، كان العطاس باحثًا بارزًا في التصوف والفكر الإسلامي والأدب الملايوي، وقد قدّم دراسات رائدة حول أعلام التصوف في العالم الملايوي مثل حمزة فنصوري، وأسهم في دراسة تاريخ اللغة الملايوية والأدب الإسلامي في جنوب شرق آسيا.

ترك العطاس إرثًا علميًا واسعًا تمثل في أكثر من عشرين كتابًا ودراسة، من أبرزها:

الإسلام والعلمانية، ومفهوم التعليم في الإسلام، والإسلام وفلسفة العلم، ومقدمات في

وينحدر العطاس من أصول حضرمية يمنية تعود إلى السادة بني علوي في حضرموت، وهي أسرة علمية عُرفت عبر قرون طويلة بإسهاماتها في نشر العلم والثقافة الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي، ولا سيما في جنوب شرق آسيا. وقد ظل هذا الامتداد الحضاري والثقافي حاضرًا في تكوينه الفكري ورؤيته للحضارة الإسلامية.

ميتافيزيقا الإسلام، وطبيعة الإنسان وعلم نفس الروح البشرية، إضافة إلى دراسات مهمة في التصوف والأدب الملايوي.

كما شغل مناصب أكاديمية بارزة في الجامعات الماليزية، وأسّس عام ١٩٨٧ المعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية في كوالالمبور، الذي أصبح أحد أهم المراكز الفكرية المعنية بدراسة الحضارة الإسلامية. وشارك في مؤتمرات دولية عديدة، وألقى مئات المحاضرات في جامعات أوروبا وأمريكا وآسيا والعالم الإسلامي.

وتميّز العطاس كذلك باهتمامه العميق بقضايا التعليم الإسلامي، إذ كان يرى أن أزمة العالم الإسلامي ليست في نقص المعرفة، بل في اضطراب مفهوم العلم نفسه، لذلك دعا إلى إصلاح المناهج التعليمية وبناء نظام معرفي يعيد التوازن بين العقل والأخلاق والروح. وقد أثّرت أفكاره في عدد كبير من الباحثين والمؤسسات الأكاديمية في العالم الإسلامي.

ولم يقتصر نشاطه على الفلسفة والبحث العلمي، بل امتد إلى مجالات الفن والعمارة الإسلامية، فقد كان خطاطًا ومهتمًا بالجماليات الإسلامية، وأسهم بنفسه في تصميم مباني المعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية في كوالالمبور، مستلهمًا روح العمارة الإسلامية في التخطيط والزخرفة والفضاء المعماري.

كما كان له دور بارز في إحياء الهوية الثقافية الملايوية الإسلامية، حيث دافع عن اللغة الملايوية بوصفها لغة علم وثقافة، وأسهم في ترسيخ مكانتها في التعليم والبحث العلمي في ماليزيا، فضلًا عن دراساته المهمة في تاريخ الأدب الملايوي وتطوره.

وقد حظي العطاس بتقدير أكاديمي واسع، فشارك في مؤتمرات عالمية حول الفكر والتعليم الإسلامي، وكان من أبرز المشاركين في المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي في مكة المكرمة عام ١٩٧٧، كما نال عضويات علمية وجوائز تقديرية من مؤسسات أكاديمية دولية.

برحيله يفقد العالم الإسلامي أحد أبرز مفكريه المعاصرين، الذين سعوا إلى إحياء الرؤية الحضارية للإسلام وبناء مشروع معرفي يجمع بين التراث والحداثة، تاركًا إرثًا فكريًا سيظل حاضرًا في ميادين الفلسفة والدراسات الإسلامية لسنوات طويلة.

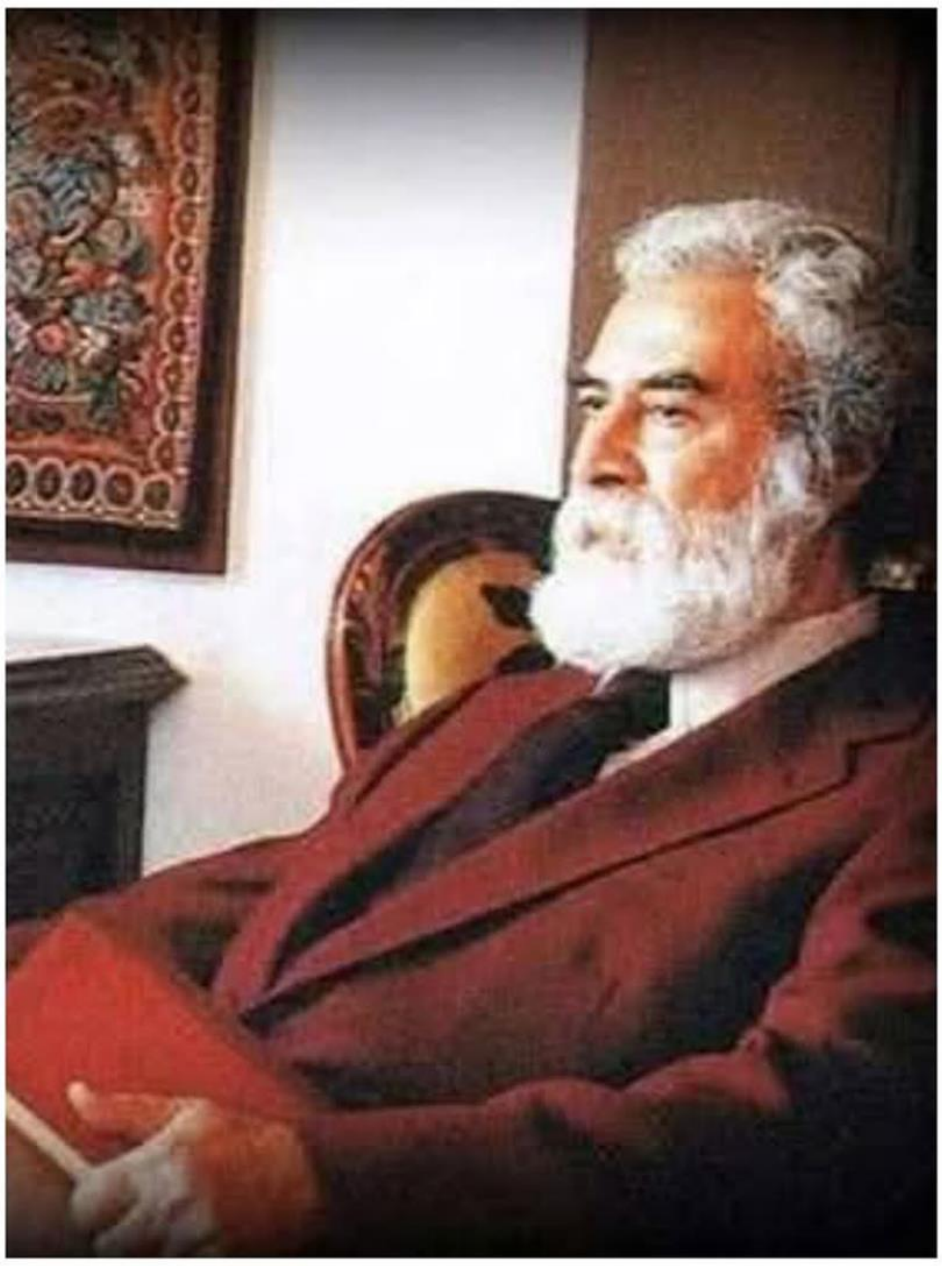

الطبيعة المطاطية

حمود الحربي
باحث. كاتب. السعودية

ما تتميز به الطبيعة المطاطية قابلية امتصاص الصدمات.
قابلية امتصاص الصدمات تجعل الطبيعة المطاطية غير قابلة للانكسار.
الطبيعة غير القابلة للانكسار هي طبيعة مرنة ومتكيفة وحيوية تنحني لتستقيم وهذه مرونة فائقة.

لماذا مرونة المطاط أهم من غيرها في التفاعلات المختلفة!؟

سرعة التغير تساعد على سرعة الانتقال من نقطة إلى أخرى وسرعة الانتقال من نقطة إلى أخرى تنتج مهارة العودة لنقطة البداية عند الوصول لخط النهاية بلمح البصر.

ما العوامل التي جعلت للمطاط المرن قوة!؟

اجتماع السرعة والقوة والليونة في مادة واحدة ساهم في تكوين المرونة التي اكتسبت القوة من شدة ترابط جزيئاتها وتماسك مكوناتها.

بماذا تتميز القوة المطاطية المرنة على بقية القوى الصلبة!؟

القوة المرنة المطاطية تتفاعل بطريقة لا تستطيعها قوة أخرى فهي تحتك بالمواد الصلبة والجامدة بفاعلية تمنعها من الانكسار وتحتك بالمواد السائلة بتكيف مرن عالي يمنعها من الغرق ويمنع تسريب الماء إليها وتتفاعل مع المواد الرقيقة والشفافة كالزجاج والأسطح بلا عنف يدمر هذه الطبائع وبلا ضعف يدمرها فهي لا تتناقص ولا تتزايد ولا تجرح ولا تنجرح وهذه المزايا جعلت الطبيعة المطاطية المرنة طبيعة حيوية ومتأقلمة ومتكيفة.

لماذا يجب أن نقرب طبيعتنا من الطبيعة المطاطية المرنة!؟

إذا جعلنا أدمغتنا مطاطية مرنة سيسهل علينا الانتقال من فكرة لأخرى بتأثير فعال لا يتأثر بما نحتك به وإذا جعلنا ذواتنا مطاطية مرنة لن نتأثر بالكلمات السلبية سنعود لنقطة البداية عند ملامسة الخطر وعندما نجعل إبداعاتنا مطاطية سيسهل علينا التبديل والتشكيل والتحسين والترتيب والتعديل والتوظيف والتشذيب بسرعة ومرونة وليونة وعندما تكون أجسادنا مطاطية ومرنة سنجمع القوة والشدة والسرعة والتحمل والمرونة والليونة في تكوين واحد وأفضل ما تقدمه لنا الطبيعة المطاطية المرنة هو مكافحة الضغط بمرونة عالية فإن ضغطت كرة مطاطية بيدك لن تذوب الكرة المرنة ولن تنكسر ولن تصغر ستعود لطبيعتها لأنها صممت لمكافحة الضغوط فهي خير ما يتحمل ما يضغط عليها.

تخيل بأنك تلعب بالكرة المطاطية المرنة ستكتشف بأنها تعود إليك بسرعة عندما ترميها نحو الحائط وستلاحظ بأنها سريعة التنقل فهي تسرع من بصرك وتوسع من ذهنك وتجدد من حيوتك وتتفاعل مع الضوء والهواء والماء والمواد المحيطة بها بمرونة فائقة بلا فقد عامل القوة وعامل التحمل وعامل مكافحة الضغط وعامل السرعة وعامل الليونة فهي طبيعة تولد من ضعفها قوتها وتولد من مكوناتها ما تسبق به غيرها.

حقيقة مؤلمة

لا يوجد كمال في أي طبيعة وخير ما يدل على ذلك ما لا تتفاعل معه الطبيعة المطاطية المرنة فهي قابلة للاحتراق وقابلة للقطع وقابلة للتعلق بالأسلاك الشائكة وهذا يدل على أن في حياتنا بيئات لا ينبغي علينا التفاعل معها ولا ينبغي علينا التفاعل فيها.

كن
طبيعة
مطاطية
مرنة
تتفاعل فيما يزيد من قوتها ومرونتها وسرعتها وليونتها وتجنب ما لا يمدد من طاقتك.

مرايـــــا

- مرايا الدهر وتقلب وجوه العالم إشارات في سر التحولات حين تضطرب موازين الأرض
- ليلة القـــدر هل هي "صيد" للمصادفات أم "استحقاق" للقلوب؟
- عندما تتكلم الحروب تنقذنا فيروز بصمتها الغنائي
- بين الحرب والفكرة تفكيك بنية العنف الايديولوجي.. إيران نموذجا
- أمريكا بتجهز لآخر خططها القذرة .. حرب شاملة.. وهل إيران كشفت اللعبة؟!
- لماذا تخرج إيران أقوى من حربها مع الولايات المتحدة، ومخفرها الصهيوني، ونواطير الكيانات العربية التابعة ؟
- حين يصبح الخوف ثقافة يومية التأثير الاجتماعي للحرب بين إيران وإسرائيل على الشعوب

مرايا الدهر وتقلب وجوه العالم
إشارات في سرّ التحولات حين تضطرب موازين الأرض

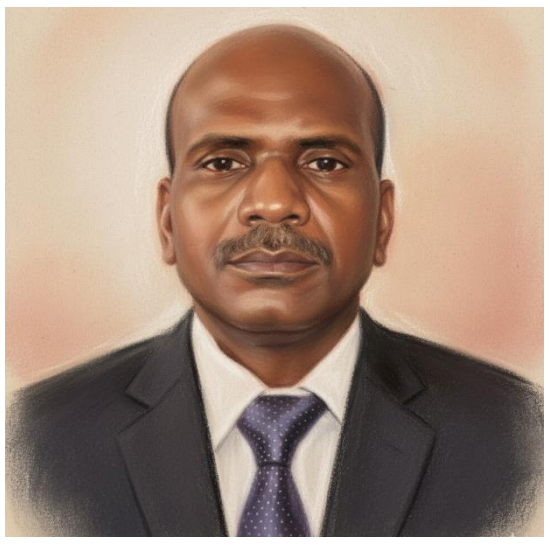

د. أبشر الحاج
كاتب و أستاذ الأدب الإنجليزي . السودان

في كلِّ عصرٍ من أعصار الدهر، تتقلّب وجوه الزمان كما تتقلّب المرايا في يد القدر، فيرى الناس في انعكاسها صورًا مختلفة، ويظنّون أن ما يشهدونه لم تشهده الأيام من قبل. غير أن سرَّ التاريخ أن حركته واحدة، وإن اختلفت أزياؤه، وأن ما يتبدّى للعيون جديدًا إنما هو وجه آخر لحكمة قديمة.

فالعالم اليوم قد تقاربت أطرافه حتى صار كالجسد الواحد، تتصل أعضاؤه وإن تباعدت مسافاته. وما كان في الماضي يفصل بين الأمم من البحار والجبال، صار اليوم جسورًا تعبرها الأخبار والآراء في لمح البصر، فكأن الأرض قد لبست ثوبًا جديدًا نسجته الأيدي البشرية بخيوط العلم والمعرفة.

وفي هذا الزمان لم تعد القوة محصورة في حدّ السيف ولا في هدير المدفع، بل ظهرت لها صور أخرى؛ قوة في الفكر، وقوة في المعرفة، وقوة في الكلمة التي تبلغ الآفاق. فصار الصراع بين الأمم يجري أحيانًا في ميادين لا تُرى فيها الدماء، ولكن تُرى آثارها في العقول والاقتصاد ومسالك الحياة.

وإذا نظر الناظر إلى السماء رأى الحديد قد تعلّم الطيران، يجوب الفضاء كما كانت الطيور تجوبه منذ الأزل؛ طائرات وصواريخ وأقمار تدور حول الأرض، كأنها شهود على عصر بلغ فيه الإنسان شأوًا بعيدًا في معرفة أسرار الكون.

أما الشرق الأوسط فهو موضع من الأرض اجتمعت فيه طبقات التاريخ كما تجتمع الأمواج في بحر واحد. هناك مرّت قوافل الأنبياء، وارتفعت أصوات الحضارات، وتقاطعت طرق الأمم. ولذلك لم يكن عجيبًا أن يبقى هذا الموضع مسرحًا لحركات القوى وتبدّل الموازين.

وفي باطن هذه الأرض كنوز جعلت الأنظار تتجه إليها، فصار النفط الذي في أعماقها سببًا في تشابك المصالح، كما كانت المياه والطرق التجارية سببًا في صراعات الأزمنة الماضية. وهكذا تتغير الأدوات وتبقى المعاني.

غير أن الحكيم إذا تأمّل حركة التاريخ علم أن الاضطراب ليس دائمًا علامة النهاية، بل قد يكون بداية تحوّل. فكثير من الليالي التي اشتد فيها الظلام كانت بشيرًا بفجر قريب، وكثير من الأمم التي ضاقت بها السبل وجدت في المحنة بابًا للتجدّد.

فقراءة العالم بلغة الرموز قد تفتح للإنسان باب التأمل، لكنها لا تعفيه من مسؤوليته في العمل والإصلاح؛ فإن المستقبل ليس صفحة مكتوبة لا تتغير، بل هو كتاب تكتبه أفعال البشر ونياتهم.

ولهذا يبقى الأمل قائمًا؛ لأن سنة الحياة أن بعد العسر يُسرًا، وأن بعد الفوضى نظامًا جديدًا يولد من رحم التجربة. فالتاريخ نهر لا يقف، تتغير أمواجه ولكن مجراه باقٍ.

وفي نهاية المطاف فإن الأمم التي تجمع بين الحكمة والقوة، وتبصر دروس الماضي، هي التي تعبر العواصف بسلام. أما التي تعمى بصيرتها بالصراع فإنها تترك للأجيال القادمة مهمة إعادة البناء من جديد.

وهكذا يمضي الزمان في دورته، بين قبض وبسط، وبين صعود وهبوط، حتى تبقى الإنسانية سائرة في طريق البحث عن العدل والاستقرار والمعنى.

ليلة القــدر

هل هي "صيدٌ" للمصادفات أم "استحقاقٌ" للقلوب؟

عبد الله البدري
محلل، وباحث بالشؤون السياسية. السعودية

مع اقتراب شـمسِ العشـر الأواخر من المغيب، تدبُّ في الأمة حركةٌ غيرُ عادية؛ تكتظُّ المسـاجد، وترتفع الأصـوات بالدعاء، وتشـرئبُّ الأعناق نحو السـماء بحثًا عن "ليلةٍ" هي خيرٌ من ألف شـهر. لكن، وسـط هذا الزحام الإيمـاني المهيب، ثمّـة سؤالٌ يطرح نفسه بإلحاح: هل ليلةُ القدر مجرّد "جـائزة يـانصـيب" روحية يفوز بها من صـادف ليلتها بالقيام، أم أنّها "محطةُ استحقاقٍ" لا ينال بركتها إلا من تهيّأ لها قلبُه؟

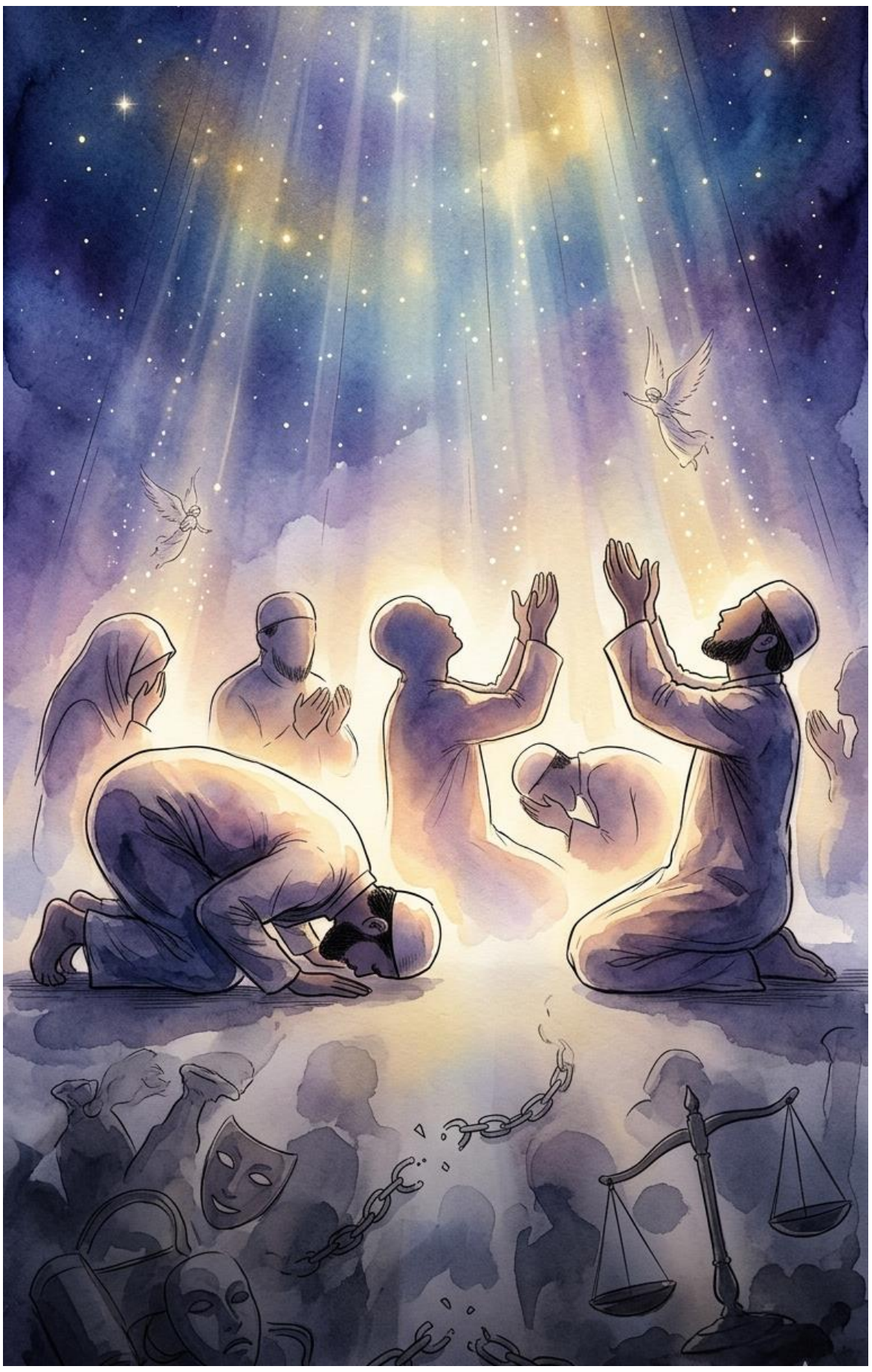

فخُّ "الليلـة الواحـدة" والعبادة الموسمية

من المظاهر التي تســتدعي التأمل، تلك الفئة التي تهجر المسـاجد والمصـحف طوال العام، بل وطوال عشــرين يومًا من رمضان، ثم تستنفر قواها فجأة في ليلة الســابع والعشرين تحديدًا، متصوّرةً أن الله سـبحانه وتعالى يمكن "مخادعته" بليلةٍ واحدةٍ من البكاء المصطنع، بينما القلب لا يزال معلّقًا بآثامـه، والنية لم تنعقد على تغييرٍ حقيقي.

إن هؤلاء يغفلون عن حقيقة أن ليلة القدر هي تتويجٌ لرحلة صعودٍ بدأت منذ أول ليلة في رمضان، بل ربما منذ شعبان. إنها ليلة "القَدْر"، أي ليلة الشأن العظيم، ولا يعظم شأنُ المرء عند ربّه بجهدٍ بدنيٍّ عابر، بل بصدقٍ يسبق العمل. فكيف يرجو ليلة القدر من جعل الله أهونَ الناظرين إليه طوال العام؟

مفارقة الظلم والقيام: القلوب التي لا تُبصر

الأمر الأكثر إثارةً للدهشة هو ذلك الشخص الذي تراه في الصفوف الأولى، يطيل السجود ويبتلُّ مُصلّاه بالدموع، لكنه في صباح اليوم التالي لا يتورّع عن ظلم أجير، أو أكلِ حقِّ يتيم، أو نهشِ عرض أخيه بالكذب والغيبة. هؤلاء سقطوا في فخ "التديّن الشكلي"، وظنّوا أن العبادة طقوسٌ تُؤدّى، وليست أخلاقًا تُعاش.

لقد وضع النبي ﷺ الميزان الحقيقي حين قال: "إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صورِكم وأموالِكم، ولكن ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم" (رواه مسلم). فما قيمة الجسد القائم إذا كان القلب مظلمًا بالحقد؟ وما نفع اللسان الذاكر إذا كان ملوّثًا بالخديعة؟ إن ليلة القدر تتنزّل فيها الملائكة والروح، والملائكة لا تحلُّ في بيتٍ فيه كلب، فكيف تحلُّ في قلبٍ تسكنه كلاب الغِلّ والظلم والرياء؟

ليلة القدر.. مرآة التغيير لا مجرد أمنيات

إننا بحاجة إلى طرح رؤية جديدة لهذه الليلة؛ فليلة القدر ليست مجرد "صندوق أمانٍ" نلقي فيه طلباتنا الدنيوية، بل هي "مختبرٌ للتغيير". القاعدة الإلهية الصارمة تقول:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ} (الرعد: ١١).

إذا أردت أن يغيّر الله "قدرك" في هذه الليلة من الشقاء إلى السعادة، ومن الضيق إلى السَّعة، فعليك أولًا أن تغيّر "ما بنفسك". ليلة القدر هي ليلة "هندسة الذات" من الداخل؛ إنها الليلة التي يقرّر فيها العبد أن يخلع رداء الكِبر، ويحطّم أصنام الهوى في قلبه، ويصالح من خاصم، ويردّ المظالم إلى أهلها. هذا هو "الاجتهاد" الحقيقي الذي يسبق الوقوف في المحراب.

نداءٌ إلى الباحثين عن النور

نعم، مطلوبٌ منا أن نجتهد في رمضان كلّه، وأن نضاعف الجهد في العشر الأواخر كما كان يفعل المصطفى ﷺ حين كان يشدّ مئزره، ويحيي ليله، ويوقظ أهله. لكن هذا الاجتهاد البدني يجب أن يكون صدىً لانفجارٍ روحيٍّ في الداخل.

ليلة القدر لن تطرق باب قلبٍ موصدٍ بالأنانية، ولن تُشرق في روحٍ تقتات على أوجاع الآخرين. إنها ليلة الأنقياء؛ ليلة الذين إذا قاموا، قاموا لله لا للناس، وإذا دعوا، دعوا بقلوبٍ خاليةٍ من الغش.

فيا أيها اللاهثون خلف ليلة القدر، كفّوا عن البحث عنها في تقاويم الأيام فقط، وابحثوا عنها في زوايا قلوبكم. طهّروا "الداخل" يتجلَّ لكم "النور" في الخارج؛ فالله لا ينظر إلى طول سجودك بقدر ما ينظر إلى صدق توبتك، وإصلاحك لما أفسدت في خلقه.

تغيّروا... ليتغيّر قدركم.

عندما تتكلم الحروب
تُنقذنا فيروز بصمتها الغنائي

حسن غريب أحمد
ناقد . روائي . شاعر . مصر

في كل مرة تتكاثر فيها صـــور الخراب، وتتزاحم أصوات المدافع مع أنين البشر، نبحث – بوعي أو بدونه – عن ملاذٍ يحمينا من الانكســـار الداخلي. وحين تضـــيق اللغة عن التعبير، ويخوننا الواقع، نعود إلى صوتٍ قديمٍ لا يشيخ... نعود إلى فيروز. ولمَ لا؟ وهي التي لم تكن يومًا مجرد مطربة، بل حالة وجدانية كاملة، وصـــوتًا يتجاوز الجغرافيا والســـياســـة، ليقيم في مســـاحة أعمق: مســـاحة الإنســـان حين يكون هشًّـــا، خائفًا، ومحتاجًا إلى عزاء لا يُشبه الخطب ولا الشعارات.

إن صـــوت فيروز لم يولد في زمن الحرب، بل سبقها، وكأنه خُلق ليكون نقيضها. في زمنٍ كانت فيه المدن تُبنى على مهل، والأحلام تُنسج بهدوء، خرج صوتها ليقول إن الحياة ممكنة، وإن الجمال ليس ترفًا بل ضـــرورة. وحين جاءت الحروب، لم ينكسـر هذا الصـوت، بل صـار أكثر حاجةً، وأكثر حضورًا.

في لحظـات الخوف الأولى، حين ترتجف القلوب وتضـــيع المعـاني، لا نلجـأ إلى التحليـل ولا إلى الأخبار، بل إلى شـــيءٍ يشـــبه الطمأنينة الأولى. هناك، في أغنيةٍ لفيروز، نجد أنفســـنا كما كنّا قبل أن يعلّمنـا العالم القســـوة. نجد بيوتًا لم تهدمها القذائف، وطرقاتٍ لم تبتلعها الدبابات، وقلوبًا لم تُثقلها الخيبات.

ليست فيروز صوت الهروب من الواقع، بل صوت مقاومته بطريقة أخرى. إنها لا ترفع شـــعارات الحرب ولا تصـــرخ ضـــدها، لكنها تفعل ما هو أعمق: تذكّرنا بما نحارب من أجله أصـــلًا... بالحياة التي تســـتحق أن تُعاش، بالحب الذي لم يمت، وبالطفولة التي تختبئ فينا رغم كل شيء.

وحين يشـــتدّ القبح، يصـــبح الجمال فعلًا أخلاقيًا. وهنـا تحديـدًا تتجلى قيمـة فيروز؛ فهي لا تُغنّي للسلام بوصفه فكرة، بل تجعله إحساسًا ملموسًا. صـوتها لا يوقف الحرب، لكنه يمنعها من أن تقتل إنسانيتنا بالكامل.

نعود إليها لأننا نريد أن ننجو من الداخل، حتى لو لم نســـتطع النجاة من الخارج. نعود إليها لأن في صوتها وعدًا خفيًا بأن هذا الليل، مهما طال، ليس أبديًا، وأن المدن التي تُدمّر اليوم، يمكن أن تُغنّى لها غدًا من جديد.

في النهاية، ليســت فيروز مجرد ذكرى جميلة من زمنٍ مضـــى، بل ضـــرورة إنســـانية في كل زمنٍ مضـــطرب. هي الصـــوت الذي نتمسّـــك به كي لا نســـقط تمامًا، والنافذة التي نطلّ منها على عالمٍ أقل قسوة، وأكثر رحمة.

لهذا، عند كل حرب... لا نملك إلا أن نعود.

بين الحرب والفكرة
تفكيك بنية العنف الايديولوجي..
إيران نموذجا

ابتهال عبد الوهاب
المدير التنفيذي مؤسسة إبداع للتدريب والبحوث والترجمة. مصر

الحروب ليست طارئًا على التاريخ، بل هي ظله الثقيل الذي يسير معه منذ فجر الإنسانية. لكنها، مهما تقادمت، لا تصبح طبيعية ولا تفقد قسوتها. فكل حرب، مهما اختلفت شعاراتها، تبدأ بوعد زائف بالخلاص وتنتهي بحصاد من الفقد والخراب. الحرب أيضًا امتحان أخلاقي عظيم: تكشف هشاشة الشعارات حين تصطدم بالدم، وتفضح زيف الخطابات حين تعجز عن تبرير دمعة أم أو صرخة طفل. وكلما طالت، ازداد السؤال الحارق وضوحًا: هل كان يمكن للعقل أن يجد طريقًا آخر غير النار؟

وفي زمن تتقدم فيه الصواريخ على الكلمات، وتعلو فيه أصوات المدافع فوق صوت الضمير، نجد أنفسنا أمام مشهد يعيد طرح السؤال الفلسفي الأقدم: هل المشكلة في الأشخاص... أم في الأفكار التي تنتجهم؟

والحروب لا تبدأ بالصواريخ، بل بالأفكار.

لا تولد في الميدان، بل في الذهن؛ هناك حيث تتحول الأيديولوجيا إلى يقين مغلق، ويتحول اليقين إلى تفويض إلهي بالهيمنة. وحين تشتعل النيران في السماء، يكون الحريق قد اشتعل منذ زمن طويل في العقول.

ما نشهده اليوم من تصعيد عسكري بين الولايات المتحدة وإيران، وما تبعه من هجمات

إيرانية على دول الخليج، ليس حادثًا عابرًا في سجل التوترات الدولية؛ بل هو ذروة مسار طويل من إدارة المنطقة بعقيدة الاشتباك الدائم.

صواريخ تعبر السماء، وأنظمة دفاع تعترضها، وبيانات تتوالى... لكن السؤال الفلسفي يظل معلقًا: من الذي يدفع الثمن حقًا؟ الشعوب دائمًا، أم الأيديولوجيات؟

أنا ضد إيران كنظام سياسي لا كحضارة ولا كشعب.
ضد بنية حكم صاغت مشروعها على أساس تصدير الثورة، وتغذية الفوضى، وإدارة المجال الإقليمي بعقيدة السلاح والميليشيا لا بعقل الدولة.

المشكلة لم تكن يومًا في شخص، حتى لو كان رأس النظام ذاته؛ فسقوط المرشد خامنئي، وبعض القيادات الإيرانية لا يعني سقوط الفكرة، ولا انتهاء المشروع. لأن الخلل أعمق من فرد، إنه خلل في البنية التي صنعت القمع في الداخل، وصدّرت التوتر إلى الخارج.

لقد علمنا مونتسكيو أن السلطة إذا لم تُقيد أفسدت، وأن تركيزها في يد واحدة يهدد الحرية. لكن ماذا يحدث حين تُضاعف السلطة بقداسة دينية؟

يحدث ما حذر منه كارل بوبر حين تحدث عن المجتمع المغلق؛ مجتمع يدّعي امتلاك الحقيقة المطلقة، ويقصي كل نقد باعتباره خيانة. في هذا المناخ، لا يعود المعارض خصمًا سياسيًا، بل خصمًا للعقيدة.

الحكم الديني حين يحتكر السماء ليحكم الأرض، يحول السياسة إلى معركة خلاص أبدية.
تصبح الدولة مشروعًا عقائديًا لا كيانًا قانونيًا.

ويتحول المواطن إلى أداة تعبئة لا إلى شريك في القرار.

إن جوهر الإشكال في التجربة الإيرانية ليس التدين، بل تسييس المقدس. ليس الإيمان، بل توظيفه كآلية شرعنة للقمع والتوسع.

وهنا يتجلى ما أشارت إليه حنا أرندت حين ربطت بين الأيديولوجيا الشمولية وفكرة الحركة الدائمة؛ فالأنظمة العقائدية تحتاج دائمًا إلى صراع خارجي لتبرير قبضتها الداخلية.
السلام يضعفها، لأنها تعيش على خطاب الطوارئ.

من هنا نفهم أن المرحلة القادمة أخطر من لحظة القصف نفسها.
فالفراغ السياسي، إن حدث، لن يُملأ تلقائيًا بعقل الدولة، بل قد تملؤه شبكات النفوذ، والاقتصادات الموازية، والميليشيات التي نشأت في ظل المشروع ذاته.
الفراغ لا يبقى فراغًا؛ إنه يستدعي من يسكنه.
وإذا لم تتقدم دولة القانون، تقدمت دولة السلاح.

لقد كتب ابن خلدون أن العصبية إذا تحولت إلى أداة حكم دون ضابط أخلاقي أو مؤسسي، انتهت إلى الخراب. وما نراه اليوم هو عصبيات مذهبية وسياسية تتجاوز الحدود، وتعيد رسم الخريطة بالولاء لا بالمواطنة.

الدولة الحديثة تُبنى على عقد اجتماعي، لا على رابطة عقائدية مسلحة.

أنا ضد هذا النموذج، لأنه يعيد إنتاج الاستبداد باسم التحرر، ويبرر التدخل باسم المقاومة، ويحول المنطقة إلى مسرح دائم للتوتر.

وضد كل خطاب يصفق للصواريخ لأنها رسالة، متناسيًا أن الرسائل التي تُكتب بالدم لا تُقرأ إلا في كتب المآسي.

إن الجهل هنا ليس أمية معرفية، بل تعطيل للعقل النقدي.
هو أن نحتفل بالرد دون أن نسأل عن الثمن،
أن نرفع الشعارات دون أن نحصي الموتى،
أن نختزل الإنسان في موقعه الجغرافي أو مذهبه.

قال إيمانويل كانط إن السلام الدائم لا يقوم إلا على جمهوريات دستورية تحترم مواطنيها.
ولم يقل: على ثورات دائمة تحشدهم.

الفرق بين الدولة العقائدية والدولة المدنية هو الفرق بين مشروع اشتباك مستمر، ومشروع حياة مستقرة.

إنني أنحاز لفكرة الدولة التي تفصل بين الإيمان والسلطة، وتحمي الأول من التسييس، والثانية من التقديس.
أنحاز لدولة لا تصدر الفوضى، ولا تستورد العداء لتغذية بقائها.
أنحاز لعقل يرى في التنمية انتصارًا أكبر من أي صاروخ، وفي التعليم مشروعًا أعظم من أي ميليشيا.

لأن الحروب، مهما تزينت بالشعارات، تنتهي دائمًا إلى السؤال ذاته :من ربح؟ ومن خسر؟

والجواب المؤلم أن الشعوب هي التي تخسر مرتين؛ مرة حين تُستخدم وقودًا، ومرة حين تُترك في رماد ما بعد المعركة.

أنا ضد إيران بوصفها نظامًا سياسيًا يُدار بعقل الثورة الدائمة لا بعقل الدولة،
وضد الحكم الديني حين يتحول إلى جهاز أمني يوزع صكوك الوطنية والإيمان،
وضد التطرف حين يختزل العالم في معسكرين، والإنسان في هوية واحدة، والحياة في معركة.

وفي لحظة تفيض فيها السماء بشرارات النار، أجدني أستدعي صوتًا آخر، صوتًا لا يشبه بيانات الحرب ولا خطابات التعبئة، صوت فيروز وهي تقول:
ما عاد بدنا حروب... بلا سبب نموت
بكرا يضل مخوفنا... ليش وعلى شو تقاتلنا
ما دام السما وحدة... لكل الناس!

تلك ليست كلمات أغنية؛ إنها بيان أخلاقي في وجه الجنون. فالسماء واحدة، لكن الذين يرفعون راياتهم باسمها كثر. والأرض واحدة، لكن الذين يقتسمونها بالدم أكثر.

لن يسقط الخراب بسقوط رأس واحد،
ولن ينتهي المشروع بتبدل اسم، ما لم يسقط منطق الحكم الذي يرى في الحرب وسيلة بقاء، وفي الدين أداة سلطة، وفي الإنسان رقمًا في بيان عسكري.

أما نحن، فسنظل نعلنها واضحة: لا للحرب.. لا للحكم الديني.. لا للتطرف.. ولا للجهل

لأن السماء واحدة، فعلًا. لكن الذين يتوهمون احتكارها كثيرون.
والأرض واحدة... لكن الذين يقسمونها بخطابات الكراهية أكثر.

لن يسقط الوهم بسقوط خامنئي، ولن ينتهي المشروع بتبدل شعار، ما لم يُستبدل منطق الاشتباك بمنطق الدولة، ومنطق التعبئة بمنطق التنمية، ومنطق "الموت لـ..." بمنطق الحياة للجميع.

وأنا بوعي كامل أنحاز للحياة.

ولكي يكون موقفي واضحًا لا لبس فيه، فإن نقدي للنظام الإيراني لا يعني اصطفافًا تلقائيًا مع السياسات الأمريكية. فالعقل الحر لا يتحرك بمنطق المحاور، ولا يقيس مواقفه بقاعدة عدو عدوي صديقي. لقد كنت، في غير موضع، ناقدًا لكثير من السياسات الأمريكية حين انحازت للمصلحة على حساب العدالة، وحين دعمت أنظمة على حساب شعوب، وحين قدمت الاستراتيجية على الكرامة الإنسانية. فالقوة، أيًا كان موطنها، حين تنفصل عن الأخلاق تتحول إلى عبء على العالم.

أنا لا أنحاز لدولة ضد أخرى، ولا لراية في مواجهة راية، بل أنحاز للإنسان بوصفه القيمة العليا التي يجب أن تعلو على الجغرافيا والسياسة والأيديولوجيا. أنحاز لحقه في الحياة الآمنة، في الكرامة، في الحرية، في أن لا يكون وقودًا لمشاريع كبرى تتصارع فوق رأسه. موقفي ليس اختيارًا بين قوتين، بل رفضًا لمنطق القوة حين يدهس الإنسان، أيًا كان مصدره. فالعدالة لا تتجزأ، والكرامة لا تحمل جنسية، والحياة لا ينبغي أن تكون رهينة صراع إمبراطوريات أو مشاريع عقائدية.

المجد للإنسان.

أمريكا بتجهّز لآخر خططها القذرة | حرب شاملة...
وهل إيران كشفت اللعبة؟!

م . عماد فهمي
كاتب . باحث . مصر

ركز معايا جدًا بقى، علشان اللي جاي ده مهم أوي وعاوز دماغ صاحية!

زي ما قلتلك يا صديقي من يومين، إن أمريكا بدأت تستخدم آخر خططها القذرة اللي بتنفذها على مدار عقود... ومنها أحداث ١١ سبتمبر.

ملخص الخطة: إن حكومة أمريكا لما بتلاقي الشعب الأمريكي معارض حربها ضد دولة معينة، فالحكومة دي بتعمل عمل إرهابي داخل أراضي الولايات المتحدة، علشان تقول إن الدولة دي هي اللي عملت الحادث الإرهابي ده.

ولازم نحاربها، لأن أمريكا هي اللي بتحارب الإرهاب وبتدافع عن نفسها...

وهنا الشعب بيضطر يسكت ويوافق، علشان خدعة إن أمريكا بتحارب الإرهاب!

حاليًا، ترامب شكله سيئ جدًا عالميًا وقدام الداخل الأمريكي...

قال لشعبه إنه هيخلص على إيران في ٧٢ ساعة، وقال هو ونتنياهو إن غزو إيران كأنه نزهة في الحديقة!

لكن الحرب عدّت أسبوعين، وإيران متحكمة في المشهد كله، ورفعت أسعار النفط بإغلاقها لمضيق هرمز...

والتضخم يلوح في الأفق.

ده غير السخرية من ترامب، بإن نتنياهو هو اللي بيتحكم فيه، وساحبه من رقبته لحرب مع خصم قوي وعنيد زي إيران...

بالإضافة لتدخل حزب الله الناري، والمقاومة العراقية الباسلة!

وعلشان كل الكوارث اللي عند ترامب دي، فكده الحزب بتاعه (الجمهوريين) هيخسر الأغلبية في انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر اللي جاي — بإذن الله —

وبكده هيكون ترامب حرفيًا "نصف رئيس"، لأن أغلب صلاحياته، زي تمرير القوانين وقرارات الحرب، هتروح من إيده!

طيب، هل ترامب هيسكت؟!

لا طبعًا يا صديقي...

هيدخل على الخطة القذرة المعتادة: عمل إرهابي يحصل ويتم إلصاقه بإيران، علشان ساعتها ترامب ياخد مباركة الشعب الأمريكي، ويبدأ حرب شاملة في إيران... حرب وجود!

وبدأ تنفيذ الخطة بالفعل لما أخلى مطار "كانساس"، وقال إن في عمل إرهابي عدائي هيتم في المطار، واحتمال وجود قنبلة!

وبعدها طلعت الـ CIA والـ FBI قالوا إنهم رصدوا أعمالًا إرهابية عدائية هتنفذها إيران في ولاية كاليفورنيا!

تمام، كل ده عرفناه يا عم وقلتلنا عليه قبل كده... إيه بقى الجديد؟!

هقولك يا صديقي... الجديد هو الشخص اللي في الصورة قدامك:

"لاري سيلفرستين".

لاري هو ملياردير يهودي الأصل، يحمل الجنسية الأمريكية.

لاري ده عمل حركة غريبة جدًا سنة ٢٠٠١، كانت سبب شهرته وثرائه...

في يوليو ٢٠٠١ — يعني قبل أحداث ١١ سبتمبر بشهرين بس —

وقّع "لاري سيلفرستين" عقد استئجار للمباني (١ و٢ و٣ و٤ و٥) ببرجي التجارة العالمية، واللي كان بيتكوّن من ٧ مبانٍ أصلًا... يعني هو استأجر ٥ مبانٍ من ٧!

مش غريبة إنه يستأجر المباني دي بالذات قبل أحداث سبتمبر بشهرين بس؟!

وكمان دي المباني اللي اتضررت؟!

طيب خد بقى الأغرب يا صديقي...

بعد استلام "لاري" للمباني على طول، راح لشركة التأمين وعدّل بوليصة التأمين، وأضاف فيها بند غريب جدًا:

بند خاص بـ"الأعمال الإرهابية"!

أيوه يا صديقي... فجأة كده، وبدون أي سبب واضح، يضيف تأمين ضد العمليات الإرهابية!

طيب، تاخد حاجة أغرب؟!

"لاري"، زي ما هو بنفسه قال، وكل الموظفين عنده أكدوا، إنه كان كل يوم الصبح بيفطر في مطعم "Windows on the World" اللي في الطابق ١٠٧ من البرج الشمالي... كل يوم حرفيًا!

لكن سبحان الله، يوم ١١ سبتمبر بالذات ما راحش...

ليه بقى اليوم ده تحديدًا؟!

قال علشان زوجته كان عندها موعد مع طبيب الجلدية... وتم إنقاذ حياته!

شوف الصدف!

وبعدها بشهرين تحصل أحداث سبتمبر، وياخد "لاري" تعويض قدره ٤,٥ مليار دولار!

المهم بقى إن "لاري سيلفرستين" يظهر دلوقتي تاني في الصورة، ويستحوذ على برج "U.S. Bank"، وهو ثاني أطول برج في لوس أنجلوس، بولاية كاليفورنيا!

ولاية إيه؟! كاليفورنيا؟!

أيوه يا صديقي... نفس اللي جه في بالك!

بدأت تربط الأحداث، خصوصًا لما الـ CIA قالت إن في أعمال إرهابية محتملة هتحصل في كاليفورنيا!

والأغرب كمان إن "لاري" أضاف بند في بوليصة التأمين يخص العمليات الإرهابية!

طيب، هل إيران مش فاهمة حاجة زي دي؟!

يطلع "علي لاريجاني"، أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني، ويدلي بتصريح عالمي، قال فيه:

(سمعت أن الأعضاء المتبقين من شبكة إبستين قد دبروا مؤامرة لتدبير حادثة مشابهة لأحداث ١١ سبتمبر، وإلصاق التهمة بإيران... ونحن نؤكد أن إيران تقف ضد كافة المخططات الإرهابية، ونشدد على أن إيران ليست في حرب مع الشعب الأمريكي.)

من الآخر، هو قفل الطريق على أي عمل إرهابي ممكن يحصل ويتم إلصاقه بإيران...

ولبّسها لجماعة إبستين!

عاشت العقول النيرة والسواعد القوية

.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

وارضَ اللهم عن سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

عينكم دائمًا على الحقيقة...

لماذا تخرج إيران أقوى من حربها مع الولايات المتحدة، ومخفرها الصهيوني، ونواطير الكيانات العربية التابعة ؟

د.موسى إبراهيم
كاتب. شاعر. باحث. ليبيا

رغم الكلفة الباهظة للمواجهة الإقليمية المستمرة، تخرج الجمهورية الإسلامية الإيرانية من هذه الحرب بوضع استراتيجي أكثر تماسكاً، ليس فقط على صعيد الردع العسكري، بل أيضاً على صعيد إعادة تشكيل الوعي المقاوم، وتعزيز مشروعها التحرّري في الإقليم. ويمكنني قراءة مكامن هذه القوة المتنامية في عدة محاور متداخلة:

١. توليد وعي جديد تحرّري في الإقليم:

الاشتباك الأخير المستمر ليس مجرد مواجهة عسكرية، بل مثّل لحظة تأسيسية لإنتاج وعي جديد في المنطقة ابتدأ منذ السابع من أكتوبر، وعي يقوم على تقويض خطاب "السلام المذل" و"الحياد الواقعي"، وإعادة الاعتبار لفكرة المقاومة كخيار عقلاني وأخلاقي في مواجهة منظومات الاحتلال والتطبيع.

٢. تقوية الجناح الراديكالي داخل محور المقاومة:

عززت الحرب حضور وتماسك التيار الراديكالي المقاوم داخل المشروع الإيراني نفسه، وهو التيار الذي يرفض تقديم تنازلات استراتيجية مقابل تهدئات مؤقتة، وتراجع معه التيار التصالحي الواثق بالغرب وبوعوده.

٣. تطور نوعي في الفهم التقني والعسكري للجيش الإيراني:

أظهرت إيران درجة متقدمة من الفهم العملياتي للتقنيات الحربية الحديثة، وقدرة على تصميم استراتيجيات مركبة ضمن بيئة قتالية متغيرة. القوات المسلحة الإيرانية اليوم تفهم نقاط قوتها وضعفها، وتعرف مكامن العدو، ولها حسابات لوجستية أكثر دقة وعملية.

٤. تعميق التعاون الاستراتيجي العسكري مع روسيا والصين، وإن لم يتم الإعلان عنه.

تشير التقارير الاستخباراتية إلى مستوً عالٍ من الدعم التقني والميداني المباشر للجمهورية الإسلامية من القطبين الصيني والروسي، ضرباً في أمريكا ومكافأة لإيران على مواقفها السابقة من القوتين العظميين.

٥. تفكيك منهجي لشبكات التجسس والتخريب:

نجحت إيران في كشف وتفكيك شبكات تجسس مرتبطة بالعدو الصهيوني والولايات المتحدة، وهو ما عزز مناعتها الأمنية والداخلية. سيصبح من الصعب على العدو الاستمرار في الاختراق الميداني والتقني بنفس الفاعلية السابقة.

٦. انكشاف المشروع الصهيوني كموقع وظيفي استعماري:

تعمّقت القناعة لدى شعوب المنطقة بأن الكيان إياه ليست دولة طبيعية بل وظيفة استعمارية متقدمة في قلب الوطن العربي والعالم الإسلامي. استعادت عبارات "كيان استيطاني" و "مخفر إمبريالي" وهجها وموقعها في ضمير الأمة، وهذا انتصار لفكر المقاومة والرفض.

٧. أسطورة تفوق الكيان الصهيوني:

من أهم نتائج هذه الحرب أن إيران ومحور المقاومة تمكّنوا من تحطيم أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، وكشفوا هشاشة الكيان الصهيوني من الداخل. لقد ظهر جلياً أن ما يُسمّى التفوق الصهيوني لم يكن قائماً على قدرات ذاتية مستقلة، بل على اعتماد شبه كامل على الدعم العسكري والمالي والسياسي من مركزه الإمبريالي في واشنطن. وهذا الانكشاف ستكون له تبعات طويلة الأمد على ميزان الردع، وعلى صورة الكيان في نظر حلفائه وأعدائه على السواء.

٨. انكشاف المشاريع المعادية لوحدة الأمة وتحريرها:

انهارت العديد من المشاريع الفكرية والسياسية التي نُصبت كبدائل عن المقاومة، مثل السلفية الوهابية (البترودولارية)، والعلمانية التنويرية (التي أصبحت هي أيضاً بترودولارية)، والليبرالية التابعة، بعد أن عجزت عن (بل رفضت بطبيعتها الوظيفية) تقديم أي مشروع فعلي للتحرر أو السيادة.

٩. المعارضة الوطنية داخل إيران: نموذج نادر من المسؤولية:

في لحظة الخطر، أثبتت المعارضة الوطنية الإيرانية – رغم خلافاتها العميقة مع النظام – التزاماً أخلاقياً ووطنياً نادراً في المشهد السياسي الإقليمي. فقد رفضت التدخل الأجنبي، واصطفت في موقف دفاعي عن وحدة وسيادة البلاد، معلنة دعمها للقوات المسلحة الإيرانية ضد أي عدوان خارجي. وهذا ما يضعها في تناقض صارخ مع نماذج المعارضة العراقية أو السورية أو الليبية التي اصطفت، في لحظات مشابهة، إلى جانب قوى الغزو والاحتلال، وأسهمت عملياً في تدمير أوطانها.

◆ والآن، نحو تحالف تحرّري أوسع من إيران:

مسؤولية إيران الثورية لا تتوقف عند بناء قوة الردع أو إسقاط الهيبة الصهيونية الوظيفية، بل تقتضي في هذه المرحلة إعادة تقييم تحالفاتها الاستراتيجية. فقد أثبتت التجربة أن الاعتماد على حركات ضيقة الأفق مثل جماعة الإخوان المسلمين – التي لم تتردد في القتال إلى جانب الناتو في ليبيا وسوريا، والانخراط في مشاريع أمريكية في تركيا وأفغانستان – يشكل عبئاً على المشروع التحرّري لا رصيداً له.

لقد ضيعت الثورة الإسلامية في إيران بوصلتها التحريرية في عدة استحقاقات سابقة هامة ومازالت!

إنّ الواجب التاريخي الآن هو أن تتجاوز إيران هذه العقبات في الرؤية، وتلك التحالفات الأيديولوجية/المذهبية الانتهازية، وتتجه إلى بناء جبهة شعبية كبرى تضم المقاومين المناهضين للهيمنة الأمريكية، من الإسلاميين، إلى القوميين العرب، ويسار المقاومة (لا يسار الناتو)، من أجل صياغة محور جديد في المنطقة قائم على التحرر والسيادة والتجذّر الشعبي، لا على التقاطع المؤقت مع قوى لا تزال تُخندق نفسها في منطق "تقسيم الصف" و"الجماعة/الأيديولجيا فوق الأمة".

في الحقيقة، أنا أدعو المرشد الأعلى الجديد للثورة الإسلامية السيد مجتبي خامئني، إلى أن يقرأ فكر معمر القذافي التحرري، ويستمتع بانتباه إلى رؤيته الواسعة للمقاومة، وفلسفته في فهم ونقد ومناهضة المشروع الأمريكي للهيمنة وآليات الوحدة والمواجهة والتحرير.

نفس الفكر والفلسفة المعمرية التي دفعت القذافي نفسه إلى مناصرة الثورة الإيرانية منذ ما قبل قيامها (ابتداء من سنة ١٩٧٧) إلى حين استشهاده في أرض المعركة الواجبة سنة ٢٠١١.

الثورة الإيرانية، ضيقة الأفق، تحتاج لأفق معمر الأممي عاجلاً.

عموماً، المرحلة المقبلة تتطلب مشروعاً لا أيدولوجياً، عابراً للانقسامات المفتعلة، جامعاً للحرية والعدالة والكرامة، وقادراً على هزيمة الكيان الوظيفي، وهزيمة كل وكلائه في الداخل العربي.

وهذا في الحقيقة هو واجبنا نحن جميعاً، وليس فقط الجمهورية الإسلامية الإيرانية (حياها الله ونصرها في العالمين).

إبرة و خيط

حين يصبح الخوف ثقافة يومية

التأثير الاجتماعي للحرب بين إيران وإسرائيل على الشعوب

مي لقمان
صحفية . كاتبة . □
معدة و مقدمة برامج . السودان

لم تعد الحروب الحديثة أحداثًا عسكرية بعيدة عن حياة الناس، بل أصبحت خبرًا يوميًا يتسلل إلى البيوت عبر الشاشات والهواتف. ومع التصعيد الدائر بين إيران وإسرائيل في الآونة الأخيرة، لا يقتصر القلق على حدود الدولتين فحسب، بل يمتد أثره إلى شعوب المنطقة بأكملها، التي تعيش حالة من الترقب والخوف من اتساع دائرة الصراع.

فعندما تندلع التوترات العسكرية، يبدأ المجتمع في الشعور بآثار غير مرئية لكنها عميقة. ينتشر القلق الجماعي، ويزداد الحديث عن احتمالات الحرب وتداعياتها، ويتحول المستقبل إلى مساحة مليئة بالأسئلة والتكهنات. هذا الشعور المستمر بعدم اليقين ينعكس على الحياة الاجتماعية؛ فالأسر تتحدث أكثر عن الأمان، والناس تتابع الأخبار بقلق، ويصبح الخوف جزءًا من المزاج العام للمجتمع. كما تؤثر مثل هذه الصراعات على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات نفسها. فالاستقطاب السياسي قد ينعكس في النقاشات بين الناس، وتزداد حدة الآراء والانقسامات أحيانًا، خصوصًا في زمن وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تنتشر الأخبار والتعليقات بسرعة كبيرة. وهكذا تتحول الحرب، حتى لو كانت بعيدة جغرافيًا، إلى موضوع يومي يعيد تشكيل الحوار الاجتماعي بين الأفراد.

ومن ناحية أخرى، يترك هذا التوتر أثرًا واضحًا على الأجيال الشابة. فالشباب الذين يتابعون مشاهد الحرب والتصعيد العسكري قد يتكون لديهم شعور دائم بعدم الاستقرار الإقليمي، مما يؤثر في نظرتهم للمستقبل وخططهم للحياة والعمل والتفكير في الهجرة.

إن أخطر ما في الحروب المعاصرة ليس فقط ما يحدث في ساحات القتال، بل ما تخلّفه في وعي المجتمعات. فعندما يصبح الخوف خبرًا يوميًا، ويصبح الحديث عن الحرب جزءًا من الحياة العادية، يتحول القلق تدريجيًا إلى ثقافة اجتماعية يعيشها الناس يوميًا حتى وهم بعيدون عن خطوط النار. تُظهر العديد من الإحصائيات العالمية أن الحروب لا تقتصر آثارها على الخسائر العسكرية والاقتصادية فحسب، بل تمتد بعمق إلى البنية الاجتماعية والنفسية للشعوب. ففي ضوء الحرب الدائرة بين إيران وإسرائيل، تشير تقارير صادرة عن الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية إلى ارتفاع معدلات القلق والاضطرابات النفسية لدى المدنيين في مناطق النزاع أو القريبة منه، حيث تُظهر الدراسات أن ما يقارب ثلث السكان في مناطق الحروب قد يعانون من أعراض اضطرابات القلق واضطراب ما بعد الصدمة. كما تكشف بيانات اليونيسف أن الأطفال يمثلون الفئة الأكثر تأثرًا، إذ ترتفع لديهم معدلات الخوف المزمن واضطرابات النوم والشعور بعدم الأمان.

وفي سياق الحرب بين إيران وإسرائيل، لا يقتصر التأثير على حدود الدولتين، بل يمتد عبر وسائل

الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ليؤثر في المزاج العام لشعوب المنطقة، حيث تزداد مشاعر التوتر والاستقطاب الاجتماعي والقلق من اتساع دائرة الصراع. وبذلك تعكس هذه الإحصائيات كيف تتحول الحروب الحديثة من صراع عسكري مباشر إلى ظاهرة اجتماعية ونفسية عابرة للحدود، تمس حياة ملايين الأفراد حتى خارج ساحات القتال.

لا القيمة، وبقانون الضجيج لا الفكرة.

بؤرة الحفر الثقافي:
حيث يتكثّف المعنى في النص

خالد الحديدي:
روائي . كاتب . ناقد . مصر

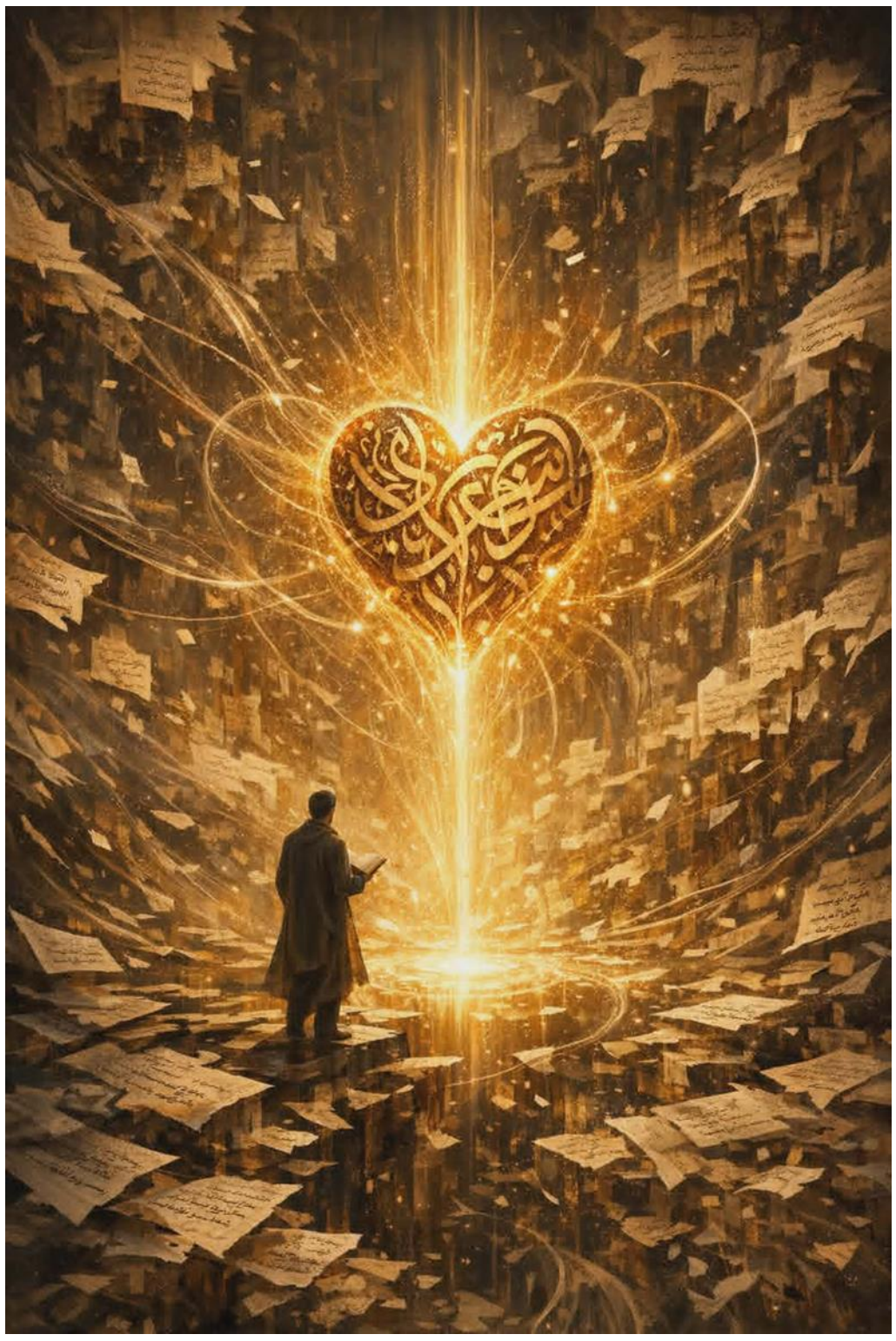

بعد أن تناولنا في المقال السابق مفهوم العصب الجدلي بوصفه الحركة الداخلية التي يتشكل منها الصراع الفكري داخل النص، نصل الآن إلى مرحلة أخرى أكثر دقة في القراءة، وهي البحث عن بؤرة الحفر. فالنصوص، مهما بدت متسعة ومتعددة الموضوعات، غالبًا ما تمتلك مركزًا خفيًا تتجمع عنده خيوط المعنى، وتلتقي فيه عناصر النص المختلفة. هذا المركز هو ما يمكن أن نطلق عليه بؤرة الحفر.

إن القارئ حين يقرأ نصًا قراءة عابرة قد يظن أن المعنى موزع بالتساوي بين الجمل والعبارات، لكن القراءة المتأنية تكشف شيئًا آخر. فبعض الجمل تبدو عادية، وبعض الصور البلاغية تمر مرورًا سريعًا، بينما توجد في النص عبارة أو فكرة أو صورة تبدو كأنها تحمل ثقلًا دلاليًا أكبر من غيرها. هذه العبارة ليست مجرد جزء من النص، بل قد تكون المفتاح الذي يفتح الباب لفهم النص كله.

بهذا المعنى يمكن القول إن بؤرة الحفر تشبه إلى حد بعيد قلب النص. فهي الموضـــع الذي تتجمع فيه الأفكار وتتقاطع عنده المعاني. وقد تكون هذه البؤرة واضحة أحيانًا، كما في النصوص التي تعلن فكرتها صـــراحة، لكنها في كثير من الأحيان تكون خفية، تحتاج إلى قراءة عميقة لاكتشافها.

إن النصـوص الأدبية والفكرية الكبرى غالبًا ما تُبنى حول فكرة مركزيــة، لكنهـا لا تقـدم هـذه الفكرة مباشـرة، بل تحيطها بسـلسـلة من الصـور والأفكار والمواقف. القارئ الذي يكتفي بالســطح يرى هذه العناصـر منفصـلة، أما القارئ الذي يحفر في النص فإنه يبدأ في ملاحظة أن هذه العناصر كلها تشير إلى مركز واحد. وعند هذه اللحظة يكتشف بؤرة الحفر.

ولكي تتضح هذه الفكرة أكثر، يمكننا أن نتخيل النص كمدينة واسعة ذات شوارع كثيرة. قد يتجول القارئ في هذه الشـــوارع دون أن يدرك أن المدينة كلها تنتهي في النهاية إلى ميدان مركزي. هذا الميدان هو الذي يمنح المدينة نظامها ومعناها. كذلك النص، قد يبدو في ظاهره متشعبًا، لكن القراءة العميقة تكشف أن هناك نقطة مركزية تدور حولها بقية العناصر.

ولننظر في مثـال من تراثنـا الأدبي عنـد أبي العلاء المعري حين يقول:

«غيرُ مُجدٍ في ملّتي واعتقادي

نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ».

قد يقرأ القارئ هذا البيت بوصـــفه مجرد تعبير عن التشـــاؤم أو عن موقف فلســـفي من الحياة، لكن القراءة المتأنية تكشـــف أن البيت يمثل بؤرة فكرية تتكثف فيهـا رؤيـة المعري للعـالم. فـالمعري هنـا لا يتحدث فقط عن الحزن أو الفرح، بل يعبر عن موقف وجودي يرى أن الانفعال العاطفي، مهما كان قويًا، لا يغير من حقيقة الوجود.

هذه العبارة القصـــيرة تحمل في داخلها رؤية فكرية كاملة. وإذا عدنا إلى نصوص المعري الأخرى سنجد أن هذه الرؤية تتكرر بصـــيغ مختلفة، وكأنها تمثل المركز الفكري الذي تدور حوله تأملاته في الإنســان والحياة.

ومن هنا ندرك أن بؤرة الحفر ليســـت مجرد جملة جميلة أو عبارة لافتة، بل هي النقطة التي تكشـــف رؤيـة النص للعـالم. إنهـا اللحظـة التي يتكثف فيهـا المعنى ويتحول إلى فكرة مركزيـة يمكن للقـارئ أن يبني عليها فهمه للنص كله.

لكن اكتشـــاف هذه البؤرة ليس أمرًا ســـهلًا دائمًا. فالنصـــوص العميقة لا تقدم مفاتيحها بســـهولة، بل تحتاج إلى قارئ يمتلك الصـــبر والقدرة على التأمل. القراءة الأولى تمنحنـا صـــورة عامـة للنص، لكن القراءة المتكررة تبدأ في كشف العلاقات الدقيقة بين الجمل والصور.

ومع مرور الوقت يلاحظ القارئ أن بعض العبارات تملك قدرة خاصـــة على تفســـير بقية النص. هذه العبارات تصـبح كأنها مركز إشـعاع دلالي، يضـيء المعاني الأخرى ويكشف ارتباطها به.

وقد تكون بؤرة الحفر أحيانًا كلمة واحدة تتكرر في النص بـأشـــكـال مختلفـة. فـالتكرار هنـا ليس مجرد أســـلوب بلاغي، بل قد يكون علامة على أن النص يصـــر على فكرة بعينها. وقد تكون البؤرة صـــورة رمزية تتكرر في سياقات متعددة، فتتحول إلى علامة دلالية تجمع أجزاء النص بعضها ببعض.

ولكي نوضح الأمر بصورة أبسط، يمكن أن نتخيل نصًا يتحدث عن الغربة. قد يصف الكاتب المدن والطرق والوجوه التي يراها المسافر، لكننا نلاحظ أن النص يعود مرارًا إلى فكرة واحدة، هي شعور الإنسان بأنه غريب حتى في المكان الذي يعيش فيه. هنا تصبح هذه الفكرة هي بؤرة الحفر، لأنها تكشف أن النص لا يتحدث عن الغربة الجغرافية فقط، بل عن الغربة الوجودية للإنسان.

إن اكتشاف بؤرة الحفر يغير طريقة قراءة النص. فبدلًا من أن تبدو الجمل منفصلة، يبدأ القارئ في رؤية شبكة العلاقات التي تربط بينها. الصور البلاغية تصبح إشارات دلالية، والأفكار الجزئية تتحول إلى أجزاء من رؤية أكبر.

ومن هنا تتضح العلاقة بين بؤرة الحفر والعصب الجدلي الذي تحدثنا عنه سابقًا. فالعصب الجدلي يمثل الحركة الفكرية التي تولد المعنى داخل النص، أما بؤرة الحفر فهي الموضع الذي تتجمع فيه هذه الحركة وتصل إلى أقصى درجاتها.

يمكن القول إن العصب الجدلي يشبه التيار الذي يسري في جسد النص، بينما بؤرة الحفر تشبه القلب الذي يضخ هذا التيار في كل الاتجاهات. ومن خلال فهم العلاقة بين الاثنين يستطيع القارئ أن يدرك البنية العميقة للنص.

والنصوص العظيمة في الأدب والفكر غالبًا ما تمتلك مثل هذه البؤر الدلالية. ففي النص الفلسفي قد تكون البؤرة فكرة مركزية تلخص موقف الكاتب من الوجود، وفي النص الشعري قد تكون صورة رمزية تختزن التجربة الشعورية كلها، وفي النص السردي قد تكون لحظة حاسمة تكشف معنى الأحداث.

إن القارئ الذي يتعلم البحث عن بؤرة الحفر لا يعود يكتفي بالمعنى الظاهر للنص، بل يبدأ في تتبع حركة المعنى داخله حتى يصل إلى النقطة التي تتجمع عندها الخيوط كلها. وعند هذه اللحظة يشعر أن النص قد انفتح أمامه بطريقة جديدة.

القراءة هنا تتحول إلى تجربة اكتشاف حقيقية. فالقارئ لا يتلقى المعنى جاهزًا، بل يشارك في استخراجه من داخل النص. وكلما ازداد وعيه بهذه العملية، ازدادت قدرته على فهم النصوص العميقة التي لا تكشف أسرارها بسهولة.

ومن هنا يمكن القول إن بؤرة الحفر تمثل لحظة حاسمة في القراءة النقدية. فهي النقطة التي يتحول عندها النص من مجموعة من الجمل إلى رؤية فكرية متماسكة. ومن خلال هذه البؤرة يستطيع القارئ أن يفهم كيف تتجمع الأفكار والصور لتشكّل المعنى الكلي للنص.

وفي ختام هذا المقال يمكن القول إن البحث عن بؤرة الحفر ليس مجرد تمرين نقدي، بل هو طريقة جديدة في التعامل مع النصوص. إنه دعوة إلى أن نقرأ النصوص بوعي أعمق، وأن نبحث داخلها عن المركز الذي يمنحها معناها الحقيقي.

وهكذا تواصل أدوات الحفر الثقافي الجدلي كشف طبقات النص واحدة بعد أخرى. فبعد العودة إلى منطقة الصفر، والإصغاء إلى الطبقة الصامتة، واكتشاف العصب الجدلي الذي يحرك النص من الداخل، يأتي البحث عن بؤرة الحفر بوصفه لحظة اكتشاف مركز المعنى.

وعندما يصل القارئ إلى هذه المرحلة يدرك أن النصوص ليست مجرد كلمات مكتوبة، بل عوالم فكرية وثقافية معقدة، تختبئ في داخلها رؤى وتجارب إنسانية عميقة، لا تظهر إلا لمن يملك الصبر على الحفر في طبقاتها الخفية.

مثاقفات عربية

- الهوية المفقودة في رواية "الدّينا" لنهى الكازمي
- الشاعر عبد الناصر الجوهري من الدلتا إلى منصات أمير الشعراء محطات فارقة في رحلة الإبداع
- مِعلامة .. السَّفر الجديد
- لماذا يكذب القادة؟ قراءة مختصرة في كتاب "حقيقة الكذب في السياسة الدولية"
- الشاعر المصري عصام سامي ناجي يتحدث عن طوفان الأقصى، والكتابة بوصفها موقفا، ومستقبل الشعر في زمن الارتباك العربي

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

محمد الغربي عمران
ناقد . روائي . قاص . اليمن

الهوية المفقودة

في رواية "الدِّيَّنا" لنهى الكازمي

مائة وخمس وسبعون صفحة؛ وعدتُ نفسي بقراءتها خلال أيام شهر رمضان، لكن أحداثها شدّتني من أول صفحة، ولم أتركها؛ لأجد نفسي، ظهيرة اليوم التالي، في آخر صفحاتها. مع أنني أقرأ بتمهّل حتى لا تغيب عني جوانب "الدِّيَّنا". هي رواية لنهى الكازمي، صادرة عن مؤسسة روافد في القاهرة عام ٢٠٢٤؛ رواية مختلفة في تقنية حكي أحداثها، ومضمونها الإنساني العميق.

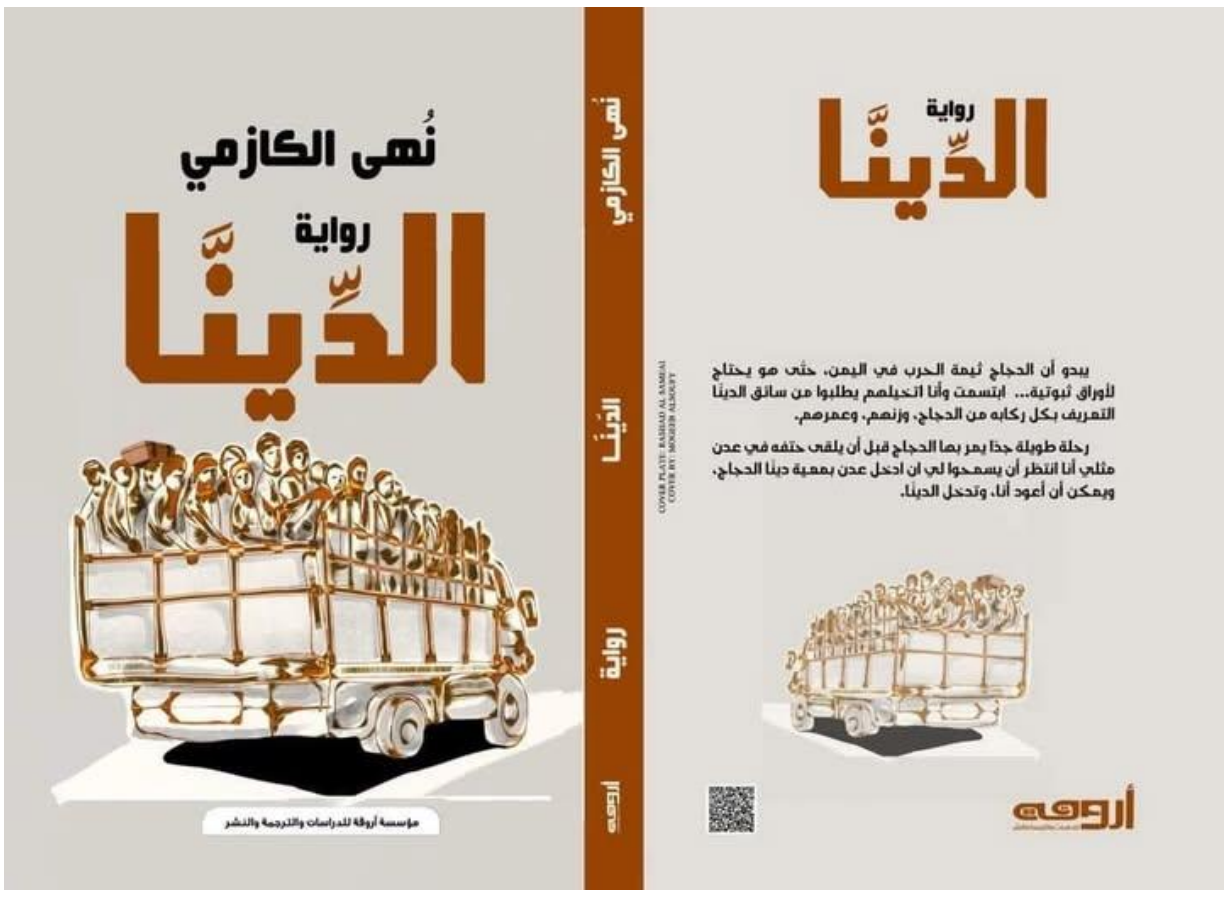

بدايةً بالعناوين: من عنوان الغلاف "الدينا"، لم أفهم معنى الكلمة، ولم أنتبه لتشكيلها، ثم أثناء القراءة أدركت أنها تعني "الدِّيَّنا" أو "الدِّينة"، وهي عربة نقل تُنقل عليها السلع، وقد يستخدمها البعض لترحيل غير المرغوب بهم من عدن. ثم الإهداء كعتبة ثانية:

"إلى ضحايا: من أين أنت؟

إلى من قضوا بفعل المناطقية والعنصرية في اليمن".

كلمات شدّتني كثيرًا، وبها استعدت ما كنت أسمعه عن ملاحقة باعة الأرصفة في الشيخ عثمان والمنصورة وشوارع عدن.

ثم العناوين الداخلية للرواية، وهي: "أيش أصله"، "قبل الجرعة"، "بشق تمرة"، "قارورة ماء الجنوب"، "برامي الفرشة"، "عَكَس"، "#عدن-للعدنيين"، "أنسة أم عبده"، "بطاقتوك"، "مشروب الحاج زايد"، "جُلاب جامن". عناوين تشي بمحتوى الفصول، وإن بدا غموض بعضها، فسرعان ما تكشف عن مراميها من خلال ما يليها، داعمةً لسياق تنامي الأحداث.

بالرغم من أن محور الرواية الذي عالجته الكازمي أسريٌّ اجتماعي بالدرجة الأولى، فإن مضامينها الإنسانية تتجاوز علاقات أفراد الأسرة الواحدة، بل ومجتمع مدينة عدن، لتتخطى الإطار القطري إلى همٍّ إنساني عام. فأين المشكلة؟ هل في الدين؟ أم في تركيب المجتمع المناطقي والجهوي؟ أم في نظام الحكم؟ هذا ما تدفع هذه الرواية قارئها إلى التساؤل عنه.

بالأمس انتهيت من قراءة كتاب للأديبة أحلام جحاف بعنوان "على طريق الغيوم"، نقلت فيه تجربة أسفارها المتوالية إلى: ألمانيا، إيطاليا، جيبوتي، القاهرة، أذربيجان، رواندا، إسبانيا، كينيا، اليونان، سويسرا. ما لفت انتباهي هو الفروق بين تطور واستقرار شعوب وأخرى، والسبب وجود دستور يكفل نظامًا ديمقراطيًا من عدمه. ذكرت جحاف أن في رواندا اغتُصبت أكثر من خمسين ألف امرأة، وذُبح ما يقارب المليون، نتيجة صعود حاكم متغلب؛ فلا دستور يُنتخب به الحاكم، ولا قوانين تنظّم الحقوق والواجبات بين الأفراد. وهكذا في مجتمعات كثيرة، ومنها بلدنا. كما ذكرت أن سويسرا تتكون من عدة كانتونات، ولها أكثر من أربع لغات وأعراق مختلفة، غير أن ما يجمعها دستور اتحادي ديمقراطي يكفل الحقوق والواجبات، ولا مجال فيه للفردية أو المناطقية أو الدينية أو للانقلابات والحكم بالقوة.

لسنا في اليمن أقل فهمًا من غيرنا، بل هي تلك النخب التي تعمل على ترسيخ تسلطها، قرويًا وجهويًا ومناطقيًا، فلا دستور حقيقي، ولا قوانين تحفظ حقوق المواطن. فالمشكلة لدينا ليست في الوحدة أو التفتت...

وقبل أشهر قرأت رواية "جنازة وحدة لموت كثير" للأديبة سهير السمان، وهي تقارب الرواية التي بين أيدينا موضوعًا وتقنيةً، إذ تناقش الجرح ذاته.

رواية "الدِّيَّنا" تلامس قضايا إنسانية بعقلانية ووعي وقدرة فنية مشوقة. لا أنسى أنني وجدت دمعتي تنزّ من عيني عند الصفحة (١٤٠) وما تلاها؛ فالكاتبة نجحت في كشف جراح اجتماعية غاية في القسوة، يمارسها المتسلّط على أخيه، حين تُنفى مجاميع من عدن دون تبصّر أو فحص، لمجرد أن فلانًا قال، أو لأنه من محافظة خارج عدن... تلك الممارسات دون النظر لاعتبارات أسرية أو إنسانية.

الرواية عكست همّ مجتمع تسحقه رحى التسلط وانعدام القوانين، وتجعل المتغلب يمارس عتوه وقسوته تحت مبررات خادعة؛ ليس اليوم أو الأمس، بل منذ عقود. لا يخرج اليمن من اقتتال إلا ليستعد لاقتتال آخر، تحت شعارات زائفة تروجها قوى متغلبة، لمزيد من التسلط، حتى لو أدى ذلك إلى تفتت البلد، لتصبح كل قرية مشيخة تقاتل من أجل مزيد من التفتيت.

بُنيت الرواية بتقنية تفكيكية مبتكرة؛ فبلقيس، أو هيلين، تحكي ذاتها كشابة تبحث عن هويتها، ابنة لأسرة هاجرت من اليمن بسبب احتراب المتسلطين والمتغلبين. بعد أن عثرت على مدونة في أحد أدراج أمها "تماضر"، بدأت تتصفحها خفية عن والديها، وتلك إحدى متاهات الكاتبة مع قارئها. إذ تجهل بلقيس عن اليمن إلا ما تسمعه، كونها تعيش منذ مولدها خارج

البلاد. لتبدأ بالتعرف إلى يمنها الذي تسمع عنه الكثير، فتكتشف يمنًا آخر من خلال ما تقرأه خلسة في المدونة، التي تبيّن أن والدها محمد الأطرم قد دوّن فيها أيضًا حياته.

تلك المدونة تسرد حياة عاشها والداها قبل مغادرتهما اليمن هربًا من الصراع الدموي. وفي الوقت ذاته، تحكي بلقيس حياتها الراهنة مع والديها وأخيها غاندي خارج صفحات المدونة. وهكذا تنقل الكازمي قارئها بين صوت بلقيس في الحاضر، وصوتي والديها في الماضي، ثم أصوات أخرى مثل "عَكَس" و"ماجد الباهش". نقلات سريعة بين عدة أصوات، بالتوازي مع التنقل بين أزمنة مختلفة وأمكنة متعددة، تدفع القارئ لبذل جهد في الربط بين الأحداث ضمن أنساق مدهشة وحيوية.

هذه التقنية المركبة منحت القارئ فضاءات مكانية متعددة؛ من سقطرى، الهند، كريتر، المعلا، صيرة، ساحل أبين، الفرشة، القبيطة، الراهدة، تعز، بلحاف، هيجة العبد، الشريجة، دمنة خدير، ورزان، الصلو، سامع، لحج، حقات... ومع تعدد الأمكنة تعددت الأزمنة بين الحاضر والماضي وماضي الماضي.

مزجت الكازمي الحوار بالوصف، مع تنامي أحداث أنساق زمنية مختلفة، وقدمت شخصياتها في معترك حياة لم يختاروها. ومن تلك الشخصيات: بلقيس، الأطرم، تماضر، معن، يوسف، غاندي، عَكَس، سيف، الباهش، نميم... أسماء ذات دلالات، من بلقيس وتاريخها، إلى غاندي بما يحمله من قيم إنسانية.

وظّفت الكازمي الوصف لتقريب القارئ من المكان والشخصيات. فعلى سبيل المثال، حين يصف الأب وجوده في الراهدة بعد ترحيله من عدن، يرسم مشهدًا حيًا لمجالس القات وما يدور فيها من جدل يوحي بوعي زائف. كما تعكس مقاطع أخرى مأساة الفقد، خاصة في حديث تماضر عن وفاة ابنها يوسف، بما يحمله من ألم إنساني بالغ.

كما تكشف بعض الحوارات عن عمق الإشكال الاجتماعي، مثل تصنيفات المجتمع القائمة على التمييز، وما تبثه من فرقة وكراهية، في لوحات وصفية تقرب القارئ من الواقع.

استمرت بلقيس في قراءة المدونة، لتكتشف أنها تعيش مع والدين يختلفان عمّا قرأته عنهما، ويكبر داخلها صراع بين الاستمرار في القراءة والخوف مما ستكشفه. لتكتشف تدريجيًا أن الفقد يزلزل كل شيء: موت أخيها يوسف، وسقوط حمل أمها، وتعقيد العلاقة بين والدها الشمالي وأمها ذات الجذور الهندية.

ولتقريب هذا العالم، طعّمت الكازمي نسيج روايتها بمفردات عدنية وتعزية وصنعانية، خاصة في الحوارات، ما منح النص واقعية وثراءً لغويًا.

في النهاية، تعرّي الرواية ثقافة الكراهية التي يضخها ساسة الإفلاس، حيث يُدفع العامة ليكونوا وقود صراعات عبثية، بينما يفرّ المتسلط بما جمعه من مال، ليفسح المجال لمتغلب جديد. وهكذا ترسم الرواية دائرة الوهم التي يُستنزف فيها المواطن، طاقةً ودمًا، في سبيل إرضاء من يتحكم بمصيره.

الشاعر عبد الناصر الجوهري:
من الدلتا إلى منصات أمير الشعراء
محطات فارقة في رحلة الإبداع

شعبان مصطفى قزامل
كاتب وباحث . ماجستير علوم سياسية
مصر

تتخلق سيرة الأديب الحقيقي حينما تتحول أنفاسه إلى ترانيم وقوافٍ، وتغدو أوجاعه خريطةً لبلادٍ تسكن الذاكرة ولا تغادرها، كأن المداد صار دمًا نابضًا يجري في عروق الأوراق والصفحات.

نحن هنا أمام تجربة إنسانية بكل المقاييس، نبتت في أعماق طمي الدلتا الخصيب، وتغذت على فيض النيل الخالد عبر العصور، لتنمو وتورق في فضاءات الفكر العربي والقومي الرحيبة.

عبدالناصر الجوهري؛ ذلك الاسم الذي اقترن بالوفاء المطلق للمفردة العربية الجزلة، لا يقدم لنا في مسيرته سردًا تاريخيًا باردًا للوقائع، بل يطرح وثيقة بقاء وجودية في زمن التردي اللغوي والضجيج العابر الذي يملأ الآفاق. إنها رحلة الحرف الذي يأبى الانكسار أو الانحناء، والقصيدة التي تبحث عن الاستيقاظ في وطنٍ وصفه شاعرنا بمرارة المحب الصادق بأنه «يمشي أثناء النوم».

في هذه السردية، نتتبع خيوط الضوء التي نسجت عباءة هذا الأديب، من ضواحي دكرنس العتيقة التي تفوح بعطر التاريخ، إلى منصات التتويج الدولية في أبوظبي وغيرها، مستنطقين التاريخ، ومحتفين بالكلمة التي آمن صاحبها يقينًا بأنها «المال والحصن والسند»، وأنها الملاذ الأخير والملجأ المنيع حينما تعجز الوسائل الأخرى كافة عن الإفصاح عن مكنونات النفس البشرية ومعضلات الواقع المعاش.

المنبت والتحصيل

ولد الشاعر عبدالناصر أحمد الجوهري محمد في مدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية يوم ٢٨ يوليو ١٩٧٠، أي قبل وفاة الزعيم جمال عبدالناصر بشهرين.

نشأ في بيئة ريفية شعبية تأثر بها بعمق؛ إذ تعود جذور والده إلى بلاد الشام قبل أن تستقر الأسرة في السرو بدمياط، ثم في دكرنس بالدقهلية، بينما تنتمي والدته إلى قرية شها بمحافظة الدقهلية.

تلقى تعليمه الأساسي في مدارس دكرنس، واكتشفت موهبته الشعرية معلمة اللغة العربية وهو في الصف الثاني الإعدادي عام ١٩٨٤ أثناء كتابته موضوع تعبير عن الأم، فقدمته للإذاعة المدرسية منذ ذلك الحين.

واصل مسيرته التعليمية حتى حصل على ليسانس الحقوق من جامعة المنصورة (دفعة ٢٠١٧–٢٠١٨).

انفجار قريحة الإبداع

في دروب دكرنس الضيقة، حيث تتعانق رائحة الكتب القديمة والأحاديث العتيقة مع غبار الأرض، حاملة أصوات الحكايات المنسية، كانت تتشكل ملامح فتىً لا يرى العالم إلا من خلال عدسة القصيدة الصافية.

لم تكن البدايات في منتصف الثمانينيات مجرد محاولات صبيانية عابرة، بل شكلت مخاضًا حقيقيًا لشاعر استشعر مبكرًا أن اللغة العربية هويته التي يجب أن يحميها من التيه والنسيان.

حين قدمته معلمته للإذاعة المدرسية عام ١٩٨٤، لم يكن يدرك أنه يضع قدمه الأولى في «وادي عبقر»، ذلك الفضاء الأسطوري الذي سيصبح لاحقًا عنوانًا لأحد أهم المواقع الثقافية التي وثقت مسيرته عام ٢٠٢١.

مرت سنوات التكوين شاقة ومثمرة، وازداد التصاق الجوهري بالأرض والناس والهموم اليومية. كان يراقب الفلاحين وهم يزرعون الأمل صبرًا في الأرض، فقرر أن يزرع القوافي تمردًا في القلوب.

وفي عام ١٩٩٩ أطلق صرخته الأولى عبر ديوانه «الشجو يغتال الربيع»، الذي شكل بمثابة بيان إبداعي وقانون فني أعلن فيه انحيازه الكامل للشجن بوصفه طاقة خلاقة لا حالة استسلام.

مزج في نصوصه بين صرامة الخليل وتدفقات شعر التفعيلة الحداثي، محاولًا إيجاد توازن دقيق بين الأصالة التراثية والمعاصرة المتجددة.

المسيرة المهنية

لم يكن الجوهري يومًا من أولئك الشعراء الذين يكتفون بالجلوس في أبراجهم العاجية بعيدًا عن صخب الحياة؛ فهو يؤمن يقينًا بأن الثقافة فعل اشتباك يومي مع الواقع وتناقضاته.

انطلقت مسيرته المهنية في الهيئة العامة لقصور الثقافة، حيث تقلد مهامًا إدارية وفنية جعلته على تماس مباشر مع المواهب الشابة في الأقاليم المصرية.

عمل مسؤولًا للمتابعة ومحاضرًا مركزيًا، وهي مواقع أتاحت له مراقبة الحراك الثقافي المصري من الداخل، ورصد مواطن الخلل والإبداع فيه، ومواجهة ما يسميه «غول الشللية» الذي يلتهم فرص الموهوبين الحقيقيين لصالح أشباه المبدعين.

لكن الطريق داخل المؤسسة الرسمية لم يكن خاليًا من الأشواك. ففي عام ٢٠٠٨، وأثناء مشاركته ممثلًا لمصر في مسابقة أمير الشعراء بالإمارات، تعرض لقرار فصل تعسفي بسبب غيابه للمشاركة في المسابقة.

غير أن تضامن الأوساط الثقافية والإعلامية والنيابية معه أدى إلى إنصافه وإعادته إلى عمله.

النضال النقابي

في عام ٢٠٠٢ انضم الجوهري إلى اتحاد كتاب مصر، وسرعان ما أصبح من الوجوه الفاعلة في العمل النقابي.

بلغت مسيرته النقابية ذروتها بانتخابه عضوًا في مجلس الإدارة وتوليه رئاسة لجنة الحريات (٢٠١٨–٢٠٢٠)، حيث دافع بقوة عن حقوق الكتاب وحماية الملكية الفكرية.

شاطئ الراحة

جاء عام ٢٠٠٨ ليشكل انعطافة عربية في مسيرة الجوهري. فقد تأهل إلى قائمة أفضل ٣٥ شاعرًا عربيًا في مسابقة أمير الشعراء من بين أكثر من ٧٠٠٠ متقدم.

وعلى مسرح شاطئ الراحة في أبوظبي، وقف الشاعر المصري يلقي قصائده التي وصفها الناقد الدكتور عبدالملك مرتاض بأنها:

«تعج بالشاعرية المفرطة وتكشف عن تمكنٍ أداتيٍّ مذهل يجمع بين الرقة والجزالة».

وقد حصد خلال هذه التجربة ثناءً نقديًا وجماهيريًا واسعًا، مما شكل شهادة ميلاد عربية جديدة له.

المكتبة الجوهرية

تضم مكتبة الجوهري أكثر من ١٧ ديوانًا شعريًا إضافة إلى تجربتين مسرحيتين.

ومن أبرز أعماله:

الشجو يغتال الربيع (١٩٩٩)

حبات من دموع القمر (٢٠٠٢)

لا عليكِ (٢٠٠٦)

المهرج لا يستطيع الضحك

لمن تهدرين شجوني

مكلوم هدَّه الشوق (٢٠٠٧)

ماذا الآن أسميك (٢٠٠٨)

على باب المليحة (٢٠١٣)

برزخ يليق بالعشق (٢٠١٦)

مومياء لشخص يشبهني (٢٠١٨)

موءودة لا تجيد الصراخ (٢٠١٩)

كما كتب المسرح الشعري في:

في الواق واق (٢٠٠٩)

الشمس تلملم أسمالها (٢٠١٢)

الجغرافيا كقدر محتوم

يرتبط الجوهري بمدينته دكرنس ارتباطًا صوفيًا عميقًا يتجاوز حدود المكان؛ فهو يراها مصدر إلهامه الأول ومركزه الكوني.

وقد حضرت المدينة بقوة في شعره، ولا سيما في ديوانه «لا عليك» (٢٠٠٦)، حيث بدت ككائن حي يبادله الحب والعتاب والوفاء.

الفن في مواجهة الموات الثقافي

يؤمن الجوهري بأن الشعر ليس طلاسم مغلقة، بل جسر شعوري يربط بين وجدان الشاعر والمتلقي.

ويقول في إحدى شهاداته الإبداعية:

«الشعر عندي هو المنقذ الوحيد من وحشة هذا العالم الموحش، واللغة هي الحصن الأخير الذي نتحصن فيه ضد الضياع».

لذلك يرفض ما يسميه الأدب المعلب والشللية الثقافية التي تقتل روح الإبداع.

حضور عابر للحدود

لم يظل صدى الجوهري محصورًا في مصر؛ فقد ورد اسمه في عدد من المعاجم والموسوعات، منها:

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت – ٢٠١٤)

الموسوعة الكبرى للشعراء العرب (المغرب)

موسوعة الشعر المصري الفصيح (٢٠٢٣)

كما تُرجمت قصائده إلى الإسبانية ضمن موسوعة الشعر المعاصر (٢٠٢١).

شهادة النقاد

يرى نقاد مثل:

رفعت المرصفي – صبري قنديل – أحمد فضل شبلول – فوزي خضر – محمد زيدان – شريف الجيار – أحمد سويلم

إن الجوهري يمتلك قدرة عالية على بناء الصورة الشعرية المركبة، مع ميل واضح إلى البناء الدائري في القصيدة كما في قصيدته الشهيرة:

«وطني يمشي أثناء النوم».

صرخة لا تجف

في ختام هذا الإبحار في تجربة الشاعر عبدالناصر الجوهري، ندرك أننا لسنا أمام سيرة شاعر فحسب، بل أمام مشروع إبداعي كامل جعل من القصيدة فعل مقاومة حضاري.

من طفولة ريفية هادئة في دكرنس إلى حضور عربي ودولي لافت، ظل الجوهري مخلصًا لمنبته الأول ولرسالته الشعرية.

وسيظل صوته، كما يقول، مؤمنًا بأن:

«الشعر هو المال والحصن والسند».

ليبقى أثره في وجدان القراء صرخة لا تجف.

مِعْلامة .. السِّفر الجديد

ياسر القعافي
شاعر. ناقد. اليمن

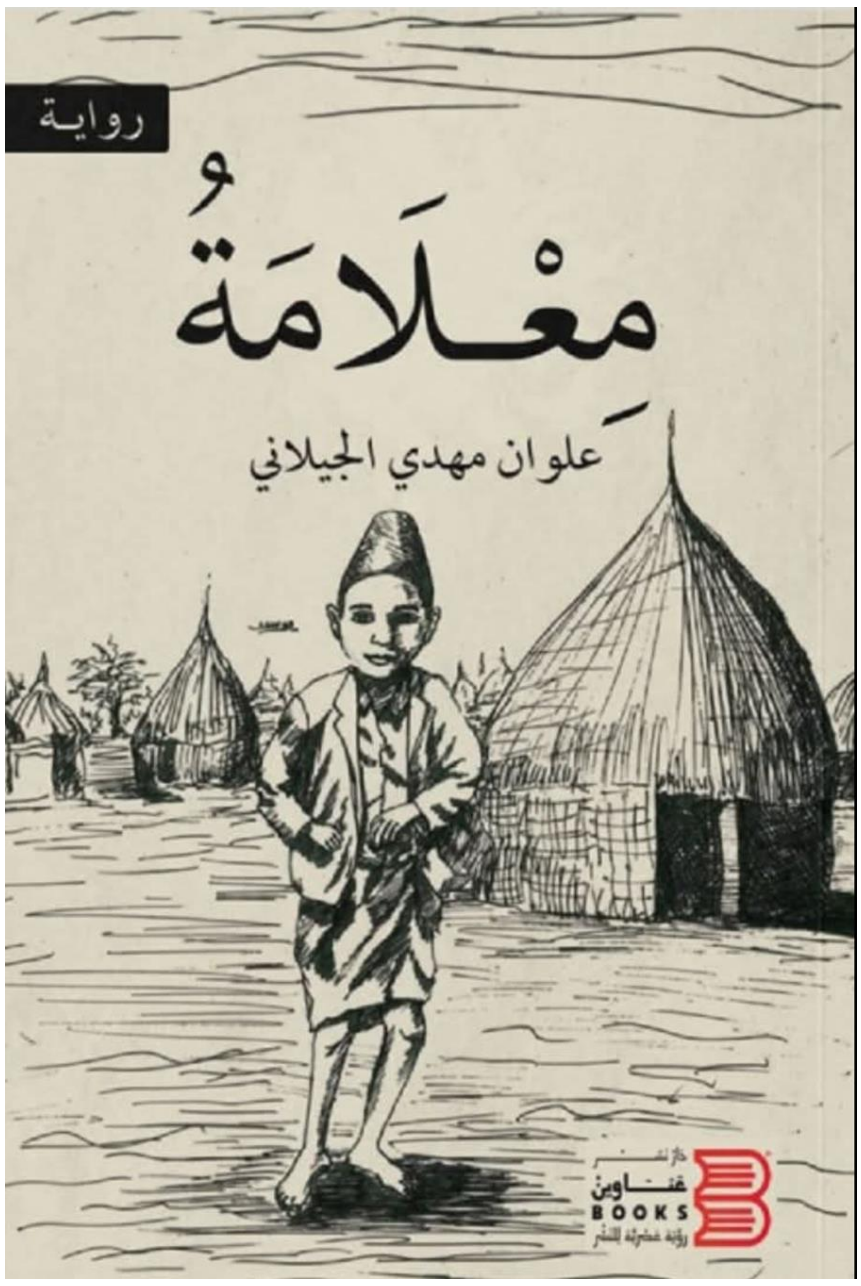

وا طاير امغرب ذي وجهت سن امتهايم

قلبي ظناه امعذاب

أحيان في امزيديّة، وأحيان منها وشايم

شيب وعادوا شباب

سقم، أشا أسّايلك وا خو الطيور امحوايم

أسا تردّ الجواب

حين سمعتُ هذه الأغنية لأول مرة، لم أفهم سوى بعض مفرداتها، وكنتُ أرى من حولي يهيمون بها، ويحركون رؤوسهم وجفونهم نصف مغمضة طربًا، وهم يغنون مع صوت أيوب، فيزداد فضولي لمعرفة الكلمات التي تصنع فيهم كل هذا الشجن. كانت هذه الكلمات أول ما عرفته من لهجة أهل تهامة، أو "امخباتية" كما نسميهم، بينما يطلقون علينا اسم "امجبالبة".

المفتاح قريتي، تقع على أعلى قمة جبلية في منطقة الشرفين التي تطل على تهامة بمدى مفتوح؛ وحين يكون الجو صافياً ترى من حرض والطوال شمالًا حتى وادي مور جنوبًا. أما إذا هطل المطر عصرًا، فيصبح سهل تهامة كأنه في راحة يدك، امتدادًا إلى البحر الأحمر غربًا، وهو يلمع في ضوء الشمس كقطعة نقدية عملاقة.

وحين كبرتُ قليلًا، إلى الحد الذي استطعتُ معه حمل ربطة القات الشامي على ظهري، والنزول إلى سوق المخضيرة – في أيام الإجازة – لبيعها للمقاوتة، الذين كان أغلبهم من الحديدة والجراحي وعبس والقناوص، وسمعت حديثهم، تذكّرت أغنية أيوب، وبدأت أربط بين ما أسمعه من مفردات كلامهم والمفردات المشابهة في الأغنية.

كان ذلك حدثًا أخبرتُ به أصدقائي، وقلّدت نطق بعض المفردات التي سمعتها منهم.

وفي عام ١٩٩٠م سافرتُ مع أبي إلى محافظة الحديدة لإجراء عملية استئصال اللوزتين، ولأول مرة رأيت الأسفلت والسيارات الصغيرة في مدينة "شَفَر"، وأكلت المرصة التي طالما سمعت عنها.

كنتُ أتلفّت لأرى جبل المفتاح، لكنه ضاع وسط السلسلة الجبلية، وهذا كسر نفسي؛ فقد كنت أظن أنه سيكون بارزًا عن كل الجبال.

مررنا بمدن وأديرة تهامة الواقعة على الطريق إلى الحديدة، وأنا أمدّ عنقي لأقرأ أسماءها في اللوحات الزرقاء: خميس الواعظات، المعرص، الخُشْم، القناوص، دير عبدربه... حتى وصلنا الحديدة، ورأيت البحر باتساعه الذي أصابني بالدوار، وحركة الأمواج التي طالما فتنتني وملأتني حيرةً لم تستطع سببية جاذبية القمر محوها من عينيّ حتى الآن.

أصبحت الروابط بين الجبل وتهامة تزيد كل يوم؛ فمن تهامة نجلب الحبوب بأنواعها، والطرح، والذبيل، والماء لريّ القات، ومن الجبل ينزل القات الشامي. واشترى كثير من أهل الجبال مزارع في تهامة وبنوا البيوت، وتزوّجنا منهم وتزوجوا منا، وكانت رقصاتهم ولعبهم وزقرهم في هذه المناسبات تمثل استعراضًا استثنائيًا لا يُنسى.

في عام ٢٠٢٣م أهدى إليّ الأستاذ علوان الجيلاني نسخة من روايته "مِعْلامة"، وكان لقائي به في مقيل صديقي الأستاذ عبدالمجيد التركي.

كنتُ قد عرفت الأستاذ علوان من خلال مقدمته المميزة والمتفرّدة لديوان "فلّ نيسان" للشاعر علي عبدالرحمن جحاف، وكانت تلك المقدمة فاتحتي للحديث معه حين التقينا، وقرأها لي أيضًا.

وكوني لم أدرك التعليم بالكتاتيب والمعلامات، فقد كنت دائم الشغف بطريقة تهجئة كلمات القرآن الكريم وفق أسلوبهم الجميل – وأتمنى تعلمه حتى الآن – فاعتبرت ذلك مدخلًا لـ"مِعْلامة" علوان مهدي الجيلاني، الشاعر والأديب والكاتب الكبير.

بمجرد البدء بالقراءة، أدركت أنني أُسلِمتُ لطفل صغير؛ ما إن أمسك بيدي حتى أخذ يطوف بي في مزاقر الجيلانية، يحدثني عن جدته غالية، ومرضه، ودروشة أمه به، وهجرة الولي المعتكف جيلان، وختمه للقرآن الكريم، وأسماء وقصص كل من نلتقيه في طريقنا، وولعه بمرادعة الثيران، وقصة "القشوي"، وتصدي أبيه له، وحريق الكويت، وقصص الحب والتعريض به على "حسي المسعودية" وغيرها من الأحداث، وبلهجة تهامية آسرة.

أتذكّر إخفاءه تحت بردعة الحمار من قبل جدته "غالية" حين هرب من المعلامة، ومجيء والده للبحث عنه، ومحاولته كتم أنفاسه والبقاء دون حراك، وجدته تحاول صرف أحمد نشم قبل أن تُفضَح مؤامرتها مع علوان، وكيف أخرجته سحبًا من أذنه من تحت البردعة حين ذهب أبوه، وهي تضحك وتقول له: «قم أيها الحمار الصغير، خلاص الأمان».

ولا أزال أتذكر وجه علوان المفجوع والغاضب حين رأى كلبه يتلوى ويعوي ألمًا عندما دهسته تلك السيارة الفاجرة دون أن تتوقف أو تُهدِّئ من سرعتها كردّة فعل على الأقل، وكم شفى صدري موقف أحمد نشم حين علم بالخبر.

سألته بعد قراءتي "مِعْلامته": كيف كانت ردة فعل من ذكرتَ قصصهم أو حكايات آبائهم وأمهاتهم بأسمائهم الحقيقية؟

فأجابني بابتسامة ترفّ من عينيه، وتبلّل كلماته: «يفرحوا.. اتصلوا بي وشكروني، ويقولوا: أمي تبلغك السلام، أو أبي يسلم عليك».

"مِعْلامة" أسلوب كتابة جديد يجمع بين الرواية والسيرة الذاتية ضمن سردية المكان والزمان، بطريقة تبعث الشجن والحنين في كل زوايا وجدانك، وتجعلك تتنقل في الأمكنة، وتحضر الأحداث، وتقع في قبضتها، فلا تحاول الفكاك منها، ولا تعلم: أسمح لك

الجيلاني أن تتلبّسه أم تلبّسك هو؟

ترى أهل تهامة ببساطتهم، وملابسهم، ومعتقداتهم، وتبرّكهم بالأولياء، وإيمانهم بالعين والعلاج بالزار وطقوسه، ولعبهم ورقصاتهم ونقائهم. ترى أولئك الذين "سلبت عقولهم المحبة وأخذتهم جذبات العشق وغرائب ما يصدر عنهم".

كتب الجيلاني "مِعْلامته" ولم يهتم بالتبرير لما تختلف معه فيه، أو لما لا تفهمه؛ ينقل الحدث دون تجميل أو تزييف. وعيه وشجاعته واعتزازه بنفسه – كونه من أسرة لها شأنها في المنطقة – مكّنه من قول ما يتحاشى غيره قوله.

"مِعْلامة" ليست سردًا أدبيًا أو عملًا فنيًا فحسب، بل وثّقت عادات واعتقادات وقضايا مجتمعية وجوانب تاريخية لتهامة عمومًا، وللجيلانية خصوصًا، وعكست نقاء المجتمع قبل أن تلوثه الأفكار الدخيلة التي شوّهت الحياة وغيّرت العادات والتقاليد والملابس والعلاقات الأسرية.

أدركتُ من خلالها واحدية تهامة، امتدادًا من مكة حتى المخا، في اللبس والعادات والاعتقادات والرقصات والزقّارين واللعّابين والشعراء الشعبيين، والأكلات والمسميات وقرابات الدم والنسب.

بعد قراءة "مِعْلامة"، ما إن يُذكر اسم مكان من الأماكن التي وردت بها، حتى ينتابك حنينٌ غامر، وتتجلّى ذكرياته في مخيلتك.

بعد قراءة "مِعْلامة" ليس كما قبلها؛ اتسعت دائرة الجمال في نظري، وصرت أنقّب في كل وجه وموقف ومشهد بعين رسّام أو نحات، ومخيلة شاعر وفضول طفل.

"مِعْلامة" سفرٌ نسخ به الجيلاني ذكرياته وشجنه وروح المكان وبساطة الإنسان وحكاياته، كمسيحٍ جديد يدلّ على أرضٍ مقدسة، وبوصلة تشير إلى زمنٍ جميل.

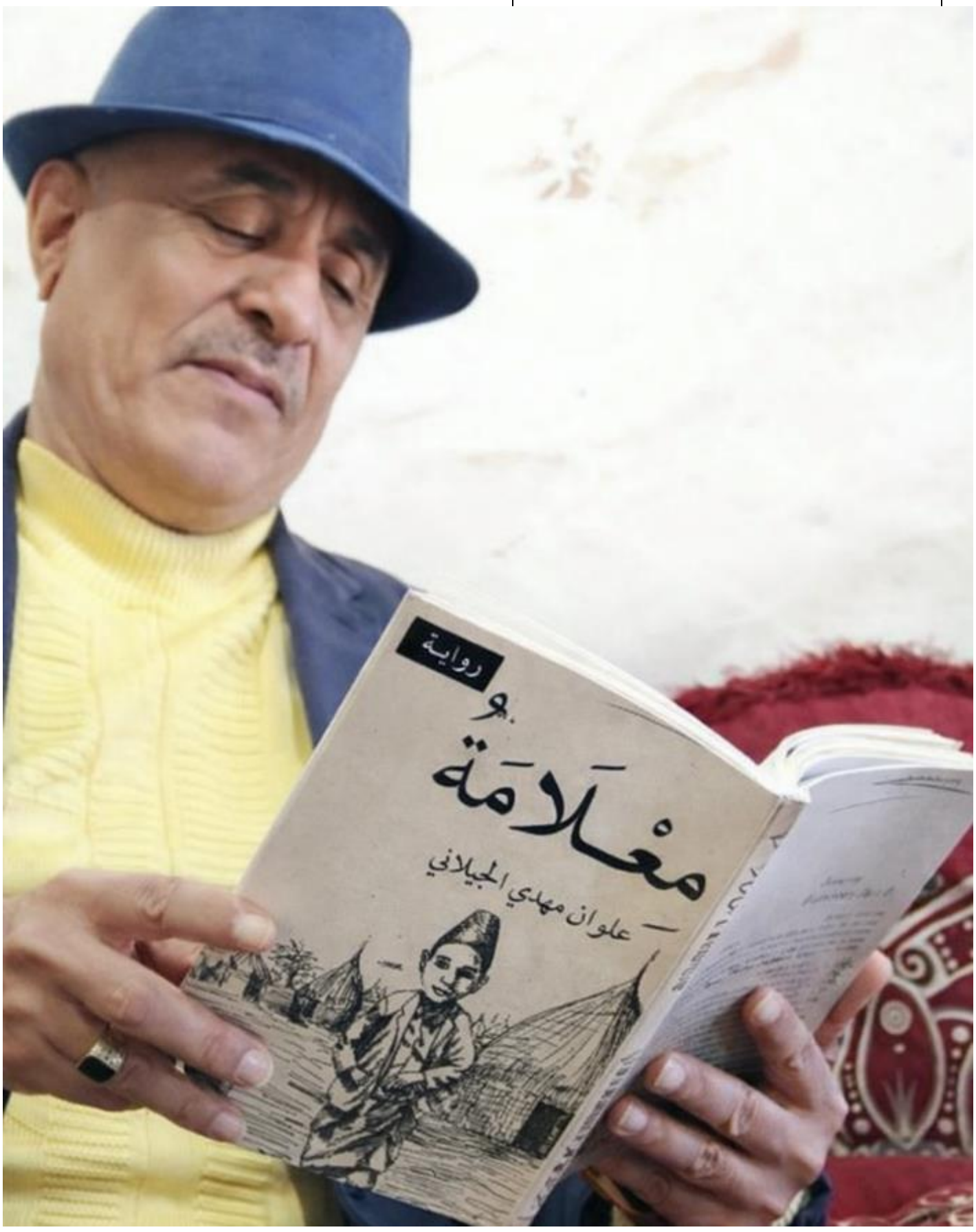

لماذا يكذب القادة؟

قراءة مختصرة في كتاب "حقيقة الكذب في السياسة الدولية" *

إسراء سيد
كاتبة. ناقدة. مصر

تؤكد هذه المقالة، بالاستناد إلى أطروحات المفكر الأمريكي جون ميرشايمر، أن الكذب ليس استثناءً في السياسة الدولية، بل ممارسة متجذّرة في بنيتها. غير أن الإشكال لا يتمثل في وجود الكذب بحد ذاته، بل في وظيفته وحدوده وآثاره السياسية والأخلاقية.

ينطلق ميرشايمر من تفكيك مفهوم الحقيقة، معتبرًا أنها ليست مطلقة، بل مشروطة بالمعلومات والتحيزات، لذلك يميّز بين الكذب الصريح، والإخفاء المتعمّد، والتلاعب الانتقائي بالوقائع، موضحًا أن الشكلين الأخيرين أكثر شيوعًا وأقل كلفة في المجال العام.

ويقدّم تصنيفًا لأنماط الكذب السياسي، من أبرزها: الكذب بين الدول، تضخيم التهديدات وصناعة الخوف، التغطية الاستراتيجية، صناعة الأساطير القومية، والأكاذيب التي تخدم القادة لا الدولة. ورغم شيوع الاعتقاد بعكس ذلك، يرى ميرشايمر أن الكذب بين الدول محدود نسبيًا بسبب كلفة انكشافه، في حين يكثر الكذب على الجمهور الداخلي لسهولة توجيه الرأي العام عبر الإعلام وضعف أدوات التحقق.

وتبرز "صناعة الخوف" كأخطر دوافع الكذب السياسي، إذ تُستخدم لتعبئة الشعوب وتبرير الحروب أو السياسات القمعية، كما حدث في فيتنام والعراق والحرب الباردة. كما تتناول المقالة دور "الأساطير القومية" في تزييف الذاكرة الجماعية وبناء شرعيات تاريخية هشة، مع الإشارة إلى الحالة الإسرائيلية بوصفها نموذجًا واضحًا.

وتخلص المقالة إلى نتيجة لافتة مفادها أن الديمقراطيات قد تكون أكثر ميلًا للكذب الاستراتيجي من الأنظمة السلطوية، بسبب حاجتها الدائمة إلى كسب التأييد الشعبي. كما تناقش قابلية الجماهير لتصديق الأكاذيب، ودور الخوف والعاطفة والثقة بالمؤسسات في تعطيل التفكير النقدي.

ورغم المكاسب المؤقتة التي قد يحققها الكذب، تحذّر المقالة من ارتداداته الخطيرة على المدى الطويل، مثل تآكل الثقة، إضعاف الشرعية السياسية، وتسميم العلاقات الدولية، مؤكدة أن كذبة واحدة قد تترك أثرًا عميقًا في الذاكرة السياسية والدبلوماسية. وتبقى المعضلة مفتوحة: كيف يمكن الموازنة بين ضرورات

الأمن وحق الشعوب في الحقيقة؟

سؤال يزداد إلحاحًا في عالم تُصاغ فيه "الحقائق" عبر الإعلام والخوارزميات بقدر ما تُصاغ عبر الوقائع نفسها.

***تنويه:**

نُعيد نشر هذه المقالة نقلًا عن موقع نون بوست؛ لأهميتها الفكرية، ولما تتضمنه من قراءة معمّقة في الكذب السياسي ودوره في تشكيل السياسات الدولية، مع التركيز على أبرز الأفكار الواردة فيها.

الشاعر المصري عصام سامي ناجي يتحدث عن طوفان الأقصى، والكتابة بوصفها موقفًا، ومستقبل الشعر في زمن الارتباك العربي

حوار : د. عبير حمزة
كاتبة. ناقدة. مصر

عصام سامي ناجي : الكلمة ثغرة في جسد الظلام و طريق الحرية يُعبَّد بالتضحيات .

قرأتُ للشاعر المصري عصام سامي ناجي عددًا من نصوصه المنشورة في صحف مصرية وعربية، مثل: الأهرام، أخبار الأدب، الأخبار، الجمهورية، والمصري اليوم، قبل أن أتعرف عليه عن قرب. منذ القراءة الأولى، بدا واضحًا أننا أمام شاعر يمتلك أدواته ويجيد بناء الجملة الشعرية، سواء كتب بالعامية أو بالفصحى.

وعندما اطّلعت على مجموعاته الشعرية، ومنها: أغاني الحب والحرية، شاهد على مأساتي، هوامش من زمن المنفى، وانتصف ليل القاهرة، سقطت جميع الأقنعة، وسأترك للصحراء قافلتي، ترسخ هذا الانطباع.

عصام سامي ناجي خريج كلية الآداب – جامعة عين شمس، وله حضور واسع في الصحافة الثقافية، ويمثل نموذجًا للشاعر الذي يرى في الكتابة موقفًا أخلاقيًا قبل أن تكون ممارسة جمالية.

بدايةً، كيف تعرّف نفسك للقارئ؟

أنا إنسان شاءت الأقدار أن أسلك درب الكتابة، وأن أعيش في واحدة من أخطر الحقب في تاريخ أمتنا، حقبة التيه، سواء دخلناها بإرادتنا أو أُجبرنا عليها. لم تنفعنا حكمة المجرّبين، ولم نحسن قراءة تجاربنا السابقة.

في بداية الطريق كان أمامي خياران لا ثالث لهما: إما أن أعيش لذاتي دون اكتراث، أو أن أحمل هموم وطني وقضايا أمتي وأعبر عنها عبر الكتابة. اخترت الخيار الثاني، رغم قسوة الواقع ووعورة الطريق.

لا أكتب طلبًا لمجد شخصي أو شهرة، بل حرصًا على ألا أخالف قناعاتي. رفضت الانزواء في زمن عبثي بامتياز، واشتَبكت مع عذابات الناس بالكلمة، واخترت الكلام حين كان الصمت أسهل.

من مقالاتك يتضح تأييدك لعملية "طوفان الأقصى"، رغم ما دفعته غزة من ثمن باهظ، كيف تبرر ذلك؟

ومن قال إن الحرية بلا ثمن؟ طريق الحرية يُعبَّد بالدماء والتضحيات. معركة طوفان الأقصى أعادت القضية الفلسطينية إلى بؤرة الاهتمام بعد أن كادت تخبو، كما أوقفت قطار التطبيع الذي كان على وشك الوصول إلى محطته الأخيرة.

الصمود الأسطوري لفصائل المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها كتائب عز الدين القسام، أعاد تشكيل الوعي بالقضية، ليس عربيًا فقط، بل حتى لدى قطاعات واسعة من الرأي العام الغربي، وكذلك صمود أهل غزة رغم الإجرام الصهيوني.

في نصوصك الشعرية حضور واضح لفكرة تغيير الواقع، هل ما زلت تراهن على الأمل؟

ومن يستطيع أن يعيش دون أمل؟ الأمل هو زاد الكتّاب الحقيقيين، مهما اشتدت قسوة الواقع. نكتب لأننا نؤمن بأن أحلام اليوم هي حقائق الغد.

نبوءاتنا ليست أوهامًا، بل تستند إلى وقائع التاريخ. هذه الأمة قد تمرض وتتعثّر، لكنها لا تموت ولا تتلاشى. لذلك يجب ألا نسمح لأحلامنا أن تُجهض عند أول صدام مع الواقع.

لماذا تحضر السياسة بقوة في نصوصك؟

لأن السياسة حاضرة في أدق تفاصيل الحياة اليومية للمواطن العربي. من يظن أن الابتعاد عنها يحقق السلامة هو واهم. اعتزال السياسة يوسّع الجرح ولا يداويه.

لقد فُرضت علينا المعركة كأبناء للربيع العربي، ولم نختر توقيتها. نحن لا نملك سوى الكلمة، لكن الكلمة قادرة على فتح ثغرة في جسد الظلام، يمر منها الضوء إلى الوعي والضمير الجمعي.

كيف تقيّم وضع المواطن العربي اليوم؟

التجارب القاسية هي التي تنضج الشعوب. على المواطن العربي أن يمر بهذه المرحلة ليحسم خياره حين تصبح المعادلة: الحرية أم رغيف الخبز.

الأنظمة التي تصل إلى الحكم بغير إرادة شعبية لا تصنع نهضة ولا رخاء. خذلان المواطن البسيط قد يكون ناتجًا عن غياب الوعي، أما خذلان المثقفين فهو غالبًا بدافع الطمع في المناصب أو الثروة.

يُقال إن الشعر تراجع لصالح الرواية، هل توافق؟

في مطلع الألفية قيل إن الرواية أصبحت ديوان العرب، لكن هذا الحكم ارتبط بمرحلة ازدهار الإعلام التقليدي والدراما المقتبسة عن الروايات.

اليوم تراجع الإعلام التقليدي، وتراجعت معه هذه الفرضية. نعم، هناك تراجع في الأدب، لكنه يشمل كل الأجناس، شعرًا وقصة ورواية.

مع ذلك، أؤمن أن الشعر ما زال الفن الأقدر على التعبير عن أفراح الأمة العربية وأتراحها، وما جرى في طوفان الأقصى أكبر دليل على ذلك.

في هذا الحوار، يقدّم عصام سامي ناجي نموذجًا للمثقف الذي يرى في الكتابة فعل مقاومة، وفي الشعر سلاحًا معنويًا لا يقل أثرًا عن أي شكل آخر من أشكال المواجهة.

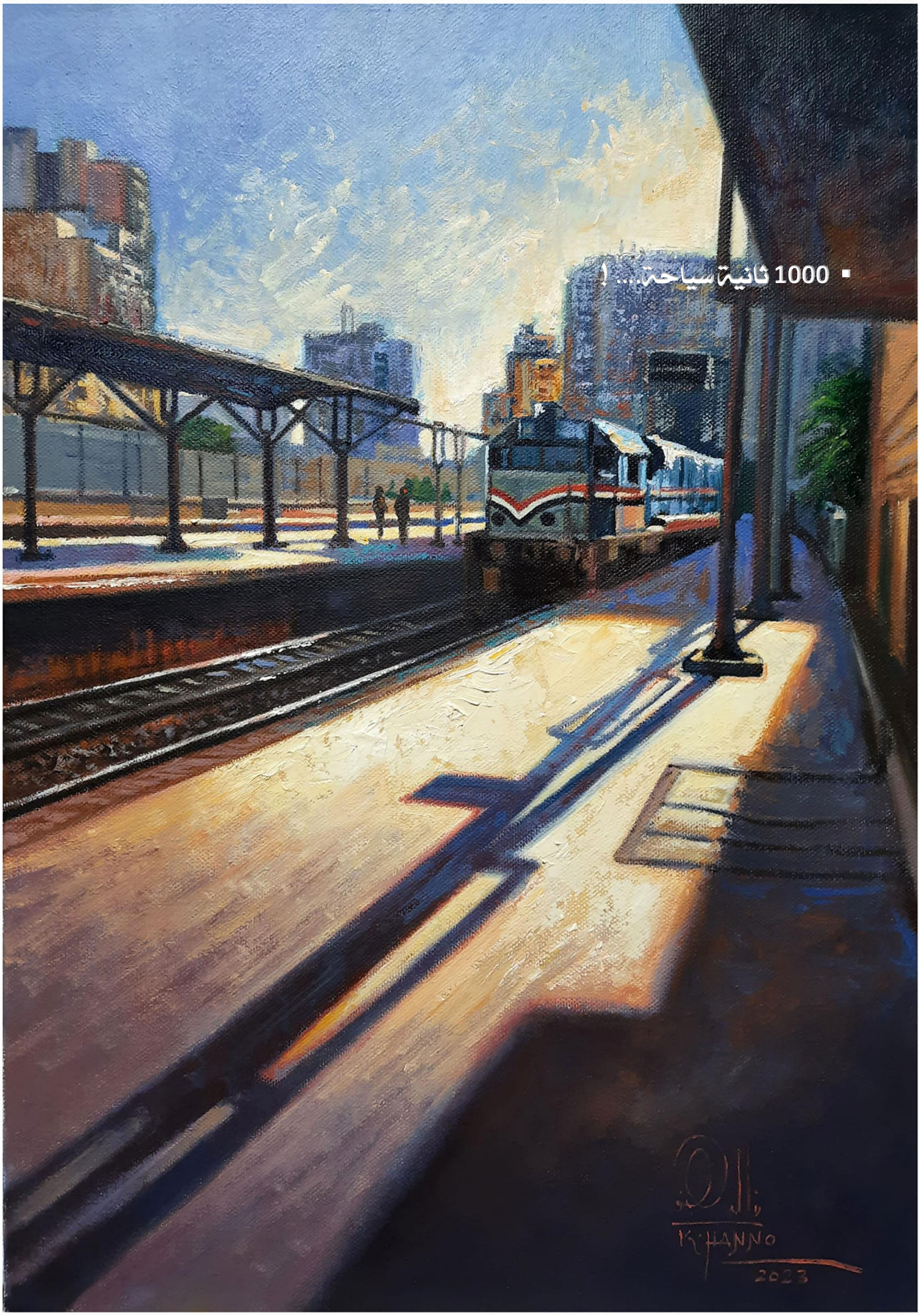

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

1000 ثانية سياحة...!

أبو زكريا محمد سعيد عبد الودود
كاتب. باحث. اليمن

هبطت بي الطائرة في مطار باريس الشهير، فحملت حقيبتي بعد مرورها عبر أجهزة فحص المعادن على السير الناقل لإجراءات الأمن، وكنت أرقبها وهي تسير ببطء شديد حتى استقرت في متناول يدي.

وبعد الفراغ من الإجراءات الإدارية داخل المطار، تأهبت للخروج، واستقللت سيارة أجرة إلى بغيتي في المناطق السياحية والأثرية في هذا البلد الجميل الذي قرأت عنه كثيرًا. فباريس مدينة المال والجمال...!

قصدت أبرز معالمها وفخر بنائها الذي يتفاخر به العالم أجمع، إنه برج "إيفل" الشهير...! هناك، في أقصى شمال باريس، بالقرب من ضفاف نهر "السين"، وصلت إليه بعد صراع مرير مع سائق الأجرة الفرنسي التقليدي، المتعصب للغته التي لا يدرك سواها! بل لا يفقه في الإنجليزية شيئًا، على هزلي أنا الآخر فيها! وكأن الناظر إلينا يخيَّل إليه أننا من ذوي الصم والبكم، لكثرة ما نستعمل إشارات اليد!

فأنا لا أفقه من الفرنسية إلا ثلاث كلمات: (باغي) وتعني باريس — وهي فعلًا كاسمها — وكلمة (مرسي) وتعني شكرًا، وكلمة ثالثة (بونجور) وتعني صباح الخير. وبصعوبة بالغة أقنعته بوجهتي، مستعينًا بالمترجم. وأخيرًا وصلت إلى البرج بمعية هذا السائق "الأخرس"!

يا الله... إنه سامق في السماء، أشبه ما يكون بجندي مخلص يؤدي تحيته العسكرية لقادته! كنت قد قرأت عنه، وعلمت أن طوله يربو على ٣٠٠ متر، وأن تاريخ بنائه يعود إلى ما قبل ١٣٠ عامًا.

رأيت جمعًا من السياح حوله، من أجناس مختلفة: من العرب والعجم، والهند والسند، والأتراك والتتار، والأفارقة، والصين، وشعوب أخرى لا أكاد أدرك منشأها.

قصدت البرج، وقطعت تذكرة الدخول إليه بعد طول انتظار في طوابير السآمة والملل، وكانت قيمتها تقارب ثلاثين يورو. لكن شغف الاستكشاف وفضول القراءة في عوالم البلدان هوَّن عليّ ساعات الانتظار.

رأيت لوحات إرشادية كُتبت بالفرنسية والإنجليزية معًا، وبإنجليزيتي الركيكة استطعت قراءتها، فتبيَّن لي أنها قائمة بأسعار الصعود إلى طوابقه الثلاثة، ولكلٍّ منها قيمة مختلفة. كما تختلف الأسعار باختلاف الفئات: كبار السن، والشباب، والأطفال. ولا أدري ما الحامل لهم على هذا التصنيف!

وكانت هناك طريقتان للصعود إلى الأعلى: إما بالسلالم، أو بالمصاعد الكهربائية، ولكلٍّ ثمنه.

وعند الصعود إلى الطابق الأول، الذي يحوي إطلالة رائعة، تشاهد الأشجار الحسناء القابعة على ضفاف نهر السين، وترى القوارب السياحية وهي تحمل الزوار في جولات عبر النهر، فتراها تشق الماء شقًّا، وتحجبها الجسور الممتدة بين ضفتيه. وتدهشك تلك المشاهد البديعة لجمال المباني على جانبي النهر، لا سيما إذا أقبل الليل على سماء باريس، وقد نُصبت أعمدة الإنارة الخافتة على

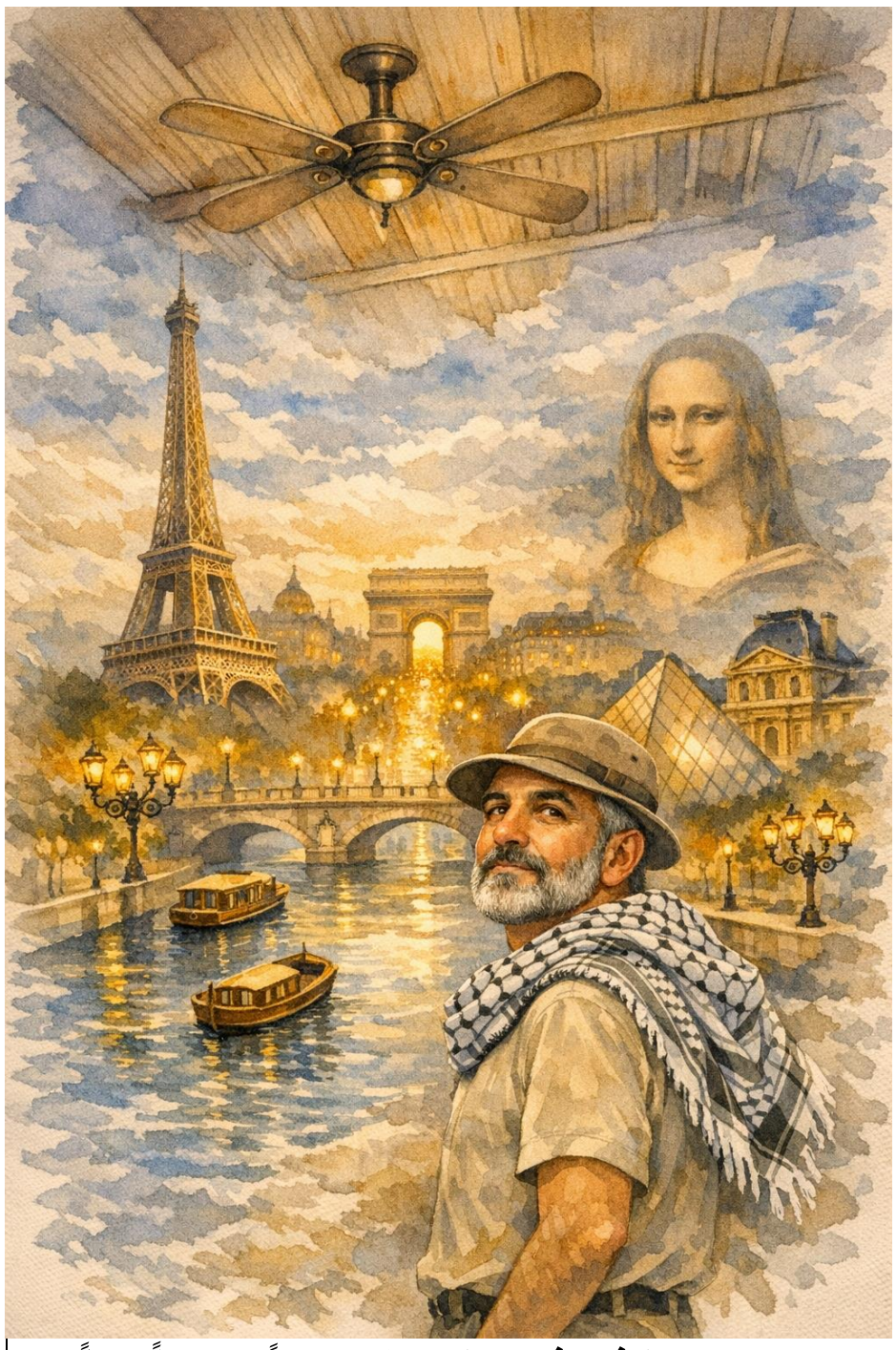

امتداد ضفافه، فتضفي عليه جمالًا ورونقًا بهيًّا، كأنك تشاهد مرآة مصقولة لناظريها. وكان العرب قديمًا يسمونه نهر "الصِّينو".

أردت الصعود إلى الطابق الأخير، أعلى قمة البرج، لكني علمت أنه يضم مطعمًا وحانة لبيع الخمور — نعوذ بالله — فعدلت عن ذلك.

خرجت من سياج هذا البرج الشامخ، وفارقته وأنا أمشي مبتعدًا عنه، ألتفت إليه بين الفينة والأخرى. ثم استوقفت سيارة أجرة إلى وجهتي السياحية الثانية: شارع الشانزليزيه الشهير، وسط باريس، وأعرق معالمها، بل وأجمل شوارع العالم.

ظل هذا الشارع قائمًا عبر حقب فرنسا التاريخية وتطوراتها السياسية، فعاصر أحداثها، حروبها وسلمها، وشهد عصور "اللويسيين" من الأول إلى السادس عشر، كما أدرك حملات نابليون الشهيرة التي وصلت إلى أطراف موسكو.

وبعد الوصول إلى الشارع الممتد من ساحة "الكونكورد" حتى "قوس النصر"، الذي بناه نابليون بونابرت بعد انتصاراته العسكرية، استوقفتني ساحة الكونكورد تاريخيًا؛ إذ شهدت إعدام أشهر شخصيات فرنسا، وهي الأميرة (ماري أنطوانيت) وزوجها لويس السادس عشر، بواسطة المقصلة، أمام أعين الشعب الفرنسي الثائر الجائع، وذلك إبان الثورة الفرنسية.

وبالمناسبة، تُنسب إلى هذه الأميرة مقولة: "فليأكلوا الكعك"، حين اشتكى الشعب من انعدام الخبز، في دلالة على جهلها بمعاناتهم، إذ كانت تعيش في ترف القصور.

وهنا أستطرد استطرادًا لطيفًا، فأقول: قاتل الله هذه الثورة الفرنسية، فهي — في ظني — منشأ الثورات العربية على حكامها!

ومما أثار انتباهي في ساحة الكونكورد ذلك النصب التذكاري المعروف بمسلة كليوباترا؛ وهي مسلة مصرية كانت في الإسكندرية عبر مئات السنين، أهداها محمد علي باشا إلى فرنسا، فأمر الملك لويس فيليب بوضعها في قلب الساحة.

وهناك، إلى اليمين، يقع متحف اللوفر، الذي يضم أشهر لوحة في العالم: "الموناليزا" للفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي، والتي تُقدَّر بملايين الدولارات! وهي — عندي — لا تساوي دانقًا أو دانقين، فضلًا عن درهم أو درهمين!

وبالقرب من المتحف يقع قصر الإليزيه، مقر الحكم الجمهوري الفرنسي، والذي كان نابليون يقيم فيه سابقًا.

شعرت بالتعب والإرهاق وأنا أسير على قدمي، فقصدت مكانًا للراحة والقيلولة. فاستلقيت على الفراش، وأغمضت عيني... وما إن فتحتها حتى رأيت سقف غرفتي في موطني، وقد تدلت منه المروحة تراقبني بصمت! فعلمت — وأنا بين اليقظة والمنام — أنه طيف خيال...

نعم، طيف خيال لا يتجاوز ربع ساعة من "السياحة"!

فلا تعجب أيها القارئ... إنه خيال قارئٍ أمعن النظر في جغرافيا تلك الديار.

الأسماء ومسارات الروح..
البريطانية التي أُعدّت ولادتها!

ميرغني ابشر عثمان
كاتب . ناقد . باحث
سوداني مقيم في الإمارات
عضو اتحاد الأدباء السودانيين

الحكاية التي أحكيها هنا فيها بعض غرابة، أريد أن أشاركك بها، صديقي القارئ، وغرابتها أنها لم تبدأ بتأملٍ ساقني بقصدية لاكتشاف بعينه، ولا ببحثٍ منهجي في تاريخ الأفكار. كل ما في الأمر أنه بدأ بمحض مصادفةٍ رقميةٍ عابرة. كنتُ أكتب اسمي اللاتيني Marghani في محرك البحث، في سياقٍ تقني بسيط يتعلق بحجز نطاقٍ إلكتروني، فإذا بالنتائج تقترح صيغةً شائعة في تسجيل النطاقات: Marghanita. لأكتشف أن المقترح ليس اسماً تقنياً، ولا تحويراً آلياً لاسمي، وإنما اسمٌ حقيقي لكاتبة بريطانية. هكذا وجدت نفسي وجهاً لوجه أمام اسمٍ قريبٍ من اسمي، فكانت دهشتي الأولى مع اكتشاف أنه اسم لكاتبة بريطانية هي Marghanita Laski.

اللافت أن الجذر الصوتي في الاسمين واحد (Marghan)، وهو جذر غير شائع في الأسماء الأوروبية، مما يزيد الإحساس بالمصادفة. واسمها في الأصل مشتق من Margaret أو من صيغة لاتينية قريبة من معنى "اللؤلؤة"، بينما اسمي ميرغني شائع في السودان وله سياقات ثقافية وصوفية معروفة، ويُفسَّر في التداول الشعبي بمعنى قريب من "الأمير الغني" أو "السيد المترف"، وقد دخل إلى السودان عبر التأثيرات الفارسية والصوفية.

وللوهلة الأولى بدا الأمر مجرد تشابهٍ صوتي بين Marghani وMarghanita، غير أن التتبع الهادئ كشف شيئاً آخر: تشابكاتٍ في المسار الثقافي والسيرة الفكرية، استدعى في عاقلتي المأثورة الشعبية السودانية: "الزول بشيل ربع من أسمو"، ويعني أن المولود المسمى على شخصٍ ما سوف يرث ربع صفات هذا الشخص المسمى عليه.

كانت لاسكي صحفية وناقدة أدبية وكاتبة رواية وقصة ومسرح، كما شاركت في البرامج الإذاعية عبر BBC، وهو ما يضعها في فضاء مهني يشبه فضائي، إذ أعمل في الصحافة والنقد الأدبي وكتابة القصة والرواية والمسرح، والإعداد والتقديم الإذاعي. كأن المصادفة اللغوية بين الاسمين كانت مدخلاً لاكتشاف تقاطع في طبيعة الانشغال الثقافي نفسه، والاهتمام الأكاديمي. فقد درست التاريخ كما درست أنا، بالإضافة إلى علوم الأحياء وعلم الآثار، وكلي العلمين يقرأ الماضي ويدرسه ليعيد بناءه. وقد ساهمت ميرغنيتا في كتابة القاموس الإنجليزي وعرفت بنحوتها اللغوية، وهو منحى أشاركها فيه، كما أسهمت في كتابة الموسوعة السودانية "سودابيديا".

غير أن التشابه الأعمق لم يكن في المسار المهني فقط، وإنما فكري أيضاً. فقد كتبت لاسكي كتاباً لافتاً بعنوان Ecstasy: A Study of Some Secular and Religious Experiences («الانخطاف الروحي: دراسة لبعض التجارب العلمانية والدينية»)، درست فيه ظاهرة النشوة الروحية بوصفها تجربة إنسانية يمكن أن يعيشها الإنسان خارج الإطار الديني التقليدي، وأن هذه اللحظات تمثل انفتاحاً مفاجئاً في الوعي.

ولعل هذا ما أدهشني لحد بعيد. فأنا أيضاً لم أنطلق في كتاباتي من تجربة تدين تقليدي، فقد وجدت نفسي أكتب عن الباطن الروحي بعد تجربة داخلية غير مقصودة، وقد تجلت في كتابي "السرانية: مقال في عقيدة الباطن" — لاحظ تقارب معاني العنوانين — حيث حاولت مقاربة العقائد الباطنية في الأديان، وتناولت فيه تحولات التجربة الروحية من الداخل. ومن شواهد كتابي الأساس تجربة المادح السوداني الشهير حاج الماحي، فقد عُرف في شبابه بالغناء وحياة السهر، قبل أن يتحول تحولاً جذرياً إلى التصوف، ليصبح أحد أبرز أصوات المديح النبوي في السودان. هذه النقلة من اللهو إلى الوجد الروحي تكشف الانتقالات الروحية الكبرى غير المخطط لها والتي لم تنبع أبداً من قرارٍ ديني مسبق.

واللافت أن هذا المسار ليس استثناءً فردياً، ففي تاريخ الفكر الحديث عددٌ من المفكرين وصلوا إلى التجربة الروحية عبر طريقٍ غير ديني. من أشهرهم الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي William James، الذي درس الخبرات الدينية بوصفها ظاهرة نفسية في كتابه The Varieties of Religious Experience («تنوّعات التجربة الدينية»)، حيث رأى أن التجربة الروحية ليست حكراً على العقائد، بل هي حالة من حالات الوعي الإنساني.

كما نجد عند الفيلسوف الفرنسي Henri Bergson حديثاً عن "الانفتاح الحيوي" الذي يجعل الإنسان يتجاوز حدود العقل الحسابي نحو تجربة حدسية أوسع. وفي القرن العشرين أيضاً كتب عالم النفس الإنساني Abraham Maslow عن ما أسماه "الخبرات الذروية"، وهي كتابات لم أقف عليها إلا بعد سنوات طويلة من نشر كتابي السرانية، وهي كتابات تتوافق مع متنه الذي يحدثك عن خبرات من الامتلاء والانسجام العميق يشعر فيها الإنسان بوحدة مع العالم.

هذه الشواهد تشير إلى أن التجربة الروحية ليست دائماً نتيجة طريقٍ ديني منظم، فكثيراً ما تكون ثمرة أسئلة وجودية أو لحظة انفتاح في الوعي. وربما لهذا وجدت لاسكي نفسها تكتب عن النشوة الروحية رغم أنها لم تكن متدينة بالمعنى التقليدي، كما وجدت نفسي أكتب عن السرانية والباطن بعد تجربة داخلية لم تكن مقصودة.

ومن هنا تبدو تلك المصادفة الأولى — مصادفة كتابة الاسم في محرك البحث — كأنها مدخل تأملي صغير في ظاهرة أكبر: ظاهرة التشابهات الخفية في مسارات البشر. فالعالم الثقافي، على اتساعه الجغرافي والزمني، تحكمه أحياناً أسئلة مشتركة تتكرر بصيغ مختلفة. قد يبدأ الأمر باسمٍ متشابه، ثم ينكشف شيئاً فشيئاً عن تقاطعاتٍ في المهنة، وفي الاهتمام، وفي السؤال العميق الذي يقود الكاتب إلى حافة الروح.

والغريب أنني قد أفردت لهذه الموضوعة مبحثاً كاملاً في السرانية عنونته بـ "هل من جديد؟"، وهو مبحث وقف عنده بروفيسور مالك حسين قائلاً: (أسّر لي بروفيسور "الان جونسون" بمشفاه الخلوي بولاية فرجينيا الأمريكية، بسر خاص، وظللت أحتفظ بهذا السر لعدة سنوات، وإذا بي أفاجأ بهذا السر فصلاً كاملاً في كتاب هذا الشاب). كان ذلك في ندوة أقيمت لمناقشة الكتاب، وتحدث فيها لفيف من المهتمين على رأسهم الدكتور عمر القراي.

ختاماً، صديقي القارئ، أقول: هكذا تحولت مصادفةٌ رقمية عابرة إلى لحظة تأمل في المسار. فبين Marghani وMarghanita مسافة لغوية صغيرة جداً هي "ta" فحسب، لكنها فتحت باباً للتفكير في تلك الطرق غير المتوقعة التي تقود بها المصادفة المحضة صاحبها نحو تجربةٍ تفتح جديداً من الأسئلة.

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

وجه القمر

خيرة الساكت
كاتبة. قاصة. شاعرة. تونس

نارُ جهنوم تُحرقني في رأسي، وجليدُ القطبِ الجنوبيّ ينقضُّ على جسدي، ثم أدور وأدور وأدور حول النار والجليد.. تقرع عناصرُ الطبيعة طبولَ الحرب في جسدي.. ثم... ثم أغرق في اللاشيء، وبعد ذلك لا شيء غير اللاشيء يحيط بي من كل حدب وصوب.

دخل المطبخَ بوجهٍ أسودَ جمعَ كلَّ خبث العالمِ وسوآته.

– أين مرتبكِ؟ أريد مالًا. أنا الرجل، ويجب أن أتصرف في كل شيء.

قلت دون أن أنطق:

– في الحقيبة!

استدلّ بنظراتي..

استولى على ما يريد..

عادت الحرقة لمعادوتي من جديد؛ تسير عبر أجزاء جسدي، تقيم حربًا لا ينتصر فيها أحد.

فقط طبول الحزن واليأس تزداد شهوةً وحرارة، تتفتح فيها كل مسامّ اللذة.

يسيل ماءٌ دافق، شاهدٌ على كبتٍ عابرٍ للزمن، وينتفض جسدي.. يرتعش.. يحترق.

أمدّ يدي لأحرّك الطعام؛ الطعام متيبّس، والملعقة طريّة، ليّنةٌ تتلوّى بين أصابعي وتنثني.

اقتحم الخبثُ المكان مرة أخرى:

– أسرعي هيا!

لا تتركيني للراحة!

أنا جائع!

اللعنة، ما الذي جعلني أرتبط بكِ؟

يلتصق فمي ولا أعود أميّز بين حلقي ولساني.

الجفافُ والمرارةُ يعبثان بحواسي، يطغيان على تفكيري، يضغطان على روحي، يحذفان كياني، ويُفتّتان جسدي المتخدّر الذي أكاد أفقد الإحساس به...

حاولتُ تنفيذ ما طلبه مني، وقبل أن أتحرك اندفع أمامي ليسكب الطعام بنفسه.

أفرغ محتوى الصحن في جوفه دفعة واحدة.

انطلق مُحدِثًا حشرجةً مخيفة وصوتًا قويًا لوقع أقدامه.

لم يلتفت نحوي ولم يأبه لرغبتي بمعرفة مكان توجهه.

مرة أخرى يسيطر عليّ الجليد والنار..

يبرد جسمي إلى حدّ التجمد، ثم يسخن ويبدأ بالاشتعال.

أشمّ رائحة الاحتراق؛ لا تزعجني الرائحة، ولا تسبب لي الغثيان، بل لم يتبادر إلى ذهني أن أتقيأ كعادتي.

تيبّس جسدي مرة أخرى.

عدت أبحث عن الهواء.

توجهت نحو النافذة لأفتحها...

صوت بكاء في قاعة الجلوس.

النحيب يتضاعف ويحتل مجالي السمعي.

قادتني قدماي نحو المنتحب دون أن أوجّه لهما أمرًا بذلك.

إنها هي، بشعرها الأبيض ووجهها المجعّد الذي بُنيت لبناته من المكائد والفتن.

كانت تبكي بحرقة.

رَثيتُ لحالها.

أردتُ مواساتها.

مررتُ يدي على شعرها فلم أشاهد يدي، ولم تنقطع هي عن البكاء؛ بل أضافت:

– لقد أضاع نفسه يا ربّي!

لماذا فعل هذا؟...

على الطاولة جريدةٌ مفتوحة في صفحة الجرائم، بللتها الدموع.

تقول إحدى أخبار الصفحة إن الخبث قتلني وسلّم نفسه.

كيف للصحيفة أن تنشر خبرًا مثل هذا دون أن تتأكد من صحته؟

غريب...!

أخذتُ الجريدة معي وخرجتُ إلى حديقة المنزل.

كانت مظلمةً معتمة، لا ضوء فيها.

عجزت عن رؤية النباتات.

تطلعت نحو السماء؛ غاب القمر هذه الليلة.

جلست على التراب؛ امتزج جسدي معه.

انتظرتُ ضوء القمر ليُوضح لي كل شيء.

انتظرتُ وانتظرت...

انتظرت طويلًا فمتُّ دون أن أنتبه

رماد الخبز

قصة قصيرة

محمود شامي:
قاص. كاتب أريتيريا

وضعت عائشة رضيعها في هندول[1] يتأرجح ببطء تحت ظل شجرة (المراميرا) في فناء منزلها. كان الطفل يبتسم في غفوته، والزوج جالسًا على نفس السرير. طلبت منه أن يحرك الهندول ويؤرجح الطفل حتى لا يصحو. اتجهت هي إلى الفناء الخلفي للمنزل نحو الموفي[2]، جمعت قليلًا من الحطب ووضعته وأشعلته، وما لبثت النار أن اشتعلت حتى احمرّت جدران الموفي من شدة الحرارة. وضعت ثلاث سمكات من البياض على الجمر، ألصقت قطعًا دائرية من عجين الذرة على جداره، أغلقت فوهته بغطاء معدني دائري، وردمت أطرافه بالتراب.

ناداها الزوج وهو جالس في مكانه:

ـــ عيشة، ناوليني الإبريق.

حملت الإبريق ومقعدًا خشبيًا تقليديًا صغيرًا مسرعة. كان يستعد للوضوء والذهاب إلى المسجد لصلاة الظهر. جلس في فناء المنزل ينتظرها. كان الهدوء يملأ المكان، لكن ذلك السكون انكسر فجأة.

دوى في السماء هدير الطائرات، وبدأ القصف يتساقط على البلدة بلا إنذار. لم تمر سوى لحظات حتى انفجرت قذيفة في منزله، فتحول البيت إلى غبار وحجارة، وأصيبت عائشة إصابة مباشرة مزّقتها أشلاء. وقف مذهولًا بين الدخان والركام، بينما كان الصراخ يتصاعد من كل الجهات.

استمر القصف ثمان ساعات، تحولت البلدة إلى خراب ودمار وفوضى. عندما خفتت أصوات المدافع قليلًا، جمع الزوج أشلاء زوجته ودفنها في فناء البيت الذي كانت منذ ساعات تعد فيه الخبز. لم يعد البقاء ممكنًا، فعودة مشاهد الرعب باتت تلوح في الأفق.

جمع الزوج أغراضًا قليلة مهمة حملها بيده، وبالأخرى ابنه الوحيد، واجتمع مع شقيقه وما تبقى من عائلتيهما الكبيرة والصغيرة، وقرروا الهرب عبر البحر بزورقه. ركبوا قاربه ومعهم عشرات الفارين، والقلق يملأ القلوب. في عرض البحر اشتدت الرياح، وارتفعت الأمواج كأنها جبال سوداء. بدأ القارب يتمايل بعنف، وتسرب الماء إلى داخله. صرخ الأطفال، وتمسكت النساء بحواف القارب، وأخذ الرجال يغرفون الماء بـ(المجارا)*[3] ويعيدونه إلى البحر. في لحظة بدا القارب كأنه سيغرق، وانحنى على جانب حتى لامس الماء أطرافه. ظن الجميع أن النهاية قد اقتربت. إلا أن شقيقه الكبير استطاع أن يسيطر على القارب، فدخل في الموجة عرضيًا بزاوية جيدة.

كان ذلك بعد صراع طويل مع الموج والريح. هدأت العاصفة قليلًا، ومع أول خيط للفجر ظهرت اليابسة في الأفق. دفعوا القارب نحو الشاطئ حتى لامست أقدامهم رمال الشاطئ أخيرًا. نجوا، لكن في الذاكرة بقيت بلدة كاملة تحترق، وامرأة تركت رائحة خبزها معلقة في رماد البيت.

النهاية

هوامش القصة

[1] هندول: أرجوحة قماشية للرضع تُعلّق بسرير خشبي.
[2] موفي: فرن بلدي مدفون في الأرض، معدني أو طيني.
[3] مجارا: أوانٍ بلاستيكية لغرف الماء المتسرب من القارب وإعادته إلى البحر.

عمر يعلمني

إسماعيل خوشناو
شاعر. كاتب. العراق

باتتْ تُعلِّمُني ٱلْأَيَّامُ وَ ٱلْمِحَنُ
لَو بَسْمَةٌ ظَهَرَتْ هَلْ يَنْتَهي ٱلْحَزَنُ
جَهْلٌ يَصيحُ على عِلْمٍ وَ مَعْرفَةٍ
جَهْلٌ وَلا يَسْتَحي لَو سَادَهُ ٱلْعَلَنُ
لَنْ أَنْتَمي أَبَداً لِلْغاوِ في سَفَهٍ
بِالْمَكْرِ مُتَّهَمٌ في كَفِّهِ الفِتَنُ
عَيني رَأَتْ عَجَباً فَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
لَيسَتْ لَهُمْ قِيَمٌ عادي وَلَو لُعِنُوا
دُنْيا رَأَيتُ عَلى أَلْواحِها عَجَباً
صِدْقٌ بِوجْهَتِها مِنْ خَلْفِها ٱلْعَفَنُ

شَمْسٌ تَضيءُ وَلَو غَيمٌ وَ يَحْجُبُها
بِٱلرَّفْضِ أَهْلُ ٱلثَّرَى وَٱلْحَجْبِ يُفْتَتَنُ
صارَتْ تُتابِعُني في كُلِّ مَرْحَلَةٍ
أَمْواجُ شَرٍ وَقَدْ ضَلَّتْ بِها ٱلسُّفُنُ
شَوكٌ على كَفِّ مَنْ يَنْوي مُصافَحَتي
شَوكٌ فَلا يَنْتَهي مِنْ غَرْزِهِ ٱلشَّجَنُ
مازِلْتُ في عَجَلٍ فَٱلْموتُ يُقْلِقُني
إِنْ طالَ عُمْرٌ فَلا يَجْري بِهِ ٱلْبَدَنُ
كَدٌّ وَ جُهْدٌ على وَجْهي يُلازِمُني

بَيتٌ لَهُ ٱلْعِزُّ لا بَيتٌ لَهُ ٱلْمِنَنُ
أَمْواجُ دَهْرٍ على أَكْتافِ مَقْدِرَتي
عَزْمي وَما يَنْتَهي في وَصْفِهِ ٱلزَّمَنُ
عُمْرٌ قَصيرٌ وَلا يَكْفي لِمَلْحَمَتي
في كُلِّ يَومٍ أَنا بَدْرٌ وَأَحْتَضِنُ
بَيداءُ صارَ بِها مِنْ خَطْوَتي شَجَرٌ
وَٱلزَّهْرُ مُنْفَتِحٌ وَٱلنُّورُ وَٱلْعَدَنُ
بِكْراً بَقَى أَمَلي في عُنْفِ أَزْمِنَةٍ
يَوماً سَيَكْتُبُني ٱلتَّاريخُ وَٱلزَّمَنُ

الحب فراقاً

مسرحية

الفصل الثالث عشر

كيف يقاس الحب ؟

رحاب مدين
شاعرة . قاصة . كاتبة . مصر

قال: هل لديكِ أقوالٌ أخرى؟ قلت: هو جوابُ كلِّ أسئلتي .قال: هل أنتما أقارب؟ قلت: مني وأنا منه .بقنديله أضاء نصفَ عالمي، وأشعل النار في نصفه الآخر .قال: أتنكرين ما بينكما؟ قلت: لا يمكنني إنكار رابطٍ روحيٍّ بيننا، لن أكذب؛ إنه ربانيٌّ صرف . قال: ولمَ ندمكِ الآن؟ قلت: نادمةٌ على تركه .مهما تركته، أنا سجينُ قلبه، ولن أبرح مكاني منه أبدًا .قال: أراكِ الآن تستغنين عنه بالقوة نفسها التي تمسكتِ به بها؟ قلت: كنتُ أعبر بقلبي إلى مكانٍ آمن، وانسحبتُ من تلك البقعة من قلبه التي لم تهبني حنانًا .وبعد انسحابي منها، مهما تعددت خساراتي، فلن أخسر أغلى مما خسرت .هانت عليّ خساراتي بعدما خسرتُ روحي هناك، على مسافةٍ من ظله الذي لم يعد يؤويني بأمنه .صرتُ ذليلةً في صحراء محرقة، وكلانا فقد قوته التي كان يستمدها من الآخر .قال: وما قوتكما الآن؟ قلت: ربما قوتنا التي لا نفهمها هي الاستسلام لقضاء السماء .حينها يكون الاستسلام تسليمًا راضيًا لحكمها، وما عداه دوائرُ مفرغةٌ تفزعنا، كلما حاولنا الخروج منها سجنتنا .نطمئن فقط حين نفهم أن أرواحنا نجت من يأسها حين حلّقت بعيدًا عن أطواقها الحديدية .قال: كيف ترين المستقبل؟ قلت: يتوعدني بعذابٍ عظيم إن لم أفهم أنه تحدٍّ لصبري وقوتي .قال: هل خدعكِ هذا العالم؟ قلت: لم يعد، أنا من خدعته؛ خدعته كلَّه بشخصيةٍ زائفة اصطنعتها لأتعايش معه، أجاريه على صفعاته ومآخذه .لكنني أكون على حقيقتي وأنا معه، على حقيقتي تمامًا، ولم أتجرأ على هذا مع غيره أبدًا .عزَّ على هذا العالم أن يكون في حياتي من أخلع أمامه كل أكاذيبي، أن يُجرّدني من مدنساتي أمامه، أمام من يعرفها ويفهم كم كنتُ طفلًا حين ارتكبتها، ويبررها لي .أنا فارقته على كراهةٍ مني .قال: وهل أثّرتِ فيه؟ قلت: جعلته يرى ذاته .قال: وهو؟ قلت: جعلني أحب .قال: كيف يراكِ؟ قلت: يراني أستعيد ذاتي .قال: وأنتِ كيف ترينه؟ قلت: أراه يجاهد نفسه ليتجاهلني، وفي جوفه حبٌّ حقيقيٌّ يحمله لي، لكن من بعيد .قال: لماذا جئتم إلى الحياة؟ قلت: لإثبات أن في هذا الكون نوعًا من الحب... حبًّا روحيًّا .قال: هل تحبينه؟ قلت: أنا لا أحب... أنا أحيا .نحن حين نحب نولد من جديد، وحين نكره نموت قبل أن نموت .الحب شعورٌ يربط بين أعماقنا؛ يحوّل الأخذ إلى عطاء، والصمت إلى ضجيج، والانتظار إلى صبر، والألم إلى ابتلاء، والحرمان إلى فضيلة .قال: أيُّ مكانٍ يسعكما؟ قلت: ضاقت علينا أرضٌ واسعة . ربما هناك مكانٌ منسيٌّ لم يغرقه الطوفان، معبدٌ قديمٌ شاهقُ الأسوار، تطوف حوله الأرواح المتعانقة قبل أن تتعلّق بملكوت المحرومين .قال: كيف يُقاس الحب؟ قلت: يقول الناس إن لذته تكمن في لقاءٍ وحيد بين الروح والجسد .قال: وأنتِ كيف تقيسينه؟ قلت: لم أجرؤ على هذا . ربما يُقاس بحجم اللذة التي نجنيها من آماله، وبحجم السعادة حين نتقابل، وبحجم الكون الذي لا يسعنا لحظة اعتراف أحدنا للآخر .لحظة أن يلمسه، أن يتحسس وجوده بجواره ليتأكد أنه ليس وهمًا، أن يشم رائحة كيانه، أن يصغي لنبضه، وحين نفهم أن الفراق كان موتًا، وأن أيامنا فيه لم نكن نحياها، وعبثًا حاولنا النجاة من شقائها.

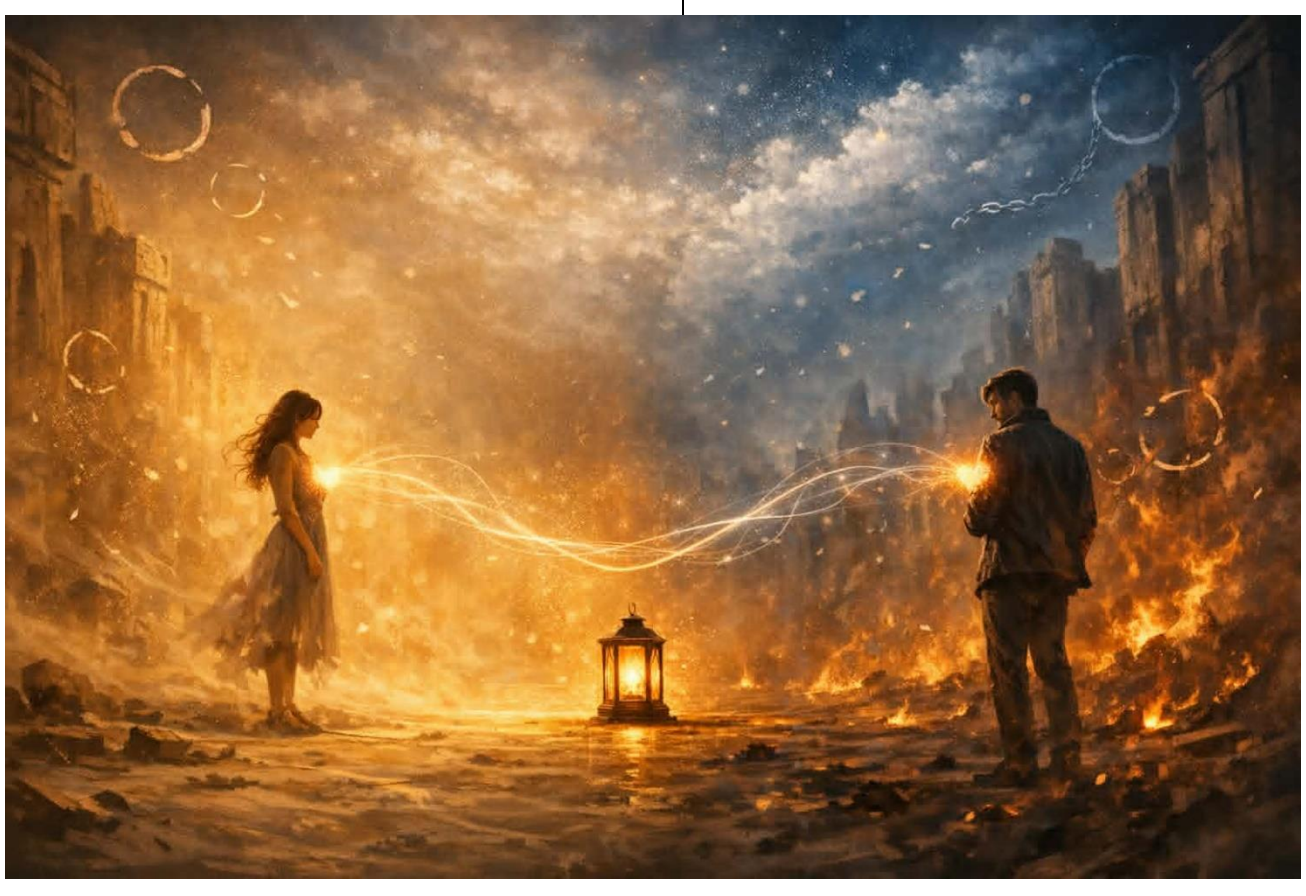

عبد الناصر الجوهري
كاتب. شاعر. مصر

مقبرةٌ لا شاهدَ لها

لو أنَّ غُلامًا
مِنْ غِلْمانِ موشَّحِهمْ
لم يُذكرْ في مُعجمِ شِعْرٍ
يجمعُهُ بالبُلغاءْ

لانتفضتْ لغةٌ دارجةٌ
ولثار الزجَّالون..
على الخنْساءْ

لكنْ

قبروني
وبلا شاهد..

ما وضعوا ذكراي،
ولا اسمي دُوِّن
في مُعجمِهم
من ضمن الأسماءْ

قبروني
وأنا ما زلتُ
مِنَ الأحياءْ

شطبوا اسمي
من بين قواميسِ الشعراءْ
شطبوهُ
بلا استحياءْ

مجموعاتي الشعرية
قد حذفوها
مثل جوائز إبداعي

قتلوا ويكيبيديا من أجلي
في استعلاءْ

وأراحوا
كلَّ صعاليك السُّفهاءْ

ما أنصفني أحدٌ
في بيتِ الشِّعْرِ
ولا في أنديةِ الأدبِ
المفتوحةِ للنُّدماءْ

ما ثار لأجلي
حتى شعرورٌ

ما ثار الأقرانُ
من الفُصحاءْ

ما اعتصم النشطاءْ

وقُبرتُ..
وما في المُنتديات
تباكى الوطنيون
إذا استُبعدتُ

ولم أُذكرْ
في سِيَرِ الأدباءْ

ما اعتذروا لي

ما أُصدر في الصفحات
بيانٌ ممهورٌ
من أيِّ مجالسِ للنُّقباءْ

واستُبدل اسمي
ليصير المُعجمُ متَّسعًا
من أجل طوائفهم

للسادة
والنبلاءْ

لمعالي
قاماتِ الشِّعرِ الشعبيّ

وللنُّثّار
لأربـاب الومضـــات العجماءْ

هل قام بشطبي
غير المُتشاعر
أو حاشيةِ الجُهلاءْ؟

كيف تُؤرَّخُ للكُتَّـابِ سجاحٌ
ويُكذَّبُ فينا عنترةٌ
أو أعشى
أو مُتنبيٌّ

مـن أجـل مـجـامـلـةِ البُلهاءْ

مـــن أجـــل مـــزادِ المُقترعين
لنيل استرضاءْ

قبروني
كالجنديِّ المجهول

وما قرؤوا
فاتحةً لغيابي

منعوني
أوسمةَ الشرفاءْ

وكأنّي حُرقتْ كُتبي
في ساحةِ بابِ الرمل

مع الأندلسيين

ولم تنجُ
سوى مطويّات

استنسخها
المُكتشفون العظماءْ

حتى دفنُ جثامين الموتى
يحتاج لتوثيق
ولقلبٍ شفّاف

دون استعداءْ

وكأنّي دون هويّة
حين قُبرتُ
مع المجهولين الدّهماءْ

طوبى لمُعلَّقة
تكشف كيدَ امرأة

لا تعشق
إلا توثيقَ المُنتفعين
الدُّخلاءْ

تكشف كيف يقاسمها
في الفيء

مُسيلمةُ الكذَّاب

على مرأى الوسطاءْ

إنّي لو كنتُ قُبرتُ
بمرويّات غناء

شهداءُ الكلمات
إذا دُفنوا
لا يحتاجون
إلى أضرحة

د. منى الزيادي
شاعرة وكاتبة يمنية مقيمة بالسعودية

في مرافئ الأرواح.. بقايا لا تغيب

تلك المدن ليست مجرد أطلالٍ سكنها الراحلون، بل هي «عواصمُ الروح» التي لا تغيب عنها شمس الحنين. ربما لأن أرواحنا تعلّمت أن تُصادق الندوب، فصارت تنظر إلى الغياب لا كحفرةٍ في الدرب، بل كمحرابٍ نعتكف فيه لنستعيد دفء من كانوا.

إن الذكريات لا تخبو، هي فقط تستريح في ركنيات القلب؛ وحين تهبُّ رياح الشوق، تتحول من أنينٍ يمزّق الصمت إلى سيمفونيةٍ تعزف وفاءنا لمن مرّوا. نحن لا نتجاوز الفقد بالنسيان، بل نتجاوزه بالاستيعاب؛ بأن نجعل من الحزن غيمةً تمطر فينا يقينًا بأن الحب الذي سكننا يومًا، لا يزال يمنحنا الوقود لنبتسم في وجه الصباحات الباردة.

فالقلوب التي ذاقت مرارة الوداع هي الأكثر قدرةً على رؤية الجمال في الأشياء العابرة، لأنها تحمل في طياتها «سرّ البقاء».. ذلك السر الذي يهمس لنا: «إن من نحبهم لا يرحلون تمامًا، طالما أن نبضنا يرتدي ملامحهم كلما اشتقنا .»

في مهب الريح

سعيد إبراهيم زعلوك
كاتب. شاعر. مصر

في مهبّ الريح
روحي ورقةٌ قديمة،
تلوّح للريح بأطرافها،
وتختفي بين أصابع الهواء.
أصواتٌ بلا أسماء
تتسلّل من الظلال،
تسرق صمت قلبي،
وتزرع فيه نوافذ لا تُفتح.

أمشي على طريقٍ بلا نهاية،
حيث الصخور تتكلّم بلغة العدم،
والنجوم تسقط بلا صوت،
لتعلّم الليل أنّه أعمق من أي حلم.
كلّ فكرةٍ تتكسّر كمرآةٍ مهشّمة،
تعكس وجوهًا لم أعرفها،
وأنا ألتقطها، قطعةً قطعة،
وأعيد ترتيبها في دفتر ضباب.
الريح تصرخ بي،
تحملني بعيدًا عن نفسي،
لكنّي أغزل من الخوف جناحًا
يجعل المجهول مألوفًا.
هناك، حيث لا زمان ولا مكان،
ألتقي بذاكرتي القديمة،
بأشياء تركتها خلفي
ولا تزال تتلوّى بين أصابع الريح.
ورغم كلّ شيء،
أدرك أنّي موجود،
أستمع للهواء،
للضوء الذي يختفي،
للحكاية التي لم تُكتَب بعد...
وأنا،
سأبقى أطير،
في مهبّ الريح،
حتى لو لم أجد أرضًا تحت قدمي،
فالطيران وحده يثبت أنّي حيّ.
أرفع يدي،
ولكن لا صوت يخرج،
فقلبي ينطق وحده
بين الظلّ والضوء.
أدعو بلا كلمات،
أهمس بلا أسماء،
أرسل روحي إلى السماء
كطائرٍ ضائعٍ يبحث عن وطن.
كلّ نبضة قلبٍ
تصبح رسالةً صامتة،
تخترق الليل،
تحتضن النجوم،
وتعود إليّ بأملٍ خفي.
اللهم، اجعل صمتي صلاتي،
واجعل قلقي دعاءً مستجابًا،
واجعل روحي، رغم كلّ الغياب،
قريبةً منك...
في كلّ لحظة.

كتاب الموتى

قصيدة في منتصف الطريق

هدى حجاجي أحمد
كاتبة. قاصة. شاعرة. مصر

لم يكن الطريق طويلًا...
كان فقط خاليًا من المعنى.
وقف في منتصفه كما يقف شاهدُ
قبرٍ نسيه صاحبه.
لا ينتظر أحدًا، ولا يطلب من
الطريق وجهًا يعبر نحوه.
الوجوه التي أحبّها من قبل
تعلّمت فنَّ الرحيل مبكرًا،
أما هو فبقي...
يتقن فنَّ البقاء في الأماكن التي
غادرها الجميع.
أدرك فجأةً أنه يقف في منتصف
جرحه،
لا في منتصف الطريق.
الجرح ليس دمًا ولا ألمًا ظاهرًا،
بل تلك المساحة الرمادية بين ما
كان يمكن أن يحدث... وما لم
يحدث أبدًا.
مدَّ يده إلى جيبه.
كان يملؤه منذ زمنٍ بأشياء
صغيرة:
ورقةٍ قديمة،
اسمٍ منسي،
وصدى ضحكةٍ لم تعد تعرف
طريقها إلى الحياة.
لكن جيوبه اليوم لم تحمل شيئًا
سوى الريح.
ريحٌ خفيفة، باردة،
كأنها مرَّت على قبورٍ كثيرة قبل
أن تصل إليه.
فهم أخيرًا...
أن الراحلين لا يتركون خلفهم
أشياء،
بل يتركون فراغًا واسعًا
يعيش فينا مثل وطنٍ مهجور.
رفع عينيه إلى الطريق.
كان مستقيمًا، بلا تعرّجات،
كأنه طريقٌ خُلق فقط ليُثبت أن
النهاية ممكنة.
تساءل في سرّه:
كم من الأرواح مرَّت من هنا قبل
أن تتحوّل إلى ذكرى؟
وكم من القلوب ظنَّت أنها تمشي
نحو الحياة

بينما كانت تسير ببطءٍ نحو
الفقد؟

ابتسم ابتسامةً صغيرة،

ابتسامة من عرف متأخرًا أن
الطرق لا تخوننا...

نحن فقط نُحمّلها أكثر مما
تحتمل.

قال بصوتٍ بالكاد سمعه:

"لا أريد من الطريق وجهًا...

الوجوه حين تتعب، تترك الطريق
وحيدًا."

ثم بدأ يمشي.

لم يكن يمشي نحو مدينة،

ولا نحو بيت،

ولا حتى نحو خلاص.

كان يمضي فقط...

خفيفًا، بلا يقين،

ككلمةٍ أخيرةٍ لم يجد صاحبها من
يسمعها.

يمضي

كقصيدةٍ سقطت سهوًا

من كتاب الموتى...

فظلّت تمشي في الطرقات

تبحث عمّن يعيدها

إلى الحياة.

أدب الأطفال

- مسرحية الغابة السعيدة

مسرحية شعرية للأطفال للفئة العمرية: ٨ ـ ١٢ سنة

- درويش و نملة قصة قصيرة جداً
- كبر .. كبر
- كمنجة القرد حكاية شعبية من جنوب أفريقيا
- طباخ ومشتاق شربة

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

د. شاكر صبري
باحث. كاتب. شاعر. قاص. مصر

مسرحية الغابة السعيدة

مسرحية شعرية للأطفال
للفئة العمرية: ٨ ـ ١٢ سنة

الشخصيات

أطفال يرتدون ملابس تمثل الشخصيات المطلوبة.

الديك: طفل يلبس قناع ديك له عرف كبير.

الشجرة: طفلة لها عدة أغصان، ورأسها مكتسٍ بالأوراق.

اليمامة

العصفور

الفراشة

الزهرة

الثعلب

الفيل

الشمس

يُسمع صوت الديك يؤذِّن، كأننا في بداية اليوم، وتبدو الإضاءة ضعيفة.

تستيقظ اليمامة، وتفرك عينيها دلالةً على استيقاظها من النوم، وتقول:

الديكُ صاحْ

الديكُ صاحْ

وقال: حيَّ على الكفاحْ

الديكُ صاحْ

الديكُ صاحْ

وقال: حيَّ على الفلاحْ

هيا لنبني عشَّنا

هيا لنلقط حبَّنا

هيا لنذكر ربَّنا

هيا لنسعى للفلاح

لا تتركوا فينا الكسول

فبجدِّنا نلنا القبول

فلتوقظوا كلَّ الطيور

فالليل ولَّى واستراح

والشوق في الأركان فاح

فاستقبلوا وجه الصباح

بالحبِّ تنالوا السماح

الديكُ صاحْ

الديكُ صاحْ

ثم تغني اليمامة وتقول:

أنا اليمامةُ أنا اليمامة

رمزُ الوداعةِ والكرامة

بالبَهجة أملأ قلبي

بالبسمة أذكر ربي

أسكن أجمل غصنٍ

يحميني الورقُ الأخضر

بجمال الشجرة أسكر

ما أجمل هذا المنظر

أبني عشًّا من قشٍّ

أسكن في داخل عشِّي

شكرًا لك دومًا ربِّي

شكرًا لك دومًا ربِّي

تنادي اليمامة العصفور وتقول له:

طلع الصبح وجاء النور

حلِّق حلِّق يا عصفور

فوق الغصن وفوق الدور

وابدأ بعد شعاع النور

هيَّا ارقص للصبح وغنِّ

اذكر ربَّك كلَّ أوان

قم واملأ عشَّك إيمان

في لحنك صوتٌ رنَّان

يتحلَّى بجميل الفن

أقبل أقبل والقط حبَّة

أرض المولى دومًا خصبة

وأمامك أنواع شتَّى

ولتدنُ بالفرحة مني

يستيقظ العصفور سعيدًا باليوم الجميل ويقول:

ديكي ديكي

أنت صديقي

أنت حبيبي

أنت رفيقي

أنت دليلي للتوفيق

أنت مناري أنت طريقي

وتؤذِّن وقت الشروق

توقظني في الصبح الباكر

شكلك حلو صوتك ساحر

أسمع صوتك أذكر ربِّي

أن يملأ بالتقوى قلبي

أن يدفع عن نفسي كربي

أن يهديني طول الدرب

يا خير صديق يا ديكي

العصفور:

صباح الخير يمامتي الجميلة، صباح الخير أيها الكون المبهج.

يتوجه العصفور إلى السماء ويقول:

في كل يومٍ آتٍ

ندعو بكل نشاط

ونقول يا فتَّاح

قدِّر لنا الإصلاح

افتح لنا الأبواب

يسِّر لنا الأسباب

يا بارئ الأكوان

يا عاطي يا منَّان

يا هادي يا حنَّان

ندعو ومن ندعو؟

من وجهه البرُّ

من صنعه الخير

الباسط العدل

هو حافظ سمح

هو قادر رحمن

في روعة الإصباح

ندعوك يا فتَّاح

يا معطي يا وهَّاب

افتح لنا بابك

افتح لأحبابك

ارزقنا يا معطي

يا مانع المقت

اهدِنا للإحسان

ندعوك يا ربي

يا واهب الحب

يا مالك الدرب

يا عالمًا بالحال

ومدبِّر الأحوال

لذنا بباب الله

قد فاز من ناجاه

ندعوك يا الله

يا هادي يا الله

يا بر يا الله

يا رب يا الله

يا خالق الأكوان

يُسمع صوت طارق على الباب.

يدخل ضوء يملأ المكان (إنها الشمس).

الشمس:

صباح الخير يا كوني الجميل

صباح الخير يا حديقتي السعيدة

اليمامة:

صباح الخير يا شمسنا المعطاءة

يا من أنرتِ الكون بالبهاء والضياء

الشجرة:

صباح الخير أيتها الشمس الطيبة

طلِّي علينا بالرخاء والنقاء

فلقد جاعت أوراقي

واحتاجت للغذاء

أوراقي تنتظرك

لتقوم في الضوء بأجمل عملية بناء

لكي تصنع الغذاء

وتنقله إلى باقي الأعضاء

أيتها الشمس

يا مصدر الدفء

يا مصدر الطاقة

لسعادة الكون

اليمامة:

لستم وحدكم يا عالم النبات تحتاجون للشمس.

فالشمس تبعث الدفء في الكون والضياء،

وتساعد الجميع على السعي والبناء.

لولاك يا شمس

لأصبح الكون في عالم الفناء.

اليمامة:

نحن عالم الطيور نتغذى على الحبوب ونلتقطها بمناقيرنا،

أما أنتم أيتها الأشجار فتصنعون غذاءكم بأنفسكم عن طريق عملية البناء الضوئي،

أليس لكم مصدر آخر للغذاء؟

الشجرة:

نعم يا صديقتي اليمامة،

إن لنا جذورًا تمتد في باطن الأرض،

تقوم بامتصاص العناصر الغذائية من التربة،

وتنقلها إلى جميع أجزاء النبات،

إلى جانب ما تقوم به الأوراق من صناعة الغذاء

عن طريق عملية البناء الضوئي

التي تحدث في وجود ضوء الشمس.

الشجرة:

ألم تعلموا يا معشر الحيوان

أننا معشر النبات لنا فضل كبير عليكم؟

فأنتم تحتاجون إلى غاز الأكسجين لكي تتنفسوا،

ورئاتكم تطلق بعد عملية التنفس غاز ثاني أكسيد الكربون.

أما نحن فنمتص ثاني أكسيد الكربون

ونخرج الأكسجين الذي تحتاجونه.

فنحن نمدكم بالأكسجين من ناحية،

ونخلِّصكم من ثاني أكسيد الكربون من ناحية أخرى.

ولولا وجودنا لاختنقتم.

الزهرة تقول:

أنا الزهرة أنا الزهرة

أنا البسمة أنا الفكرة

أنا في كل بستان

للأحباب منتظرة

أنا في كل ميدان

أصنع بهجة كبرى

ملأت الجو بالعطر

وأجني أطيب الذكر

جذبت الكل بالسحر

أنا بالحب مفتخرة

الفراشة تقول:

فراشة أطير

صديقة الزهور

حبيبة الصغير

حبيبة الكبير

كنسمة الهواء

كطلَّة العبير

الفراشة للزهرة:

يا زهرتي الحسناء

للقلب أنت دواء

يا راحة النفس

يا واحة الأنس

وأجمل الأشياء

الشوك يحميك

ممن يعاديك

والحسن يغنيك

في روعة وبهاء

يا زهرتي الحسناء

الفراشة:

صباح الخير يا صديقتي الزهرة،

صباح الجمال والسعادة.

الزهرة:

صباح الخير يا صديقتي الجميلة،

ما أجمل يومي إن يبدأ برؤيتك.

تملئين قلبي بالبهجة والسعادة بمجرد قدومك.

(يدخل الثعلب ويتجول في المكان، وينظر باشمئزاز)

الثعلب:

ما هذا؟

ما فائدة هذه الشجرة الكبيرة؟

إن منظرها لا يعجبني!

وهذه الزهور وهذه الفراشات التي تملأ المكان

لا فائدة منها.

سوف أقوم باقتلاع الزهور وإزاحتها من هذا المكان.

الفراشة للزهرة:

هل سمعتِ ما سمعتُ؟

هل رأيتِ ما رأيتُ؟

الزهرة:

نعم، قد سمعتُ وقد رأيتُ.

الزهرة تنادي الثعلب:

مرحبًا بك بيننا

لماذا قد جئت هنا؟

هل جئت تسعد بيننا

أم جئت تهدم فرحنا؟

الثعلب:

وما شأنك أنت؟

هل جننتِ؟

وعلى كلٍّ

تكلمي كما تشائين.

فأنا مالك هذه الحديقة

ولي حرية التصرف فيها.

الزهرة:

كنا نعيش في سرور

نحن الفراش أو الطيور

حتى أتيت لاهيًا

قاصدًا قطف الزهور

الثعلب:

تكلمي كما تشائين

واستغرقي في البكاء

فلن يمنعني بغضك

أو طول الثناء

الزهرة:

ليس للفراشات غيري

وليس للنحل سواي

حتى الطيور جميعها

تحنو إلى شكلي الجميل

الثعلب:

لا تحاولي...

سوف أقلع الشجر

وسوف أقطع الغصون.

الزهرة:

لماذا؟ لماذا؟

هل آذاك منا أحد؟

الثعلب:

إنها رغبتي!

هل لديكم مانع؟

الفراشة:

وأنا أين أعيش

حين تقطع زهري وتقلع شجري؟

الثعلب:

اذهبي بعيدًا

عندها أبقى سعيدًا.

الفراشة:

سوف أحمي قلعتي.

الثعلب:

أنتِ؟ هاهاها

لا أظنك تفعلين.

(تتجه الفراشة نحو الفيل)

الفراشة:

هل علمت يا صديق

ما يقوله الثعلب؟

قال: سأحرق الغابة

ثم بعدها أهرب.

أنقذنا أيها الفيل!

الفيل:

مستحيل... مستحيل!

كيف يريد أن يمنع شدو الأطيار؟

كيف يريد أن يحجب حسن الأزهار؟

كيف يريد أن يهدر نور الشمس؟

الفيل للثعلب:

ماذا تفعل هنا يا ثعلب؟

الثعلب:

أنا هنا في غابتي

هنا أعيش على راحتي.

هل عندك يا فيل موانع؟

الفيل:

علمت بأنك جئت لحرق الغابة.

الثعلب:

لا... لا...

لن أفكر أبدًا في هذا الأمر.

الفيل:

لن أترك أحدًا يهدم ويخرِّب

وأنا في الغابة موجود

الغابة ملك للكل

تزهر برياحين الحب

من يمنع تغريد العصفور؟

من يحجب عنا هذا النور؟

لن أترك أحدًا يحرق هذا الحسن

فالغابة تنبض حياة

الثعلب:

لا... أنا مثلك يا فيل أحب الغابة.

الفيل:

أتمنى أن تصبح مثلي.

(يخرج الفيل والثعلب)

ثم يعود الثعلب متخفيًا ومعه زجاجة بنزين وكبريت.

الثعلب:

سوف أحرق الغابة

سوف أحرق الأشجار

يُسمع صوت الشجرة:

مهلًا مهلًا يا ثعلب

في الغابة جئت تخرب

تطير الفراشة حوله:

بدل الحب اخترت الكره

بدل السلم اخترت المكر

تحوم اليمامة حوله:

منك يا ثعلب أتعجب

كيف لهذا الصرح تخرب؟

الغابة يملؤها الحب

وإليها ينجذب القلب

(يدخل الفيل)

الفيل:

يا ثعلب تركت الخير

وأردت طريق الإفساد

(يأخذ زجاجة البنزين)

الغابة تحيا في صمت

تنعم بجمال وهدوء

فلنزرع في الأرض سلامًا

ينبت فوق الأرض عبير

الثعلب نادمًا:

أخطأت بحبي للشر

أذنبت بميلي للضر

فلأقلع عن سوء القصد

كي أجني حبًا وسلامًا

تلك فراشة ما أجملها

تلك الزهرة ما أحسنها

تلك الشجرة ما أطيبها

فلأصبح للغابة ابنًا

يحفظها ويخاف عليها

ويمد إلى الحب يديه

تلك الغابة ما أجملها

الجميع يردد بصوت واحد:

بالحب نحيا آمنين

نلقى السلامة والحنين

نحيا جميعًا في سلام

وتزول أوهام الخصام

ويفوح عطر الياسمين

بيننا طول السنين

والكل يبقى في رخاء

ما دام بالحب الإخاء

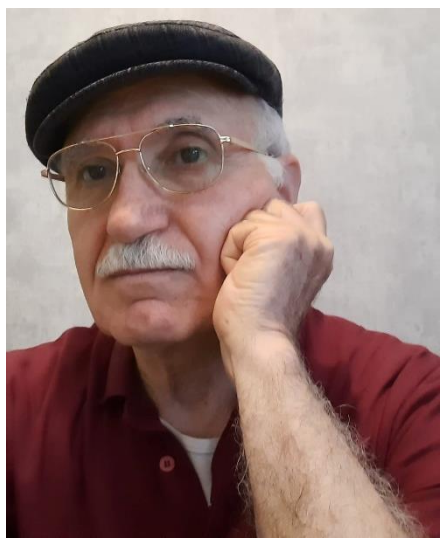

نجيب كيالي:
كاتب . قاص .شاعر
سوري مقيم في فرنسا

درويش و نملة

قصة قصيرة جداً

حمـلَ درويـشٌ نملـةً هزيلـةً مـن زاويـة بيته.

قال لـها:

آســف، فأنــتِ لا تجــدين عنــدي مــا تأكلين، أنا نفسي جائع.

غـادر البيـت وهـي علـى كفّـه، وهمـس لـها:

سآخذكِ إلى مكانٍ فيه طعام.

لــم تــدرِ النملــة كيــف تُعبِّــر عــن مشــاعرها للــدرويش، لكنهــا فــي الطريـق وجـدت نفسـها تتسـلّق مـن كفّـه إلــى ســاعده، ثــم إلــى صــدره، وحــول قلبه راحت تدور بخشوع ! .

كبر .. كبر

عزيز الباروت
كاتب . قاص . ناقد . اليمن

كان عمري يقترب من العاشرة في أواخر ستينات القرن الماضي، ولم يكن هناك مكبّر صوت في جامع قريتي، وكان المؤذّن يرفع صوته من صرح الجامع، لكن صوته لا يصل إلا إلى البيوت المجاورة له. وكان كل بيت يقوم بإرسال أحد صغاره إلى مكان مرتفع قليلاً عن الأرض بجانب الجامع، ينتظرون لحظة الأذان.

الهواء ينشر روائح الخبز مع الأدخنة المتصاعدة من البيوت، وضحكاتهم الصغيرة تتعالى في الأزقة، وكأنهم من سيعلنون لحظة الإفطار.

مع حلول الأذان، يزداد ضجيجهم، ليتشابك مع صوت المؤذّن البعيد، فلا يسمعونه بوضوح. بعض الكبار يطلّون من صرح الجامع ويشيرون بأن الأذان قد بدأ.

وعندها تُعلن ساعة الصفر... ينطلق الصغار في كل شوارع القرية، منتشرين بين الأزقة والبيوت، مردّدين بأعلى صوت:

كبر... كبر... كبر... كبر... كبر!

صداهم ينتشر في كل بيت، فتتناول العائلات إفطارها، وكأن القرية كلها انفجرت فرحاً بسماع أقدام صغيرة تركض، وضحكات تتشابك مع أصوات: كبر... كبر....

فتتحوّل لحظة الإفطار البسيطة إلى مهرجان رمضاني حي، أقوى من أي مكبّر صوت، وأصدق من أي تقنية حديثة. أبطال هذا الصدى لم يكونوا سوى الصغار، الذين حوّلوا لحظة بسيطة إلى مهرجان يملأ القرية بأكملها، ويظل صداه حيّاً لا يُنسى.

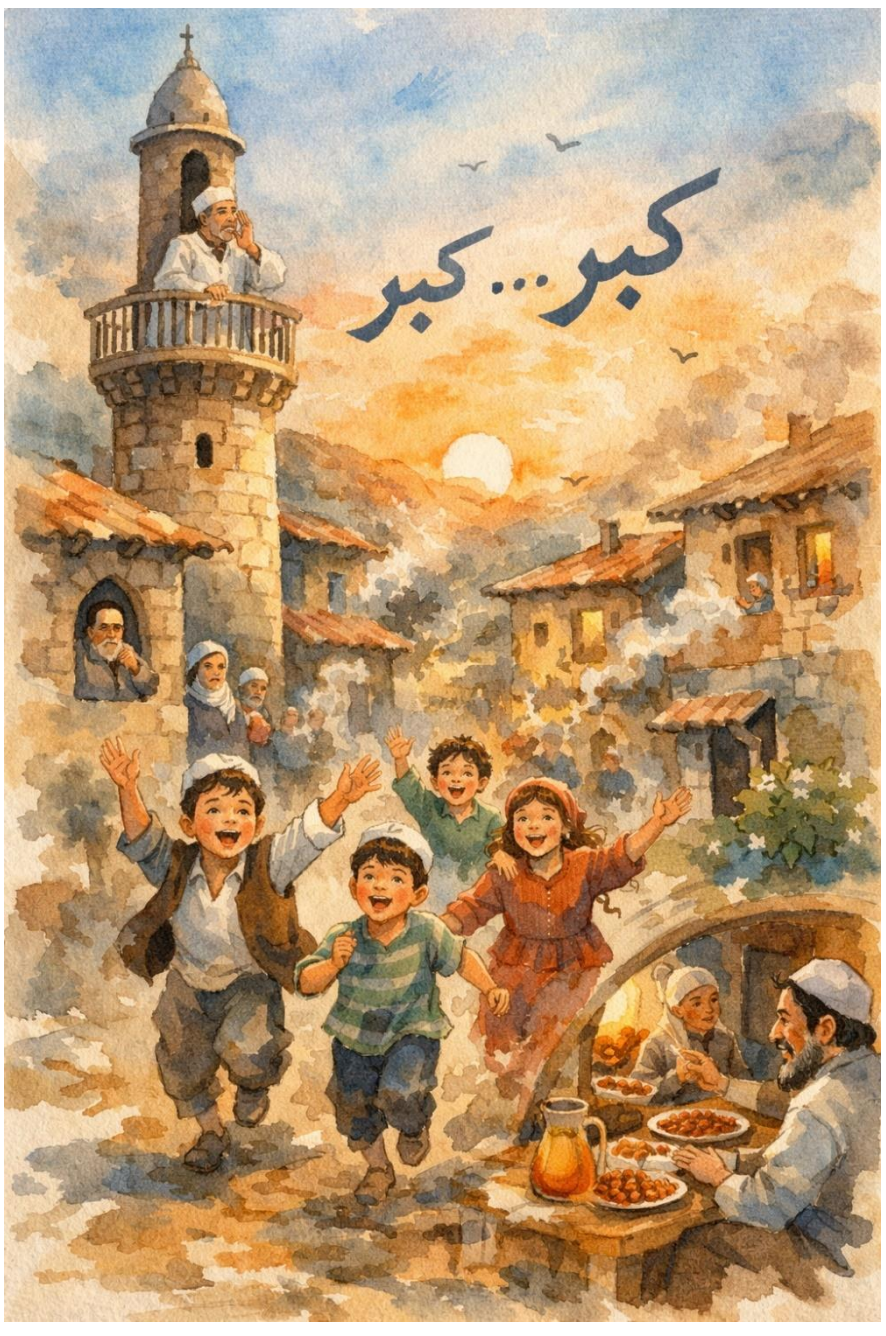

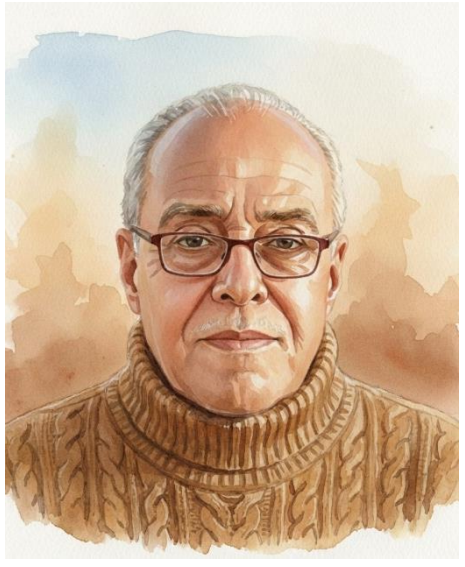

محمد محمد السنباطي:
شاعر. قاص. مترجم. مصر

كمنجة القرد

حكاية شعبية من جنوب أفريقيا

ذاتَ يومٍ وبسبب الجوعِ والعَوَزِ، اضطرَّ القردُ إلى تركِ أرضِـه والبحثِ عن عملٍ بين الغرباءِ. كانت الأبصالُ والفاصولياء والعقاربُ والحشراتُ، وما شابهها، قد نفدت تمامًا في أرضِهِ. لكنه ولحسن حظِّهِ، وجدَ مأوى مؤقتًا لدى عمه الأكبر، أورانج أوتانج، الذي كان يعيش في منطقة أخرى من البلاد.

وبعد أن عمل لفترةٍ طويلةٍ، أراد العودة إلى دياره، فكافأه عمُّهُ الأكبرُ بأن أهداه كمنجة وقوسًا وسهمًا، وأخبره أنه بالقوسِ والسهمِ يستطيع أن يصيبَ ويقتلَ أيَّ شيءٍ يريدُهُ، وبالكمنجةِ يستطيع إجبارَ أيِّ شيء على الرقص.

كان أولَ من قابله عند عودته إلى أرضه هو الذئبُ المسنُّ. حدثه عن أحواله، وأنه منذ الصباح الباكر يحاول اصطيادَ غزالٍ، ولكن دون جدوى.

ثم عرض عليه القردُ كلَّ عجائب القوس والسهم اللذَين يحملُهما على ظهره، وأكد له أنه لو رأى الغزال، سيُوقِعه بهذا السلاح.

وعندما أراه الذئبُ الغزالَ، كان القردُ مستعدًا، وأسقط الغزال أرضًا. وهكذا قاما معًا بإعداد وجبةٍ شهيةٍ، ولكن بدلًا من أن يشكرَه الذئبُ،

تملَّكته الغَيرةُ، فتوسَّـــل إليه أن يعطيه القوس والسهم.

ولما رفض القردُ إعطاءَه ما طلبَ، بدأ الذئبُ يهددُه بقوتِه الهائلةِ، وعندما مرَّ ابنُ آوى، أخبره الذئبُ أن القردَ سرقَ قوسَه وسهمَه.

استمعَ ابنُ آوى لقصتهما، وأعلن أنه غيرُ مؤهلٍ لحلِّ تلك القضية بمفرده، واقترح أن يعرضوا الأمر على محكمةِ الأسدِ والنمرِ وبقيةِ الحيواناتِ.

وفي هذه الأثناء، أعلن أنه سيستولي على ما كان سببَ شجارهما، ليكونَ في مأمنٍ، هكذا زعمَ. لكنه سرعانَ ما أحضر إلى الأرض كلَّ ما يمكنُ أكلُهُ، فاستمرَّت المذبحة طويلًا قبل أن يوافقَ القردُ والذئبُ على عرض الأمر على المحكمة.

أدلَّةُ القردِ كانت ضعيفة، ومما زاد الطينَ بلة، أن شهادةَ ابنِ آوى كانت ضدَّ القرد. ظنَّ ابنُ آوى أنه بهذه الطريقة سيحصل لنفسه بسهولةٍ على القوس والسهم من الذئب.

وهكذا صدر الحكم على القرد.

كانت السرقة تُعتبرُ جريمةً عظيمةً؛ وكان يجب أن يُشنق.

وكانت الكمنجة لا تزال بجانبه، وحصلَ كآخر معروفٍ من المحكمة على حقِّ عزفِ لحنٍ عليها.

كان القردُ في الحقيقة العازفَ الأبرعَ في زمانه، وأيضًا، كمنجتُهُ المسحورةُ زادت من قوة عزفه وبراعته. وهكذا، عندما عزف عليها النغمة الأولى من "صياح الديك"، بدأت المحكمة تُظهر على الفورِ حيويةً غيرَ عاديةٍ وعفويةً، وقبل أن يصلَ إلى منعطف رقصة الفالس من اللحن القديم، كانت المحكمة بأكملها ترقص كالإعصار. مرارًا وتكرارًا، وبسرعة متزايدة، جرى لحنُ "صياح الديك" على الكمنجة المسحورة، حتى سقط بعضُ الراقصين منهكين، مع أنهم ما زالوا يحركون أقدامهم. لكن القردَ، الموسيقيَّ الماهرَ، لم يسمع أو يرَ شيئًا مما حدث حوله. ورأسُه مستندٌ بحنانٍ على الآلة، وعيناه نصفُ مغمضتين، جعل يواصل العزف محافظًا على الإيقاع بقدمِهِ.

وأولُ من صرخَ بنبرةِ توسلٍ وهو يلهثُ كان الذئب: "أرجوك توقف. يا ابن عمي القرد، أرجوك باسم الحبِّ الذي يجمعنا أن تتوقف!

لكن القرد لم يسمعه وجعل يعزف مرارًا وتكرارًا، لحنَ "صياح الديك" الذي لا يُقاوم.

وبعد وقتٍ، بدت على الأسد علاماتُ التعبِ، وعندما انتهى من الدوران مرة أخرى مع زوجته اللبوءة الشابة، زمجرَ وهو يمرُّ بجانب القرد قائلًا: "مملكتي كلها لك أيها القرد، إن توقفت عن العزف".

أجاب القرد: "لا أريد مملكتك، كل ما أريده أن تتراجعَ عن الحكم وتعطيني قوسِي وسهمي.. وأنت يا ذئب، اعترفْ بأنك سرقتهما مني".

صرخ الذئب: "أعترف، أعترف!"

وفي اللحظة نفسها صرخ الأسدُ معلنًا أنه تراجعَ عن الحُكمِ.

جعلهم القرد يلفُّون بضعَ لفاتٍ أخرى من "صياح الديك"، ثم جمع قوسه وسهمه وجلس عاليًا في أقرب شجرة "شوك الجمل".

وكانت المحكمةُ والحيواناتُ الأخرى خائفين جدًّا من أن يبدأ القردُ في العزفِ مرة أخرى، فتفرقوا على وجهِ السرعةِ إلى أماكنَ أخرى من العالم.

طباخ ومشتاق شربة

عمار شوار
كاتب. قاص. الجزائر

كان في مدينةٍ رجلٌ يُدعى « لهواوي »، وكان ماكرًا جدًّا. وبعد أن مارس عدةَ مِهَن، استقر به الحال على أن يفتح مطعمًا أسماه: «مطعم الرحمة». ولم تكن تلك التسمية أبدًا أمرًا اعتباطيًّا؛ إذ لم ينزع لهواوي من نفسه طبعَ المكر، بل اختار اسم «الرحمة» لمطعمه لاستمالة الزبائن وكسبهم ليس إلا... وتلك هي الحقيقة المُرّة.

فلهواوي لم يرحم نفسه يومًا، فكيف له أن يرحم زبائنه كل يوم؟! فقد لوحِظ أكثر من مرةٍ وهو يتناول الخبز يابسًا، مبرّرًا بخله على نفسه بأن معدته بها داءٌ لا يقبل الدسم أبدًا. فانطبق عليه تمامًا المثل الشعبي القائل: «طباخ ومشتاق شربة ».

والشَّربة أكلةٌ معروفةٌ جدًّا، بل هي وجبةٌ رئيسية في تلك المدينة.

وأقسى ما كان يفعله لهواوي (الماكر) هو كذبه على زبائنه الذين يرتادون مطعمه؛ فالذين يأتون قبل منتصف النهار يقول لهم: «المتوفر: شربة وبطاطس مقلية بالبيض» والذين يأتون بعدهم يقول لهم: «لم يبقَ إلا الشربة والبطاطس المقلية بالبيض ».

وكل هذا الكذب حتى لا ينكشف أمره؛ إذ لم يكن يُعدّ سوى طبقين فقط في اليوم، وهما نفسهما كل يوم. لكن لهواوي لم يذهب بعيدًا بهذه الطريقة الماكرة؛ فذات يوم انكشف أمره، بعد أن عاد إليه رجلٌ كان قد تناول عنده وجبةً قبل منتصف النهار، ليتأكد لاحقًا أن لهواوي لا يُحضِّر إلا وجبتين في اليوم فقط ...

طبيعة الصراع القائم في منطقة الخليج

عبد القادر سفر الغامدي
قاص و فنان مسرحي . السعودية

بعد انتهاء نحو شهرٍ من الصراع القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وبين إيران من جهة أخرى،

فإنه يبدو لي أن طبيعة النزاع القائم الآن ليست مجرد خلافٍ سياسي عابر، بل مواجهة مركّبة تتداخل فيها ثلاثة مستويات رئيسية:

أولًا: المستوى العسكري

المشهد الحالي هو حرب مفتوحة نسبيًا بدأت – بحسب تغطيات رويترز – مع هجمات أمريكية-إسرائيلية على إيران في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، ثم تلتها ردود إيرانية على إسرائيل وعلى مواقع وقواعد أمريكية، مع انتقال التصعيد أيضًا إلى المجال البحري عبر مضيق هرمز وتهديدات تمتد إلى باب المندب.

وهذا يعني أن ساحة القتال لم تعد محصورة في الضربات الجوية فقط، بل أصبحت تشمل الردع الصاروخي، وأمن الممرات البحرية، وسلاسل الإمداد والطاقة.

ثانيًا: المستوى السياسي

تطرح الولايات المتحدة وإسرائيل الحرب باعتبارها أداةً لإجبار إيران على قبول ترتيبات أمنية وسياسية جديدة، تتصل – وفق ما نقلته رويترز – بوقف التخصيب، والتراجع عن بعض القدرات الصاروخية، وتقليص دعم طهران لحلفائها الإقليميين.

في المقابل، ترى إيران أن الطرح الأمريكي منحاز وأحادي، وتطالب بوقفٍ دائم للحرب، وتعويضات، وضمانات سيادية وأمنية، مع إبقاء باب الدبلوماسية مفتوحًا، ولكن بشروط مختلفة تمامًا.

ثالثًا: المستوى الاستراتيجي الأوسع

هذه ليست حربًا على جبهة واحدة؛ بل هي صراع على ميزان القوة في الشرق الأوسط: من يملك حرية الحركة العسكرية، ومن يفرض قواعد الملاحة والطاقة، ومن يحدد شكل الردع الإقليمي بعد سنوات من الحروب بالوكالة.

ولهذا دخلت أطراف أخرى في الحسابات، مثل الحوثيين الذين أعلنوا استعدادهم للانخراط عسكريًا إذا لزم الأمر، كما بدأت دول أوروبية التفكير في ترتيبات بحرية لاحقة لإعادة فتح هرمز وتأمين الملاحة.

أما عن توقعي لمسار هذه الحرب، فأراه على النحو الآتي:

الاحتمال الأقرب: لا حسم كامل لأي طرف، بل تسوية تحت النار

الولايات المتحدة وإسرائيل قادرتان على إيقاع أضرار كبيرة بإيران عسكريًا، لكن تحويل ذلك إلى نصرٍ سياسي نهائي أصعب بكثير؛ لأن إيران تستطيع إطالة النزاع، ورفع الكلفة الاقتصادية عالميًا عبر الطاقة والممرات البحرية، وفتح جبهات إسناد غير مباشرة.

في المقابل، تواجه إيران نفسها كلفةً عسكرية واقتصادية وسياسية عالية جدًا، ما يجعل استمرار الحرب طويلًا خطرًا عليها أيضًا.

لذلك أرجّح أن الضغط سيتجه نحو وقفٍ أو تجميد مرحلي للقتال أكثر من اتجاهه إلى نصرٍ ساحق ونهائي.

وهذا استنتاج تحليلي مبني على المعطيات الحالية، لا على يقينٍ قاطع.

الاحتمال الثاني: اتساع إقليمي أخطر إذا فشلت الوساطات

إذا انهارت الجهود الدبلوماسية، أو وقع هجوم كبير يفرض ردًا واسعًا، فقد تتوسع الحرب أكثر عبر البحر الأحمر أو الخليج، خصوصًا مع التهديدات المرتبطة بباب المندب وهرمز.

وهنا تصبح المسألة أخطر على التجارة والنفط والاقتصاد العالمي، وليس على أطراف الحرب فقط.

الاحتمال الثالث: تشدد إيراني أكبر في الملف النووي

من أخطر نتائج الحرب سياسيًا أن بعض التيارات المتشددة في إيران صارت – بحسب رويترز – تدفع بقوة نحو خيار القنبلة النووية، أو على الأقل مراجعة القيود السابقة.

ولو تعزز هذا الاتجاه، فإن الحرب قد تنتهي عسكريًا مؤقتًا، لكنها تفتح أزمة استراتيجية أكبر بكثير لاحقًا.

وخلاصة القول

هذه الحرب في جوهرها حرب كسر إرادات، لا حرب احتلال تقليدية.

الولايات المتحدة وإسرائيل تريدان إعادة تشكيل سلوك إيران الإقليمي والنووي بالقوة، وإيران تريد إثبات أنها لا تُكسر بسهولة، وأن كلفة إخضاعها ستكون باهظة.

لذلك أتوقع أن النهاية الأقرب ليست "انتصارًا نهائيًا" لطرف، بل صفقة قاسية أو هدنة مشروطة بعد مزيد من الضغط العسكري والاقتصادي، ما لم يحدث خطأ كبير يفتح أبواب التصعيد الأوسع.

حسن محمد الزهراني
كاتب . شاعر . السعودية

تَمرُّد

ماااذا وراء الشرقِ من شرقٍ؟؟
وما خلفَ الجنوبِ من الجنوبِ؟؟؟
وإلامَ يمتدُّ الشمالُ من الشمالِ!
وكيف ينجو الغربُ
من وزرِ الغروبِ؟؟
أنا ما خُلِقتُ لكي تُحاصِرَني الجهاتُ،
وترسمَ الآفاقُ رهبتَها سدودًا في دروبي
أنا ما خُلِقتُ لكي تشدَّ الجاذبيةُ همَّتي للأرضِ،
تُغرِقَني بشبرٍ من ذنوبي
إنّي خُلِقتُ
لكي أكونَ أجلَّ
من كلِّ الملائكةِ الكرامِ
تفيضُ بالتقوى غروبي
وخُلِقتُ
كي أُملي على الجِنِّ العصِيَّةِ ما أريدُ، أُعيدُها للحقِّ
في كلِّ الخطوبِ
أنا ما خُلِقتُ
لكي أُتابعَ دورةَ الشمسِ الرتيبةِ
من هُنيهاتِ الشروقِ
إلى المغيبِ
أنا لا أرى التَّسبيحَ لفظًا حائرًا للقاعدين وراء سورِ الغيبِ
من وَجْفِ القلوبِ
إنّي أرى التَّسبيحَ تحليقًا بعيدًا في خفايا الكونِ،
يروي الروحَ بالفكرِ الخصيبِ
فمتى سأخرجُ من شرانقِ رهبتي، وأطوفُ حُرًّا
في مدى الكونِ المهيبِ
ومتى أُسبِّحُ سابحًا
بين المجراتِ السحيقةِ
والحقيقةِ
في جيوبي؟؟؟..

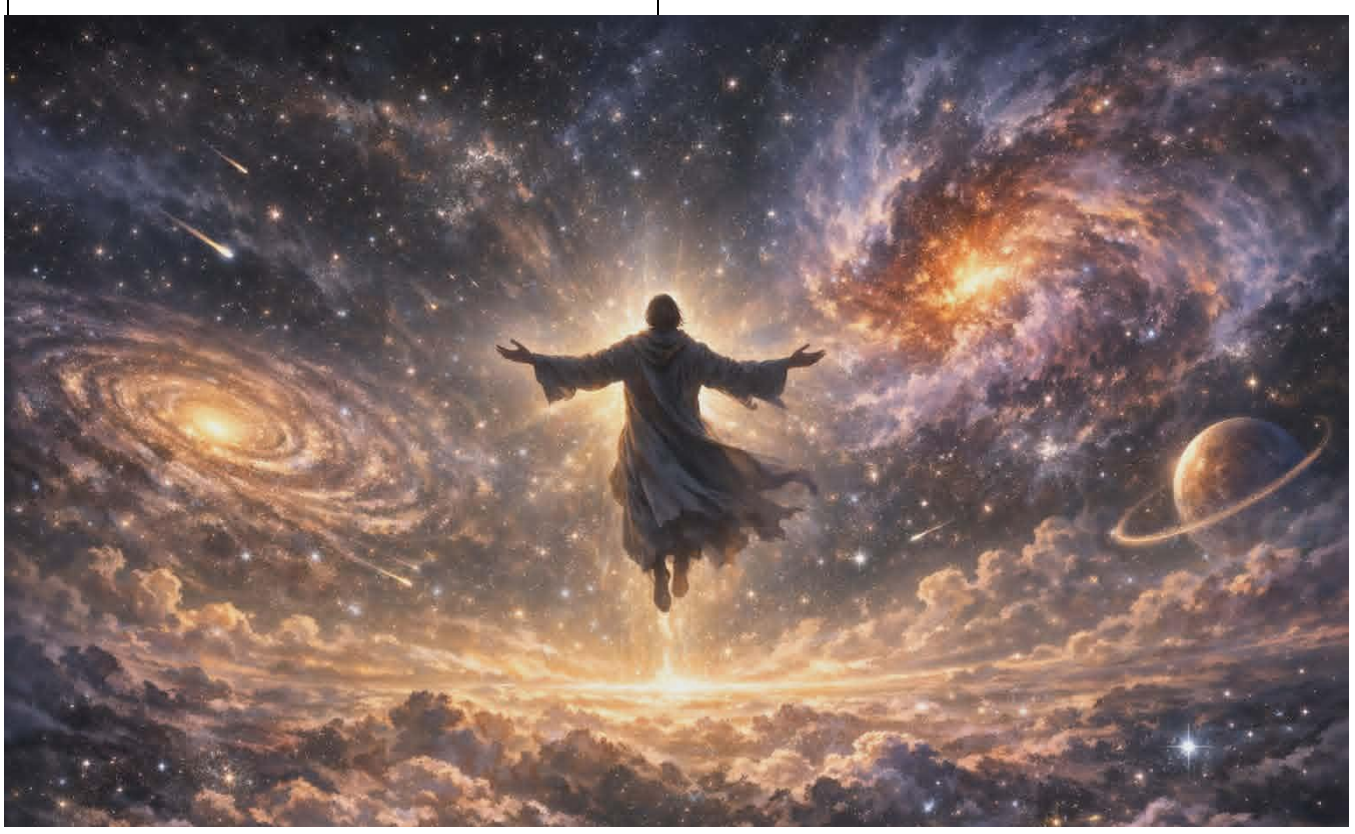

نوال عودة
كاتبة وقاصة. مصر

لماذا تُشنّ الحروب؟!

الحروب لا تُشنّ لأن الفقراء أخذوا حقّ الأغنياء، بل لأن الأغنياء يريدون المزيد، والأقوياء يسعون إلى السيطرة. لكنهم نسوا أن الأرض لا تتّسع لقلب مليءٍ بالحقد، كما تتّسع لسماءٍ لا تعرف البخل.

والمغزى والمعنى الذي وددت قوله:
هنا حاولت أن أكتب كلماتي، وأن أحمل في طيّاتها بصيرةً نافذة، وكأنني ألمس جرح الإنسانية في أعمق نقطةٍ فيه.
ولو أن صانعي الحروب رجعوا إلى الله – إن رجعوا – لرأوا أن الإنسان ليس عدوًا للإنسان، وأن الغنيمة الحقيقية ليست أرضًا تُنتزع، بل روحٌ تُنقذ، وأن أعظم انتصارٍ هو أن تُطفئ جوع طفل، لا أن تُشعل حربًا تأكل الأخضر واليابس.
لكنهم تركوا الفطرة، واستبدلوها بالأحقاد الموروثة، والأطماع التي لا تشبع، فجاءت النتيجة حتمية:
دمارٌ يعود عليهم قبل أن يعود على غيرهم، ونارٌ إذا استعرت لا تفرّق بين ظالمٍ ومظلوم.
أيها القرّاء الأعزاء، تعالوا نغوص في هذه الهاوية من الأفعال.
ومن رؤيتي المتواضعة أقول: لو أن صانعي الحروب أنفقوا نصف ما يبذّرونه في لهيب المدافع والدمار على جوعى الأرض وعراة الفقراء، لما رأيت في طريقٍ فقيرًا يبسط كفّه، ولا طفلًا يبيت يقرع الجوع أضلعه.
لكنهم اختاروا أن يعمّروا القبور ويُخرّبوا الدور.
ليس المال هو ما ينقصهم، بل القلوب هي التي أفلست من الرحمة؛ فينفقون المليارات ليهدموا بيتًا، ويبخلون بالألوف ليبنوا حياة.
فهل رأيت أعجب من قومٍ يستثمرون في الموت، ويتاجرون بالدماء، ويسوّقون للخراب باسم القوة؟

ما حاولت كتابته ليس مجرد كلمات، بل هو خلاصة حزينة لواقع البشرية، حين يصبح المال سلاحًا لا دواء، وجنودًا لا غذاء.
وهذا هو الفرق بين عمران الأرض الذي أمرنا الله به، وخرابها الذي نهانا عنه.
فالحرب لا تبني وطنًا، والفساد لا يصنع عزًا؛
إنها إرادة بشرية انفصلت عن الروح، فلم تعد ترى في الآخر إلا ما تستعبده أو تقتله.
فمن ظنّ أنه يملك الأرض بدمارها، فالله يملك رقاب العباد وقلوبهم، والعاقبة للذين آمنوا ولم يظلموا.
ونسأل الله أن يردّنا إليه ردًّا جميلًا، وأن يُلهم قلوب الحكّام والمسؤولين رحمةً تعيد للأرض بهجتها.
دائمًا ما أشعر أن الحروب وليدة الجشع لا الجوع؛ تنبت في قلوبٍ ضاقت عن السماح، فجعلت من الأرض ساحةً للغطرسة لا مرآةً للجمال.
ولو تذكّر البشر أن السماء لا تبخل بنورها، لعلموا أن القلب الرحب يسع الكون بأسره، أما القلب الضيّق فلا تسعه ذرّة تراب.
وإذا أردت أن تعرف عظمة أمة، فلا تسأل عن قوتها العسكرية، بل اسأل عن آخر من نام جائعًا في ظلها.
وليس الفقر فقر المال، بل الفقر أن يمتلك الإنسان ما يكفيه ويزيد،
ومع ذلك يظل يبحث عن عدوٍ يحاربه بدلًا من إنسانٍ يُسعده.
فما أشدّ حاجتنا إلى وقفةٍ مع النفس، ننظر فيها إلى ما في أيدينا، ونسأل: أهو سلاحٌ نهدّد به، أم طعامٌ نُطعم به؟
فوالله، لو علم الناس أن الموت لا يميّز بين غنيٍّ وفقير،
ما استرخصوا دماء الفقراء ليعيشوا هم في أوهام العزّة.
فحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وكفى بالله وكيلًا لمن لا وكيل له، وناصرًا لمن استُضعفوا في الأرض، وجابرًا لمن كسرتهم حروب الأقوياء.
اللهم عليك بكل من اتخذ الأرض ساحةً لتجارة الموت، اللهم عليك بكل من أفسد في الأرض وسعى في خرابها، اللهم إنهم مكروا ومكرت، وأنت خير الماكرين.
وأخيرًا، أسأل الله أن يكتب هذه الكلمات في ميزان حسناتي،
وأن يُلهم قلوبنا جميعًا الرحمة والعمل بما يرضي .

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب وقاص. اليمن

الحق والباطل
معركة القيم والفطرة في عالم اليوم

يتمايز العالم اليوم إلى فريقين لا ثالث لهما: فريق الحق وفريق الباطل، ليسا مجرد رموز على خرائط السياسة، ولا مجرد مفاهيم فلسفية عابرة، بل هما حقيقة تتجلّى في القلوب والأعمال، في العقائد والمواقف، في كل نفس من أنفاس البشر.

فريق الباطل هم من اختلطوا بالظلام، غرسوا في النفوس الفساد والانحراف، وحوّلوا الأخلاق إلى أداة للخراب. هم الشذوذ، مغتصبو الأطفال، شاربو الدماء، وكل من يسيء للبراءة وينتهك القيم الإنسانية.

أهل الباطل يتشاركون في المروق والخروج على كل القيم، يجتمعون على الفساد، ويحتفلون بالشر، فيمجدون الطغيان ويعشقون الهيمنة، تاركين وراءهم خرائب ودماءً وأوجاعًا لا تُعد ولا تُحصى. أما فريق الحق، فهم الذين يمقتون هذه الأفعال، ويحافظون على نقاء الفطرة وقيم الإنسان. هم أهل الفطرة السوية وعباد الله الواحد الأحد، الذين يستقبلون قبلة واحدة ويؤمنون برب واحد، متحدون في الإيمان، موحّدون في المبادئ، متحدّون في رفض الباطل والفساد.

في قلوبهم نور لا ينطفئ، وفي أيديهم سلاح الحق والعدل، يرفعون راية القيم السليمة، ويحاربون الظلم على كل صعيد، في ميادين الحياة وفي ساحات الشرف.

على مستوى الدول والأمم، يتجلّى هذا الصراع بأكثر صوره حدّة. فريق الباطل يتمثل في أمريكا وإسرائيل وأذرعهم، الذين يسعون للسيطرة على الشعوب بالقوة، ويزرعون الفتنة والدمار، ويحتلون الأرض والعقول.

أما فريق الحق، فيتجسّد في شعوب تؤمن بالحرية والكرامة، في محور المقاومة في جنوب الأرض، في إيران وغزة واليمن ولبنان وسوريا والسودان وليبيا، حيث يصدّون العدوان، ويثبتون أقدامهم في وجه الظلم.

وفي قلب هذا المشهد المظلم، تتجلّى صورة أخرى من صور الباطل، صورة تكشف كيف يتحول الظلم إلى قانون، وكيف يُلبس الإجرام ثوب الشرعية. فقد أقرّ الكنيست الإسرائيلي قانونًا يجيز إعدام الأسرى الفلسطينيين، في مشهد يعكس انقلابًا كاملاً على كل القيم الإنسانية.

فأي شرعية يمتلكها برلمان يقوم على احتلال أرض ليست له، لا من قريب ولا من بعيد؟ وأي قانون هذا الذي يُفصّل ليبرّر القتل، بينما يُحارب أهل الأرض الأصليون من الفلسطينيين، يُقتلون، وتُهدم بيوتهم، ومن يُؤسر منهم يُعامل بأبشع صور الانتهاك؟

ثم لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يمتدّ هذا النهج ليطال مناطق أخرى، في لبنان واليمن وسوريا وإيران، حيث تتسع دائرة العدوان، ويتحوّل القانون إلى أداة بيد القوة، لا ميزانًا للعدل.

إنه مشهد يختصر جوهر الصراع: حين يصبح الظلم نظامًا، ويُشرعن العدوان، ويُجرّم الدفاع عن الأرض والكرامة، ندرك أننا أمام باطل لا يكتفي بالفعل، بل يسعى لتقنين فعله، وتزيين قبحه، وفرضه على العالم كأمر واقع. هذا الصراع ليس محصورًا في حدود جغرافية، ولا مرتبطًا بزمن معين، بل هو صراع أخلاقي وروحي، صراع بين من يقبل بالظلم ويسكت عنه وبين من يرفع الصوت بالحق، بين من يعبد الشهوات والباطل وبين من يعبد الله الواحد الأحد، بين من يتفرق في مبادئه وبين من يجتمع على فطرة واحدة وقيم صافية.

إن أهل الحق يمضون في طريقهم كما يسير الفجر نحو النور، لا تراجع، لا تهاون، لا خوف، لا مساومة على المبادئ. أما أهل الباطل، فقلوبهم مظلمة، وعقولهم حائرة، يسنّون القوانين ليبرروا جرائمهم، ويكتبون الشر ليجعلوه قاعدة، لكنهم مهما بلغوا، يظلون عاجزين عن إطفاء نور الحق.

في هذا العالم الممزّق بين الحق والباطل، يبقى خيار الإنسان حاسمًا: إما أن يكون مع نور الفطرة، مع من يحمل راية الحق، مع من يرفع صوت العدالة؛ أو أن يركن إلى الظلام، مع من يتربص بالبراءة، ويعشق الفساد، ويعيش على جثث القيم والمبادئ.

إنها معركة تتجاوز الزمن والمكان، صراعٌ سيظل خالدًا في ذاكرة البشر، محفورًا في قلوب الأجيال، وستظل شمس الحق تشرق رغم كل الليل، حتى يسود العدل، وتنتصر الفطرة السوية على كل مظاهر الانحراف والفساد.

■ احتفالات في الكنيست بعد إقرار قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب